مؤسسة المحافظة على
التراث الثقافي لمدينة الرباط
FONDATION POUR LA SAUVEGARDE
DU PATRIMOINE CULTUREL DE RABAT
WWW.FSPCRABAT.MA

عدد خاص
تطوان

2026

رؤية 5

إرث الأجداد
بعيون الأحفاد

روبورتاج
المغرب التطواني
رمز التراث الرياضي
في تطوان

حوار
مع السيدة مريم
حول الشدة التطوانية

بورتريه
عبد الصادق شقارة
فامة الأشهب

مـؤسسة المحـافظـة على
التراث الثقافي لمدينة الرباط
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵓⵅⴰⵔⵣ ⵏ ⵍⵎⵉⵔⴰⵜ
ⵏⵍⵍⵎⵓⵏ ⵏ ⵜⵎⵔⴰⵣⵉⵜ ⵏ ⵕⵕⴱⴰⵟ
FONDATION POUR LA SAUVEGARDE
DU PATRIMOINE CULTUREL DE RABAT

WWW.FSPCRABAT.MA

صاحبة السمو الملكي الأميرة للا حسناء

رئيسة مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط

مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط
FONDATION POUR LA SAUVEGARDE DU PATRIMOINE CULTUREL DE RABAT
WWW.FSPCRABAT.MA

شركاء البرنامج

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة

المملكة المغربية
وزارة الشباب والثقافة والتواصل
قطاع الثقافة
Royaume du Maroc
Ministère de la Jeunesse, de la Culture et de la Communication
Département de la Culture

unesco

المساهمون في إنتاج المجلة

MAP

رؤيتنا 5
إرث الأجداد بعيون الأحفاد

مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط

رقم 1، ملتقى شارع المنصور الذهبي وشارع محمد الخامس، الرباط - المغرب

ص. ب : 30542
الموقع الإلكتروني : www.fspcrabat.ma
البريد الإلكتروني : patrimoine@fspcrabat.org
الناشر : مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط
الإيداع القانوني : 2024PE0022
ISSN : 3009-5999

شكر خاص

تتقدّم **مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط** بخالص عبارات الشكر إلى كافة الشركاء والفاعلين الذين أسهموا في إخراج هذا العدد الخاص من مجلة رؤية، المكرّس لرموز التراث بمدينة تطوان، تلك الرموز التي شكّلت عبر التاريخ روافد للهوية المحلية، وحاضنة للذاكرة الجماعية، وشاهداً حيّاً على غنى المدينة وتعدّد تجلياتها الثقافية والحضارية.

وتتوجّه المؤسسة بخالص التقدير إلى **وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة و وزارة الشباب والثقافة والتواصل وإلى الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة طنجة تطوان الحسيمة**، على دعمهم المتواصل ومواكبتهم الفاعلة لمختلف مراحل هذا المشروع التربوي والثقافي، بما أتاح للتلميذات والتلاميذ فرصة الانفتاح على مكوّنات تراثهم المحلي، والتعرّف إلى رموزه واستكشافها بمنهجية تجمع بين البحث والإبداع الفني وروح المواطنة.

كما تعبّر المؤسسة عن بالغ امتنانها لمختلف الفاعلين الثقافيين والباحثين والخبراء وأعضاء لجنة البرنامج، الذين واكبوا إعداد هذا العدد، وتقاسموا مع الناشئة معارفهم وخبراتهم ووثائقهم وشهاداتهم، فأسهموا في بناء جسر حيّ بين الأجيال، يربط الماضي بالحاضر، ويجعل من التراث فضاءً للمعرفة والإبداع والحوار، ومن الذاكرة الجماعية منبعاً لإلهام الأجيال الصاعدة واستشراف المستقبل.

ولا يفوت المؤسسة أن تُثمّن عالياً الجهود المخلصة التي بذلتها الأستاذات والأساتذة والأطر التربوية والإدارية، الذين رافقوا التلميذات والتلاميذ طيلة هذه التجربة، وشجّعوهم على البحث والاستقصاء والإنتاج، إيماناً منهم بأن التربية على التراث ليست مجرد نقل للمعرفة، بل هي بناء للوعي وتعزيز للانتماء وترسيخ لقيم الاعتزاز بالهوية والانفتاح على القيم الإنسانية المشتركة.

وقد شكّل هذا الانخراط الجماعي فضاءً معرفياً وتربوياً ثرياً، مكّن المتعلمين من استكشاف رموز التراث التطواني، ليس باعتبارها مجرد شواهد من الماضي، بل بوصفها مكونات حيّة للهوية الثقافية والذاكرة الجماعية، وإرثاً إنسانياً متجدداً يحمل في طياته قيماً راسخة تتعلق بالإبداع والتعايش والتنوع والانتماء.

وتخصّ المؤسسة بتحية اعتزاز وتقدير التلميذات والتلاميذ المشاركين، الذين أغنوا هذا العدد بإنتاجاتهم المتنوعة، وأبانوا عن حسّ إبداعي وروح بحثية متميزة، وقدرة لافتة على إعادة اكتشاف التراث والتعبير عنه برؤى معاصرة تجمع بين الأصالة والتجديد، فجعلوا من مجلة «رؤية» فضاءً نابضاً بأصواتهم وأفكارهم وتطلعاتهم.

إن هذا العدد الخاص ثمرةُ جهدٍ جماعي وتعاونٍ مثمر بين المؤسسات التربوية والثقافية ومختلف الشركاء والفاعلين، وتجسيدٌ لإيمانٍ مشترك بأن إشراك الناشئة في اكتشاف التراث وتوثيقه وإعادة قراءته يشكّل رهاناً أساسياً لصون الذاكرة الجماعية، وتعزيز استمرارية الإرث الثقافي، وترسيخ قيم المواطنة الثقافية لدى الأجيال القادمة.

فإلى جميع من أسهم في إنجاح هذا العمل الجماعي، نتوجّه بخالص عبارات الشكر والامتنان.

ذاكرتنا...
بعيونكم وأقلامكم!

يضم هذا العدد الخاص من مجلة «رؤية»، المخصص لرموز التراث بمدينة تطوان، أكثر من 100 إنتاجاً إبداعياً أنجزها أكثر من 103 تلميذة وتلميذاً من السلك الإعدادي، في تجربة تربوية وثقافية استثنائية جعلت من الناشئة باحثين في تراثهم، ورواةً لذاكرة مدينتهم، ومبدعين في التعبير عن هويتهم الثقافية. وتعكس هذه المساهمات، بتنوع أشكالها الصحفية والفنية والأدبية، شغف الأجيال الصاعدة باكتشاف تراثها، ووعيها بأهميته، وقدرتها على توثيقه وإعادة تقديمه برؤية معاصرة تجمع بين الأصالة والإبداع.

تُعدّ مجلة «رؤية» ثمرةً لبرنامج «أكتشف تراث مدينتي» الذي أطلقته مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط بشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، ووزارة الشباب والثقافة والتواصل ومنظمة اليونسكو. وتُشكّل المجلة منصةً تربوية وإبداعية تُشجّع التلاميذ على البحث والاستكشاف والإنتاج الفني والصحفي حول مختلف مظاهر التراث الثقافي.

ينطلق العمل على المجلة مع بداية كل سنة دراسية من خلال برنامج متكامل يشمل تقوية قدرات الأساتذة، وتنظيم زيارات ميدانية ولقاءات وورشات لفائدة التلاميذ حول موضوع الدورة، بما يتيح لهم التعرّف على التراث عن قرب، وتحليل مكوّناته، والتعبير عن تصوّراتهم تجاهه بوسائط متنوعة، من مقالات وحوارات ورسومات وصور وقصص مصوّرة.

تنسجم مجلة «رؤية» مع مبادئ التربية الثقافية والفنية التي تجعل من المتعلّم فاعلاً في بناء المعرفة وإنتاج المحتوى الثقافي، وتسعى إلى تنمية حسّه النقدي والإبداعي وتعزيز ارتباطه بتراثه وهويته.

من خلال هذا العدد الخاص، المخصص لرموز التراث بمدينة تطوان، تفتح المجلة المجال أمام الأطفال والشباب لاستكشاف الذاكرة التاريخية والثقافية للمدينة، والتعريف بالشخصيات والمعالم والمهن التقليدية والفنون والعادات التي أسهمت في تشكيل هويتها المتميزة وذاكرتها الجماعية. كما تسعى إلى إبراز غنى التراث التطواني، بمختلف تجلياته المادية واللامادية، باعتباره رصيداً حضارياً حياً يحمل قيماً إنسانية وثقافية أصيلة، ويشكل جسراً للتواصل بين الأجيال ورافعة لترسيخ الانتماء والاعتزاز بالهوية الثقافية المغربية.

إفتتاحية

التراث... ذاكرة وهوية

تحرص مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط، تحت الرئاسة الفعلية **لصاحبة السمو الملكي الأميرة للا حسناء**، على ترسيخ الوعي بأهمية التراث الثقافي لدى المتعلمات والمتعلمين، من خلال توحيد جهود الفاعلين في قطاعي الثقافة والتعليم، وتمكين الناشئة من اكتشاف تراثهم الثقافي والإسهام في المحافظة عليه وتثمينه.

في هذا السياق، احتضنت مدينة تطوان خلال هذه السنة البرنامج التربوي «أكتشف تراث مدينتي»، الذي تشرف عليه مؤسسة المحافظة على التراث الثقافي لمدينة الرباط، بشراكة مع وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، ووزارة الشباب والثقافة والتواصل، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، بهدف تقريب الناشئة من تراثهم الثقافي وتعزيز دورهم في صونه ونقله إلى الأجيال القادمة.

قد خُصّصت هذه الدورة لمدينة تطوان، لما تزخر به من موروث ثقافي غني ومتنوع يعكس عمق تاريخها وتعدد روافدها الحضارية. وأتاح البرنامج للمستفيدين فرصة استكشاف مختلف مظاهر التراث التطواني، المادي منه وغير المادي، والتعرّف على ما يميّزه من معالم تاريخية، ومهن تقليدية، وفنون، وعادات وتقاليد، ومعارف متوارثة عبر الأجيال.

انطلاقاً من رسالتها الرامية إلى تعزيز التربية الثقافية والفنية، تشرف المؤسسة كذلك على إصدار مجلة **«رؤية»**، باعتبارها منصة للتعبير الصحفي والفني والأدبي، تتيح للمتعلمات والمتعلمين فرصة استكشاف تراثهم وتوثيقه وسرد قصصه بعيونهم الخاصة. وقد أصبحت المجلة، عبر دوراتها المتعاقبة، فضاءً للإبداع والبحث والإنتاج الثقافي، يجمع بين التعلم والممارسة، ويجعل من المتعلم فاعلاً في بناء المعرفة وإنتاج المحتوى الثقافي.

يأتي هذا العدد الخاص بمدينة تطوان ليحتفي بغنى تراثها وتنوع رموزه، من خلال مساهمات أبدعها التلاميذ والتلميذات في أشكال صحفية وفنية وأدبية متعددة، شملت المقابلة الصحفية، والبورتريه، والتصوير الفوتوغرافي، والربورتاج، والقصة المصورة، والشعر، وغيرها من أشكال التعبير التي أتاحت لهم تقديم رؤى متجددة لتراث مدينتهم، والتعبير عن ارتباطهم به بلغة إبداعية تجمع بين الحس الفني والبحث والتوثيق.

قد مر إعداد هذا العدد بمراحل متعددة، تميزت بورشات تكوينية، وزيارات ميدانية، ولقاءات مع خبراء ومختصين، وأنشطة بحثية وإبداعية مكّنت المشاركين من تطوير مهاراتهم وتعميق معارفهم، وترسيخ وعيهم بأهمية التراث باعتباره رافعة للتنمية وركناً أساسياً من أركان الهوية الثقافية.

يجسد هذا العمل الجماعي ثمرة مسار تربوي وثقافي يهدف إلى تعزيز ارتباط الأجيال الصاعدة بتراثها، وترسيخ قيم المواطنة والانتماء والمسؤولية تجاه الموروث الثقافي الوطني، وإبراز قدرة الشباب على الإسهام في توثيق التراث والمحافظة عليه وتثمينه.

ها أنتم اليوم تكتشفون النظرة الحساسة والفضولية والمبدعة التي تحملها الأجيال الصاعدة تجاه مدينتهم. فكل صفحة من صفحات هذا العدد تعكس قدرتهم على الملاحظة والتساؤل والسرد، وتثمين مختلف أوجه التراث التطواني.

نتمنى لكم قراءة ممتعة، ورحلة شيقة بين صفحات تحمل عبق الماضي وإبداع الحاضر، وترسم ملامح المستقبل بعيون شباب يؤمن بقيمة تراثه ويعتز به.

مدينة تطوان

الفهـــرس

شكـــــر خـــــاص —— صفحة 004
ذاكرتنـا... بعيونكم وأقلامكم! —— صفحة 006
إفتـتـــاحيـــــة —— صفحة 008
روبـــورتـــاج —— صفحة 012
بـــورتـــريـــة —— صفحة 086
قصـــة مصـــورة —— صفحة 098
حكـــايـــة —— صفحة 106
شـعـــر —— صفحة 122
حـــــوار —— صفحة 142
صـــــورة —— صفحة 158

روروتاج

أبواب مدينة تطوان

ساحة الفدان والملاح

أبواب مدينة تطوان

تعد أبواب مدينة تطوان من أبرز المعالم التاريخية للمدينة العتيقة المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو. وقد شُيدت هذه الأبواب ضمن أسوار المدينة خلال القرنين السادس عشر والثامن عشر، وشكلت جزءاً أساسياً من المنظومة التي تربط بين المدينة ومحيطها الخارجي، وكانت بمثابة الأقفال والمفاتيح التي تنظم حركة الدخول والخروج وتحمي المدينة من الأخطار الخارجية.

وتتميز هذه الأبواب بتصميمها الأندلسي الفريد، إذ تتكون من قوس خارجي وآخر داخلي على شكل حدوة حصان، وهو تصميم وفر حماية دفاعية فعالة للمدينة. وكانت الأبواب تغلق ليلاً حفاظاً على أمن السكان، كما جسدت عبر الزمن العلاقة بين المدينة ومحيطها الخارجي. واليوم أصبحت هذه الأبواب معالم تاريخية وسياحية بارزة تستقبل الزوار وتروي جانباً مهماً من تاريخ تطوان.

ومن بين هذه الأبواب باب السفلي، الذي يقع شمال أسوار المدينة العتيقة، ويعود تاريخ بنائه إلى القرن التاسع عشر. وتشير أسباب تسميته إلى مرور الجنائز اليهودية من خلاله في اتجاه المقبرة اليهودية المجاورة، مما جعله مرتبطاً بذاكرة المدينة وتاريخ مكوناتها الثقافية والدينية المتنوعة.

كما يبرز داخل المدينة باب الرواح، وهو قوس تاريخي يقع عند مدخل زنقة الطرافين وزنقة الملاح. وعلى خلاف الأبواب السبعة الشهيرة للسور المحيط بالمدينة العتيقة، يصنف باب الرواح ضمن الأبواب الداخلية التي أحدثت في فترة لاحقة للفصل بين حي السوق والملاح الجديد. يُرجح أن التسمية مرتبطة بالموضع الجغرافي للباب، إلا أن أصلها ما يزال محل اختلاف، ولا يزال هذا المعلم يحتفظ بمكانته في ذاكرة سكان المدينة، خاصة مع انتشار محلات المجوهرات والحلي الذهبية في محيطه، مما جعله جزءاً من الذاكرة الحضرية والثقافية للحمامة البيضاء.

بقلم : جنات قرار - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : مريم أكدي
ثانوية الزبير بن العوام الإعدادية

بقلم : عاطفي رميساء - 13 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي
ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

بقلم : شيماء أشن - 14 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي
ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

ساحة الفدان

تُعد ساحة الفدان من أهم الفضاءات التاريخية بمدينة تطوان، وقد ارتبطت عبر تاريخها بالحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، حيث كانت فضاءً مفتوحاً يرتبط بالحركة التجارية والتنقل بين أبواب المدينة العتيقة ومحيطها الخارجي. وقد شهدت الساحة عبر الزمن تحولات متعددة، انتقلت خلالها من فضاء ذي وظائف عملية إلى فضاء حضري يحتضن الأنشطة الثقافية والاجتماعية والسياحية.

واليوم أصبحت ساحة الفدان من أبرز الفضاءات العمومية التي تستقطب السكان والزوار، وتشكل مكاناً للتنزه والاستراحة وتنظيم التظاهرات الثقافية والفنية. كما ساهمت عمليات التهيئة وإعادة التأهيل في إبراز قيمتها الجمالية والمعمارية مع المحافظة على طابعها التاريخي الأصيل. وتكتسي الساحة أهمية كبيرة باعتبارها فضاءً يربط بين الماضي والحاضر، ويساهم في تنشيط الحركة السياحية والاقتصادية للمدينة، كما تمثل رمزاً من رموز تطوان وشاهداً على تطورها العمراني والثقافي.

الملاح

يعد حي الملاح من الأحياء التاريخية العريقة بمدينة تطوان، ويتميز بشرفاته الخشبية الضيقة والمنظمة التي تطل على أزقة العتيقة، مما يمنحه طابعاً عمرانياً خاصاً يعكس جزءاً من تاريخ المدينة وتنوعها الثقافي. ومن أهم معالمه بيعة إسحاق بن الوليد والمقبرة اليهودية.

ويعتبر الملاح جزءاً من الذاكرة التاريخية للمدينة حيث يعكس التعايش الثقافي والديني الذي طبع تاريخ تطوان عبر مختلف المراحل. ولا يزال هذا الحي يحتفظ بخصوصيته المعمارية والتراثية، مما يجعله من الفضاءات التي تستقطب الزوار والمهتمين بتاريخ المدينة وتراثها المتنوع.

تعتبر مدينة تطوان "الحمامة البيضاء" نموذجاً فريداً لامتزاج الثقافات، حيث أدى القرب الجغرافي والهجرة الأندلسية (الموريسكية) إلى تشكيل مطبخ تطواني بلمسة إسبانية واضحة.

إليكم أبرز الأكلات والحلويات التي تُميز المطبخ التطواني، والتي تشكل جزءاً من التراث الغذائي العريق للمدينة، بما تحمله من نكهات أصيلة وتقاليد متوارثة عبر الأجيال.

1- الطورطية

تعتبر الطورطية من أشهر الوجبات السريعة في مدينة تطوان، وهي عبارة عن عجة سميكة تتكون أساساً من البطاطس المقلية مكعبات، البيض والبصل. تقدم أحياناً كـ"ساندويتش".

2- البابيا

انتقلت "البابيا" من سواحل إسبانيا لتصبح طبقاً رئيسياً في مدينة تطوان، خاصة في العزومات العائلية. تعتمد على الأرز فواكه البحر، ويتميز التطوانيون بطهيها في مقلاة واسعة، مع إضافة التوابل المغربية.

3- السوبا

بينما يشتهر باقي المغرب بـ"الحريرة"، يميل أهل تطوان كثيراً إلى "السوبا" (الشوربة). غالباً ما تكون عبارة عن حساء خضروات مطحونة أو شوربة سمك.

4- التشوروس

في تطوان يطلق عليه أحياناً "التشوروس"، وهو العجين المقلي الذي يؤكل في الصباح أو المساء. يباع لدى باعة متخصصين، ويقدم عادة مع السكر أو يغمس في الشوكولاتة الساخنة.

5- طاجين الحوت بالخضر

رغم أن الطاجين مغربي بامتياز، إلا أن طريقة تحضير السمك في الفرن مع الفلفل والخضر والزيتون في مدينة تطوان تتشابه كثيراً مع أطباق السمك في الجنوب الإسباني الأندلسي.

6- الكالينتي (caliente)

كلمة كالينتي باللغة الإسبانية تعني "ساخن"، والاسم الكامل للطبق هو calentita.
وهي أكلة تعتمد أساساً على دقيق الحمص، الماء، الزيت والملح، وتباع عادة في الشوارع ساخنة مع رشة من الكمون أو السودانية.

7- الباستيلا التطوانية (الملاح)

على عكس الباستيلا التي تميل للحلاوة، تأثرت الباستيلا في تطوان بالذوق الإسباني الأندلسي. وتعتمد على الفواكه البحرية أو الأسماك والقمرون أو الشعيرية الصينية.

8- الفلان (flan)

يعد "الفلان" بالكراميل من الحلويات الأساسية في المطاعم والبيوت التطوانية، ويشتهر هذا النوع من الحلويات الذي يحضر بالحليب والبيض.

وهكذا، يظل المطبخ التطواني جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي للمدينة، يعكس فن العيش الذي تميزت به تطوان عبر العصور. فهذه الأطباق والحلويات ليست مجرد وصفات تُحضَّر في البيوت، بل هي ذاكرة جماعية تحمل نكهات الماضي وتُجسد روح الأصالة التي تحرص الأسر التطوانية على صونها ونقلها إلى الأجيال القادمة، لتبقى شاهداً حياً على غنى التراث الغذائي للحمامة البيضاء وتنوعه.

بقلم : أية قوريع - 14 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي
المؤسسة : ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

الجـــبن البلـــدي

فـي قبيلـة ودراس بإقليـم تطـــوان

تـــراث غـــذائي أصيـــل

بقلم : بوتفاح فدوى - 13 سنة
الأستاذ المشرف : عبد القادر بلمعلم أحدو
المؤسسة : ثانوية ابن حمزة الإعدادية

تُعد صناعة الجبن البلدي في شمال المغرب، وتحديداً بمنطقة ودراس التابعة لإقليم تطوان، تراثاً غذائياً تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل.

تعتمد صناعة الجبن البلدي على الحليب الطازج من الأبقار، وتتميز بمذاقه وطعمه اللذيذ.

1) كيف يُصنع الجبن البلدي؟ وما هي الخطوات التي يمر بها عند إعداده؟

تبدأ عملية صناعة الجبن البلدي بتوفير الحليب الطازج من الأبقار. يُحلب الحليب ويُصب في وعاء كبير ويُترك لمدة تتراوح بين 10 إلى 12 ساعة. بعد مرور هذه المدة ينقسم الحليب إلى مادتين: الزبدة (الوجا) والحليب.

تزال الزبدة وتُستعمل لاحقاً، ويضاف إلى الحليب مادة «النيف» وتُعجن فيه جيداً. بعد إضافة النيف يُترك الحليب مدة أخرى حتى يصبح الحليب متخثراً (رائباً).

يُصب الرائب في قوالب دائرية أو مستطيلة للجبن على شكل دائرة. وبعد مرور 7 إلى 8 ساعات يصبح الجبن جاهزاً، ويوضع في أوعية ويباع في الأسواق.

2) كيف يتم تسويق الجبن البلدي في الأسواق؟

تتم عملية تسويق الجبن البلدي بطريقتين أساسيتين:

الطريقة التقليدية: يُسوَّق الجبن البلدي في الأسواق الشعبية وتبيعه غالباً النساء القرويات.

الطريقة الحديثة: وهي مرتبطة بالتطور الصناعي وتسويق المنتجات عبر الإنترنت إضافة إلى أن الجبن البلدي أو الودراسي يُباع غالباً في مدينة تطوان بالضبط في حي الملاح، حيث تلتقي أصالة الجبن البلدي الودراسي بعراقة أحد أشهر الأحياء في المدينة العتيقة.

3) ما هو الفصل الذي ينتج فيه بكثرة؟

ينتج الجبن البلدي في فصلين:
فصل الشتاء: وهو الفصل الأول، حيث يزداد فيه إنتاج الجبن بسبب زيادة الطلب عليه، إضافة إلى المناخ الرطب والبارد.

فصل الربيع: وهو الفصل الثاني، حيث يزداد الإنتاج بسبب توفر المراعي للأبقار والأغنام والأعلاف الطبيعية، وذلك بفضل المناخ المعتدل والدافئ.

يباع الجبن البلدي في الأسواق المحلية والأسواق الأسبوعية، وينتقل من القرى إلى مدن أخرى، خاصة في مناطق شمالية من المغرب وهي المصدر الرئيسي للجبن البلدي.

فن شعبي شمالي بإيقاع حيوي

تتميز الموسيقى التطوانية بتنوع روافدها الثقافية، وتُعد من أبرز مكونات التراث اللامادي بمدينة تطوان، حيث حافظت على خصوصيتها الفنية عبر الأجيال.

الحضرة التطوانية:

هي طقس صوفي تؤديه النساء في تطوان، وتتميز بذكر الله وإنشاد الأمداح الدينية في جو جماعي مهيب. يتميز بإيقاع متدرج يبدأ هادئاً ثم يرتفع تدريجياً، مع استعمال الدفوف والإنشاد الجماعي.

الطقطوقة الجبلية:

هي فن غنائي شعبي، منتشر في شمال المغرب، خاصة مناطق الجبال. يتميز بإيقاعه الحيوي وكلماته المستوحاة من الحياة اليومية (الطبيعة، الحب، الفرح) وتعتمد على آلات موسيقية مثل العود، ويؤدى غالباً في الأعراس والمواسم.

بقلم : يسف خديجة - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : مريم أكدي
المؤسسة : ثانوية الزبير بن العوام الإعدادية

صورة بعدسة التلميذة إيمان بنعلوش
في المتحف الإتنوغرافي الموجود بباب العقلة

من إعداد :
إيمان بنعلوش - 13 سنة،
وفاء أزرقان - 13 سنة،
إسراء الغباتي - 14 سنة.

الأساتذة المشرفين :
الزهرة كازي،
يوسف بن عبد السلام،
يسرى بنهدي،
محمد أفريد.

المؤسسات المشاركة :
ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية،
ثانوية الفقيه المرير الإعدادية،
ثانوية سيدي طلحة الإعدادية.

الرسم بقلم :
محفوظ زينب - 13 سنة

الأستاذ المشرف :
يوسف بن عبد السلام

المؤسسة :
ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

العـــرس التطـــواني والـــبـــوجـــة

تـــراث مـــن الأصـــالـــة والـــذاكـــرة

يُعتبر العرس التطواني من أجمل الأعراس التقليدية في المغرب، لأنه يتميز بالعادات الأصيلة والأجواء الاحتفالية المميزة التي تعكس تراث مدينة تطوان وثقافتها الأندلسية العريقة، ويهتم أهل تطوان كثيراً بالحفاظ على تقاليد العرس التي تنتقل من جيل إلى آخر.

تبدأ مراسم العرس التطواني بالاستعدادات التي تشمل تزيين العروس وارتداء الملابس التقليدية الفاخرة. ومن بين أهم الطقوس المرتبطة بهذه المناسبة عادة "الشوار"، وهي من أهم العادات المرتبطة بالزواج والعرس التطواني.

ويتكون الشوار من الهدايا التي يقدمها العريس للعروس، وكذلك الملابس والمفروشات.

كانت الأمهات في مدينة تطوان يعملن على إعداد بعض المطرزات لبناتهن حتى قبل خطبتهن، وتكون غالباً بطرز التعجيرة. ومن أهم مكونات شوار العروس التطوانية القفطان المغربي، الذي يكون من أفخر أنواع الأثواب من حيث الزواق والخياطة، إضافة إلى التكشيطة والجلابة والقميص والحلي والمجوهرات، والعطور ومستلزمات الزينة وغيرها.

وكان شوار العروس قديماً يوضع في صندوق يُعد خصيصاً لهذا الغرض عُرف بـ"صندوق الشوار"، وهو صندوق خشبي مزخرف ومزين بعناية، ترافقه مرآة مزخرفة تستعملها العروس للتزيين ووضع الحلي والعطور. وما زالت عادة استعراض شوار العروس، في اليوم الذي يسبق حفل الحناء، مستمرة إلى اليوم لدى بعض الأسر، حيث تعرض العروس شوارها أمام صديقاتها وقريباتها في جو احتفالي تعمه البهجة والفرحة والزغاريد وكؤوس الشاي المغربي المنعنع وأصناف مختلفة من الحلويات المغربية الرفيعة.

كما تُقام ليلة الحناء وسط الأناشيد والزغاريد والأغاني الشعبية، وفي يوم العرس ترتدي العروس اللباس التطواني التقليدي المعروف بأناقته وجمال تصميمه، بينما يُقام الحفل بحضور العائلة والأصدقاء في أجواء مليئة بالفرح.

أما العريس، فتبدأ استعداداته بالذهاب إلى الحمام التقليدي رفقة أقاربه وأصدقائه في أجواء يسودها الفرح والغناء، تعبيراً عن الاستعداد لهذه المناسبة السعيدة. كما تُقام احتفالات خاصة بأهل العريس وأصدقائه، تتخللها الأهازيج الشعبية، في مشاهد تعكس عمق الروابط الاجتماعية التي تميز المجتمع التطواني.

ومن أهم عناصر العرس اختيار "النكافة"، وهي المسؤولة عن تزيين العروس وإلباسها مختلف الأزياء التقليدية التي تعكس غنى التراث المغربي والأندلسي. كما تُعدّ الموسيقى التقليدية، وعلى رأسها الطرب الأندلسي، ركناً أساسياً من أجواء الاحتفال، حيث تضفي أنغامه لمسة من البهجة والأصالة.

وفي يوم العرس يرتدي العريس لباسه التقليدي المتمثل في الجابادور أو الجلابة المغربية البيضاء مع البلغة، وأحياناً السلهام الذي يضفي عليه وقاراً وهيبة، استعداداً لمرافقة عروسه في هذا اليوم المميز.

ومن أبرز الطقوس التي تميز هذا العرس التقليدي البوجة التطوانية، التي تُعتبر أيقونة العرس التطواني التقليدي وشاهداً حياً على عمق الإرث الأندلسي العريق بمدينة تطوان. وهي عبارة عن هودج أو مقصورة خشبية ذات قبة دائرية مزخرفة بنقوش أندلسية، تُغطى بثوب حريري مذهب وتُزين بالورود الطبيعية والياسمين وخيوط الجوهر الحر.

ويتمثل دورها في نقل العروس التطوانية ليلة الزفاف من بيت أبيها إلى بيت زوجها في جو من الوقار والحياء، حيث تُحمل على الأكتاف عبر دروب المدينة العتيقة وسط أهازيج الفرق التراثية وزغاريد النساء.

ويتوقف الموكب عند باب المسجد، حيث تُقرأ سورة الفاتحة وتُرفع الأدعية للعروسين قبل استئناف المسير نحو بيت العريس.

وعند الوصول، تُستقبل العروس بالحليب والتمر كعلامة للصفاء والمحبة، وترافق هذه اللحظات طقوس وعادات ترمز إلى الوفرة والبركة وبداية حياة جديدة.

وقد كانت البوجة في الماضي عنصراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في العرس التطواني، أما اليوم فقد أصبحت طقساً تراثياً تحرص الأسر التطوانية على الحفاظ عليه والتشبث به كجزء من هويتها الثقافية.

ولا تزال الأعراس التطوانية تحافظ على هذه الطقوس الجميلة رغم بعض التغييرات التي عرفتها، لتبقى البوجة والعرس التطواني رمزاً للأصالة المغربية وتراثاً تتوارثه الأجيال بكل فخر واعتزاز.

بقلم : أريج شقور - 13 سنة، التزيلي براءة - 12 سنة، النورتي آلاء - 13 سنة، خرباش سلمى - 12 سنة
الغياتي اسراء - 14 سنة ، رميساء الغناي - 14 سنة
الأساتذة المشرفين : يسرى بنهدي، محمد أفريد
المؤسسة : ثانوية سيدي طلحة الإعدادية

تُعتبر مدينة تطوان بستانًا للأصالة المغربية الأندلسية، ومن بين أزقتها العتيقة وُلدت "الفقاصة" لتكون سيدة مائدة الأفراح وطبقًا احتفاليًا يختزل معاني الفرح والحفاوة في الشمال المغربي.

والفقاصة الشمالية أو الفقاقص نوع من الخبز الحلو تشتهر به منطقة الشمال المغربي، خاصة في مدن تطوان، وطنجة، والعرائش، وأصيلة. يُعطر هذا الخبز بمزيج من ماء زهر البرتقال واليانسون والسمن والمسكة، ويُقدم في حفلات الزفاف، كما يُتناول مع الشاي المغربي في وجبة الإفطار.

تتميز الفقاصة التطوانية بخصوصية تميزها عن باقي مدن الشمال، إذ تحافظ على لونها الأبيض وهشاشتها. وتُحضّر من مزيج متناغم من الدقيق الممتاز والسمن وماء الزهر المقطر والسكر والخميرة، مع لمسة من حبة الحلاوة التي تمنحها نكهة مميزة.

يحرص التطوانيون على خبز الفقاصة في أفران تقليدية تحت درجة حرارة معتدلة، مما يساعد على الحفاظ على لونها الأبيض، ويتطلب ذلك مهارة ودقة عالية من "معلم الفران".

ترتبط الفقاصة ارتباطاً وثيقاً بأفراح مدن الشمال، حيث تُعد رمزاً للتفاؤل والرزق والحياة السعيدة. كما تُعتبر جزءاً أساسياً من تقاليد الأعراس والمناسبات، وتحمل دلالات اجتماعية وثقافية متوارثة عبر الأجيال.
في الماضي، كانت عملية العجن تتطلب حضور عدد كبير من النساء، وكانت تُنظم احتفالية خاصة تُسمى "عجين الفقاصة"، حيث تجتمع نساء العائلة والجيران، وتتخلل العملية سواعد قوية ودلك مستمر حتى تصبح العجينة لينة وطيعة. وكان هذا اليوم مناسبة تسوده الأناشيد، والزغاريد، وأجواء البركة، والمودة.

بعد التخمير والتشكيل، تُحضّر كميات كبيرة من الفقاصة لتوزيعها على المدعوين إلى جانب الحلويات المغربية التقليدية، مثل الغريبية وكعب الغزال وغيرها من أصناف الحلويات المرتبطة بالأفراح.

تحضر الفقاصة بشكل خاص في يوم "الظهور"، وهو اليوم الذي تظهر فيه العروس باللباس التقليدي في أبهى حللها، حيث تُوزع أطباق الفقاصة على الحاضرات قبل تقديم أكياس الحلويات التقليدية الأخرى، وتُقدَّم مع الشاي المنعنع في أجواء احتفالية مميزة.

اليوم، ومع دخول الآلات الحديثة في العجن والخبز، مازالت الفقاصة تحافظ على مكانتها في الذاكرة الجماعية لأهل الشمال، وأصبحت حاضرة في المناسبات والحياة اليومية، ترافق وجبات الفطور والعشيات مع الشاي الأخضر، شاهدة على تراث تطوان الأصيل وجمال عاداته المتوارثة.

الفقوصة التطوانية

أيقونة الأفراح

عمل من إعداد :

رانيا رحموني - 12 سنة
الأستاذة المشرفة : كريمة الدحيح
المؤسسة : الثانوية الإعدادية مولاي الحسن

عمر الزباخ - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : أسماء العلمي
المؤسسة : الثانوية الإعدادية أبي بكر الرازي

البلغة التطوانية الصفراء

البلغة التطوانية من أفضل وأفخم البلغ المغربية، حيث تُصنع بالمدينة العتيقة لتطوان. وتتميز بجودتها ومكوناتها الخاصة ودقة الصناع التقليديين في إنتاجها، كما أن كل صانع يضيف لها رمزاً وطابعاً خاصاً به يميّزه عن باقي الصناع, يعكس عشقه الكبير لهذه الحرفة المميزة.

تتميز أيضاً بلونها، حيث يُعتبر اللون الأصفر هو اللون الأساسي للبلغة التطوانية، وتُعد من التقاليد المغربية التي يحافظ عليها الطلب بشكل كبير في الأعياد والمناسبات، وكذلك من طرف السياح الأجانب الزائرين للمدينة.

حالياً، لا يزال أهل هذه الصناعة التقليدية بمدينة تطوان مستمرين في هذه الحرفة، ويأتون بالجلد وبعض المكونات من مدينة فاس.

في الختام، تبقى البلغة التطوانية الصفراء شاهدة على عبقرية الصانع التقليدي التطواني، ورمزاً للأصالة المغربية التي تتوارثها الأجيال، فهي ليست مجرد حذاء، بل هوية مدينة وذاكرة حرفة قاومت الزمن لتظل شمس تطوان مشرقة في خطوات أهلها وزوارها.

بقلم التلميذ : التعواطي ريان - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

النقش على الخشب

يُعتبر النقش على الخشب في المغرب من التراث اللامادي الأصيل، ومن الفنون الإبداعية الراقية التي اشتهرت بها العديد من المدن والجهات المغربية.

وفي قلب "الحمامة البيضاء"، وتحديداً بين أزقة المدينة العتيقة، تحكي زخارف المعلم على خشب الأرز قصة فن عريق يعود لقرون، فليس النقش على الخشب في تطوان مجرد تزيين، بل هو تعبير بصري واختيار فني خالص.

يتميّز النقش التطواني بالدقة المتناهية في التسطير (الأشكال الهندسية) والتوريق (الزخارف النباتية)، وما يجعل هذا الفن استثنائياً هو الجمع بين الذوق الرفيع والمواد الطبيعية، حيث تُزيَّن الأخشاب بالأصباغ الطبيعية والذهب، مما يحوّل السقوف والأبواب إلى لوحات فنية رائعة.

ولا يمكن الحديث عن هذا الفن دون ذكر مدرسة الصنائع والفنون الوطنية بتطوان، التي تُعد معلمة تاريخية و حارساً أميناً لأسرار الحرفة، حيث يتعلم المتدربون كيفية تطويع الخشب وتحويله إلى تحف فنية.

ورغم تطور الآلات، ما زال النقش التقليدي في تطوان صامداً بفضل تمسّك الحرفيين بأدواتهم التقليدية مثل "المناقر" و"الأزاميل"، متحدّين صخب التكنولوجيا، ومؤكدين أن ما يُصنع باليد والقلب لا يمكن تعويضه.

بقلم التلميذ : العمراني سمية - 14 سنة
الأستاذ المشرف : عيسى حراق
المؤسسة : إعدادية علال بن عبد الله

التعجيرة التطوانية

تراث مغربي أصيل ومرآة أناقة نساء الشمال

يُعدّ طرز التعجيرة التطواني من أهم الفنون التقليدية التي تميز مدينة تطوان، وهو نوع من التطريز اليدوي الذي يعكس ذوقًا فنيًا راقيًا ودقةً متناهية في الإنجاز. وقد ارتبطت هذه الحرفة بالمرأة التطوانية التي أبدعت فيها وحافظت عليها جيلاً بعد جيل.

ويعود طرز التعجيرة إلى الأندلس، حيث جاء به المهاجرون الذين استقروا بمدينة تطوان خلال القرن الخامس عشر، وهو مرآة أناقة نساء الشمال، ويعبر عن الذوق الرفيع للمرأة التطوانية خصوصاً. وقد وصفه محمد داوود في كتابه "تاريخ تطوان"، حيث أكد أن القفطان هو اللباس الرسمي للمدينة.

تعتمد التعجيرة على رسم زخارف جميلة ومتناسقة فوق الأثواب والأقمشة، حيث تُستعمل خيوط حريرية وألوان متنوعة تمنح العمل لمسة جمالية خاصة. ومن بين الألوان الأكثر استعمالًا نجد الأبيض، والأزرق، والأحمر، والأخضر، وهي ألوان تعبّر عن الفرح والحياة.

وتتميز التعجيرة بتنوع رسوماتها ونقوشها، إذ تحمل كل رسمة اسمًا ودلالة خاصة، مثل "النافورة" و"النخلة" و"المقرص"، كما تُعرف برسومات مثل "التنشيفة" و"الخوخة الكبرى والصغرى"، وهي رسومات مستوحاة من الطبيعة والبيئة المحلية. وتُنفّذ هذه الزخارف الهندسية والنباتية بدقة كبيرة، مما يجعل كل قطعة فنية فريدة من نوعها.

بقلم : مرام لمكني - 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

بقلم : أولاد يوسف فردوس - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : نعيمة أصفار
المؤسسة : ثانوية أنوال الإعدادية

صور التقطتها التلميذة

وتُخاط هذه الزخارف يدوياً على أقمشة فاخرة كالحرير والكتان، وتُطرز بخيوط حريرية ملونة بدقة عالية، كما يكون لها وجهان: "المزاج" و"المرخم".

وتُستعمل التعجيرة في تزيين مجموعة من الأدوات والأثواب التقليدية، خاصة ملابس العروس، وأغطية المائدة، والوسائد، وغطاء السرير (الناموسية)، وغيرها من المستلزمات التي تُستعمل في المناسبات والأفراح.

ولذلك يُعتبر طرز التعجيرة ليس مجرد زينة، بل هو جزء من العادات والتقاليد التطوانية، وهو يحكي قصة صبر وتحمل ومهارات استثنائية، حيث تقضي الحرفية ساعات طويلة لإنجاز قطعة واحدة، مع الحرص على التناسق بين الألوان والدقة في الغرز، وهذا ما يجعل التعجيرة رمزًا للإتقان والإبداع.

والقفطان التطواني بالتعجيرة ليس مجرد لباس تقليدي، بل قطعة فنية تعبر عن تاريخ عريق وذوق رفيع، وتجسد جمال الحرفة اليدوية المغربية.

ولا يزال طرز التعجيرة التطوانية تراثًا غنيًا وإرثًا إنسانيًا لا ماديًا يعكس هوية مدينة تطوان وأصالتها، ويستحق المحافظة عليه والتعريف بقيمته الفنية والثقافية وتلقينه للأجيال الصاعدة.

صور رسمتها التلميذة

المنديل التطواني

المنديل التطواني هو قطعة تراثية أصيلة، ويُعتبر رمزاً من رموز اللباس التقليدي للمرأة التطوانية، ويختلف عن مناديل باقي المدن.

ويُرجَّح أن المنديل التطواني تأثر بالتقاليد الأندلسية التي انتقلت إلى المدينة عقب استقرار الأندلسيين بها خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

وكان يُسمّى قديماً "المنديل الأندلسي" أو "المنديل التطواني المطرز"، كما يُسمّى عند بعض العائلات بالحزام عندما يُلبس على الخصر.

وهو عبارة عن قطعة قماش مستطيلة تُرتدى بطرق مختلفة وفق المناسبة والعادات المحلية، وتُطوى أطرافها إلى الأمام فوق الصدر، وغالباً ما يكون مزيناً بخطوط متناسقة، مثل خط عريض بلون أساسي وخط رفيع بلون آخر، كالأحمر والأبيض.

وكان يُستعمل في الأعياد والمناسبات الكبرى، كما يُعد جزءاً من لباس العروس الرسمي، وتتميّز المرأة التطوانية بطريقة خاصة في لفّه تُعرف باللفة التطوانية.

يُصنع المنديل التطواني من قماش قطني، ويُعد في متناول الجميع، وهو تراث شعبي أصيل توارثته الأجيال في تطوان إلى يومنا هذا.

ويمكن اقتناؤه من أسواق المدينة القديمة مثل السوق الفوقي أو ساحة الفرسة الكبيرة، حيث تُعرض المناديل الأصلية.

يُعتبر المنديل التطواني جزءاً أساسياً من لباس المرأة التطوانية التقليدي في المناسبات، كما أصبح يُستعمل أيضاً في اللباس العصري.

بقلم : بنيس فردوس - 13 سنة
الأستاذ المشرف : يوسف بن عبد السلام
المؤسسة : ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

الأبواب السبعة لتطوان

بقلم : مريم أفلوش - 13 سنة، بلقيس فارس - 13 سنة، هداية البقالي - 13 سنة، كعبال نداء - 13 سنة
الأستاذ المشرف : يوسف بن عبد السلام
المؤسسة : ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

باب العقلة :

يعد باب العقلة من أبرز المعالم التاريخية في تطوان، حيث يجسد عراقة المدينة وطابعها الأندلسي الأصيل. وقد تم بناؤه خلال أواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر على يد القائد الأندلسي سيدي علي المنظري، الذي أعاد إعمار تطوان بعد سقوط الأندلس وعمل على تحصينها بأسوار وأبواب قوية. يتميز باب العقلة بهندسته المتينة المبنية بالحجارة وسماكة جدرانه التي كانت توفر الحماية من الهجمات، كما كان يلعب دوراً مهماً في مراقبة وتنظيم دخول وخروج السكان. واليوم، لا يقتصر دوره على كونه أثراً تاريخياً فقط، بل أصبح رمزاً ثقافياً وسياحياً يعكس هوية المدينة وتراثها.

باب النوادر :

هو بوابة تطوان الدافئة التي تهمس بعبق التاريخ، بُني في القرن السادس عشر ليستقبل قوافل الخير، وحمل اسمه من حبوب القمح التي كانت تتجمع عنده خلال مواسم الحصاد. ونظراً لإشرافه على الطريق القديم المؤدي إلى فاس، أطلق عليه اسم "باب فاس". تميز بحجمه الكبير ليسمح بمرور القوافل، وزخرفته بالأقواس الجميلة، مما جعله اليوم من أشهر أبواب المدينة.

باب التوت :

هو باب تاريخي يقع ضمن المدينة العتيقة لتطوان، بُني في أواخر القرن الخامس عشر على يد سيدي علي المنظري.

كان يشرف عليه مقدم الباب لمراقبة الدخول والخروج، وسمي نسبة إلى أشجار التوت المجاورة.

باب الصعيدة :

يعد من الأبواب التاريخية لمدينة تطوان، ويقع في الجهة الشرقية من أسوارها. يتميز ببساطته وصغر حجمه مقارنة بالأبواب الأخرى.

يرجع تشييده إلى منتصف القرن السادس عشر ضمن توسعات المدينة، وسمي بذلك نسبة إلى ضريح الولي الصالح سيدي الصعيدي.

باب الجياف :

يُعد من الأبواب السبعة العريقة، ويقع في الجهة الجنوبية للمدينة مطلاً على المقبرة الكبرى. سمي بهذا الاسم لأنه كان مخصصاً لخروج الجنائز، تفادياً لمرورها وسط الأسواق. لذلك ارتبط بالوقار والهدوء، وما زال إلى اليوم شاهداً تاريخياً يربط بين فضاءات المدينة القديمة.

باب الرموز :

يُعتبر من الأبواب التاريخية ويقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة العتيقة.

سمي بهذا الاسم نسبة إلى عائلة الرموز التطوانية التي كانت تقطن بالقرب منه أو تشرف عليه. وقد بُني في أواخر القرن الخامس عشر أثناء إعادة بناء أسوار المدينة على يد سيدي علي المنظري.

باب المقابر :

يعد من الأبواب التاريخية للمدينة العتيقة، وقد أُنشئ في أواخر القرن الخامس عشر على يد القائد سيدي علي المنظري. سمي بهذا الاسم لأنه كان يؤدي إلى المقابر خارج أسوار المدينة، حيث كان يُستعمل للخروج لدفن الموتى وزيارة القبور، كما كان جزءاً من نظام حماية وتنظيم مداخل المدينة.

تُعدّ مدينة تطوان من أبرز المدن المغربية التي حافظت على تراثها العريق، وما يحمله من روافد حضارية متعددة، من بينها الموروث الأندلسي، تروي حكاية أزمنة مضت وما زال صداها باقياً. وتعود جذور المنطقة إلى موقع تمودة الأثري الذي ازدهر خلال العهدين الموريطاني والروماني، قبل أن تُعاد بناء تطوان الحديثة في أواخر القرن الخامس عشر.

العمارة : شاهدة على التاريخ

تطوان القديمة، بأسوارها الحصينة وأبوابها السبعة، تمثل رمزاً للمدينة الأندلسية المغربية الأصيلة. الأحياء، دار السلطان، والمساجد العتيقة مثل جامع تطوان الكبير، تدل على روعة التصميم المعماري الأندلسي المغربي. الأزقة الضيقة، النقوش العربية والأقواس المزخرفة تتداخل لتروي حكاية فن عريق.

الفنون والحرف : تراث لا يفنى

تُعد تطوان من أهم مراكز الصناعة التقليدية بالمغرب، حيث تزدهر صناعة الزليج، النقش على الخشب، والحدادة الفنية. الموسيقى الأندلسية التطوانية تملأ الأجواء بنغمات عذبة، والطبول التقليدية تدعو الجميع إلى الرقص.

المطبخ التطواني : رحلة بين النكهات

الطعام التطواني يجمع بين نكهة البحر والجبال، العديدة، البسطيلة، البريوات والحريرة، أطباق تقليدية تعكس تنوع المطبخ المغربي الأصيل. الشاي بالنعناع، القهوة العربية والحلويات التقليدية والشباكية تكمل بها مائدة التطواني.

التأثير الثقافي : إشعاع لا يفنى

تطوان ألهمت كتاباً وشعراء، دورها في الحفاظ على التراث الأندلسي جعلها محط إعجاب الباحثين والزوار.

تطوان، مدينة التاريخ والحضارة، تبقى درة المغرب الأندلسية، حيث التاريخ والثقافة والجمال يلتقون في تجربة فريدة لا تُنسى، تجعلها مقصداً لكل محبي الثقافة والتاريخ، مدينة تتجدد من كل يوم وتظل وفية لأصالتها.

تطوان : عمران المنفى وهندسة البقاء

قراءة في مدينة تفاوض على ذاكرتها بين الأصالة والسوق

أعيد بناء مدينة تطوان في أواخر القرن الخامس عشر على يد سيدي علي المنظري، ثم تعززت مكانتها مع استقرار المهاجرين الأندلسيين، حين تولّاها القادمون من غرناطة بقيادة سيدي علي المنظري من حصن مدمر إلى امتداد حضاري للمفاهيم. منذ ذلك التاريخ تطرح المدينة سؤالاً واحداً: كيف يتحول الفقد إلى مشروع عمراني وثقافي قادر على البقاء؟

أولاً: المدينة العتيقة، هندسة الضرورة لا التزيين

أدرجت اليونسكو مدينة تطوان العتيقة في قائمة التراث العالمي سنة 1997 بوصفها أحد النماذج الأكثر اكتمالاً للمدينة الإسلامية الأندلسية في المغرب. الولوج عبر أبوابها السبعة لا يعني اختراق حجاب الزمن، بل الدخول في منظومة صممت للبقاء.

الأزقة المسقوفة استجابة مناخية لتنظيم الحرارة والخصوصية البيوت «الرياضات» الداخلية والأعمدة الرخامية والزليج متعدد الألوان تطبيق لفلسفة «الجمال الباطني»، واجهات صامتة تحمي حياة داخلية كثيفة. هذه المنظومة تسلم روح قصور الحمراء، لكن بمقياس منزلي.

شبكة «السكايد» للمياه التي تعود للقرن 16م نموذج مبكر للعدالة المجالية؛ 43 نافورة عامة موثقة سنة 1924 وزعت الماء بالمجانية على كل الأحياء اليوم.

ثانياً : دار الصناع والفنون

تأسست مدرسة الصنائع والفنون الوطنية سنة 1919. دورها ليس حراسة الهوية بخطاب نوستالجي، بل تحويل الحرفة إلى اقتصاد معرفة.

هنا تدرّس تقنيات الزليج التطواني المُشكل في قوالب، والنقش على الجبس «التوريق»، والصباغة على الخشب بوصفات طبيعية. الحرفي التطواني لا يبيع قطعة من الروح فقط، بل يفاوض على بقائها في السوق.

خريجو المدرسة يدمجون التصميم الرقمي في معالمهم، وعرضت قطعهم في صالون ميلانو للتصميم.

ثالثاً: التراث اللامادي، من الذاكرة إلى الأداء

تكمن قوة التراث اللامادي في تطوان في قدرته على الاستمرار والتجدد عبر الأجيال. ويُعد طرب الآلة الأندلسي أحد أبرز تجلياته، وقد ساهم أعلام مثل محمد العربي التمسماني في توثيقه ونقله من المجالس والزوايا إلى المعاهد الموسيقية والمسارح الوطنية والدولية، ليصبح تراثاً فنياً حياً ومتجدداً.

كما يعكس المطبخ التطواني عمق التفاعل بين الموروث الأندلسي والبيئة المحلية، وتُعد البسطيلة التطوانية والملوزة من أبرز رموزه، بما تحمله من مهارات تقليدية ونكهات متوارثة تعكس خصوصية المدينة الثقافية.

خاتمة : نجحت تطوان، عبر قرون من التحولات، في صون شخصيتها الثقافية والانفتاح على متطلبات العصر، مؤكدة أن التراث إرث حي يساهم في بناء الحاضر واستشراف المستقبل. وهكذا تظل الحمامة البيضاء شاهداً على قدرة المدن على التوفيق بين الوفاء لأصولها ومواكبة التحولات، وتبقى منارة ثقافية وحضارية تعكس غنى الهوية المغربية وتنوع روافدها.

بقلم : أيوب تملكوتان - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : مريم أكدي
المؤسسة : الثانوية الإعدادية الزبير بن العوام

صور التقطتها التلميذ

مـــاء الســـكـــونـــدو

قصـــة مـــاء تقـــاوم النسيـــان

يُعتبر ماء "السكوندو" من أشهر العيون والسقايات التاريخية بمدينة تطوان، وقد ارتبط عبر قرون بنظام توزيع المياه التقليدي بالمدينة. وينبع ماؤها الجوفي العذب من حي جبل درسة في خزانات كبيرة تسمى "الصندوق"، ثم تُوزَّع المياه عبر قنوات خزفية (الطالع) إلى البيوت.

اكتسبت العين اسمها خلال فترة الحماية الإسبانية من كلمة "سيكوندو" التي تعني "الثاني"، لأنها كانت العين رقم اثنين ضمن شبكة السواقي التي أنشأها الإسبان لتزويد تطوان بالماء في بداية القرن العشرين.

ولعقود طويلة، شكّلت هذه العين مورداً أساسياً للسكان ورمزاً للتلاقي الاجتماعي في الحي، حيث كان الأهالي يقصدونها يومياً للتزوّد بالماء المعروف بخفته وعذوبته. كما يتميز السكوندو بخصائص مهمة، إذ يساهم في إضفاء لمسة جمالية على فضاء المدينة العتيقة بتطوان، ويُلطف الجو صيفاً، كما يمنح الأذن موسيقى جميلة وهادئة.

اليوم، يمثل ماء السكوندو أكثر من مجرد عين، فهو شاهد حي على تاريخ تطوان المائي، وجزء أصيل من ذاكرة المدينة وهويتها التي تربط سكانها بجبالهم وبزمن كانت فيه العين مركز الحياة اليومية.

بقلم : أفيلال اماني - 13 سنة, صهيب الهباز - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : الثانوية الإعدادية أحمد بنتاويت

قصبة جبل درسة

الأهمية الاستراتيجية والتاريخية

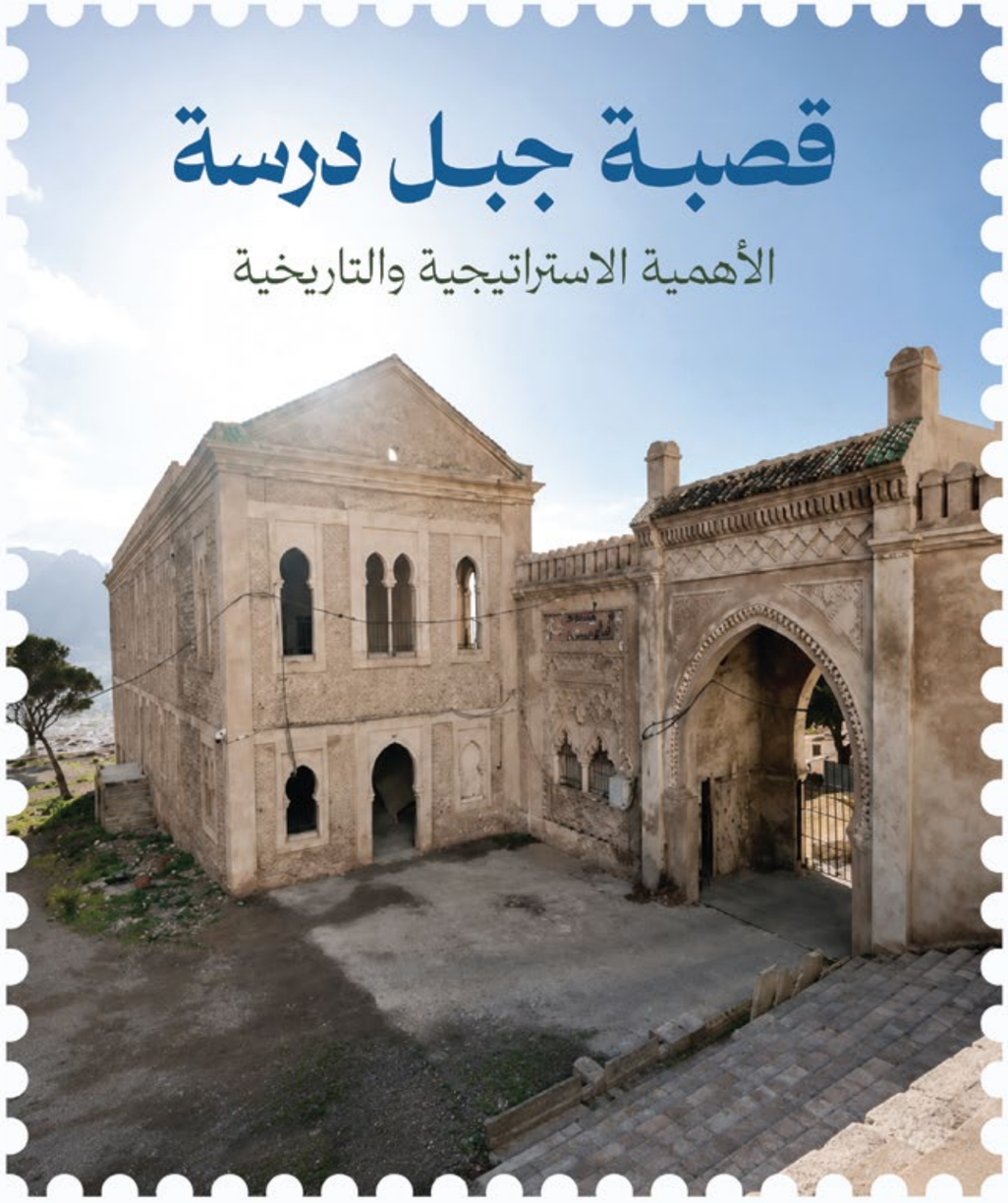

لعبت القصبة دوراً محورياً في حماية مدينة تطوان تاريخياً، حيث كانت تمثل نقطة مراقبة متقدمة تكشف الأفق والمداخل المؤدية للمدينة، مما سمح للحراس برصد أي تحركات غير طبيعية في الأراضي المحيطة أو اتجاه الساحل.

كانت حصناً منيعاً يوفر للجيوش وللمكان ملاذاً وقاعدة دفاعية ضد الهجمات أو الأخطار الخارجية، مما عزز من مناعة "الحمامة البيضاء" عبر العصور.

ترتبط القصبة في ذاكرة التطوانيين بالهيبة والشموخ، فهي تشرف على المدينة العتيقة ببيوتها البيضاء وأزقتها الضيقة، مما يجعلها شاهداً حياً على تاريخ المنطقة.

قصبة جبل درسة : حارس الحمامة البيضاء الشامخ

تُعد قصبة جبل درسة واحدة من المعالم التاريخية والاستراتيجية التي تضفي طابعاً خاصاً على مدينة تطوان. هذا الموقع، الذي يتربع على قمة الجبل المطل على المدينة، لم يكن مجرد بناء عادي، بل كان جزءاً حيوياً من النسيج الدفاعي والتاريخي لمدينة تطوان.

ختاماً، لا تمثل قصبة جبل درسة مجرد معلم تاريخي قديم، بل هي شاهد حي على ذاكرة تطوان وهويتها الراسخة، وهي صلة وصل بين ماضي المدينة العريق وحاضرها المتجدد، تطل بشموخها وتحفّز دائماً على استحضار عزيمة الأجداد وحبهم لهذه الأرض.

القصبة اليوم:

في الوقت الحالي، تُعتبر منطقة جبل درسة والقصبة وجهة ذات أهمية جمالية وسياحية.

إطلالة بانورامية:

توفر القصبة واحدة من أجمل الإطلالات البانورامية على مدينة تطوان ووادي مرتيل، مما يجعلها مقصداً للباحثين عن الهدوء والمناظر الطبيعية الخلابة.

رمز للهوية:

يظل الموقع رمزاً تراثياً يحكي قصة ارتباط أهل تطوان بأرضهم وحمايتهم لمدينتهم، وهو جزء لا يتجزأ من التراث العمراني الذي يميز الشمال المغربي

بقلم : يحيى خويجو - 13 سنة - سفيان قدور - 13 سنة
الأستاذ المشرف : عيسى حراق
المؤسسة : إعدادية علال بن عبد الله

المغرب التطواني

رمز التراث الرياضي في تطوان

بقلم : بنعجيبة مصعب، أعريم ياسين، زاكي أدم، البقالي عمران، أعيان حسام - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : زهور بوطاهيري
المؤسسة : ثانوية القدس الإعدادية

في شمال المملكة المغربية، وتحديداً بمدينة تطوان، برز اسم "المغرب التطواني" كأحد الأندية العريقة التي صنعت مجد الكرة المغربية بأسلوبها الخاص وهويتها المميزة.

تأسس نادي المغرب التطواني سنة 1922, شارك الفريق في بطولات محلية آنذاك، وكان يمثل للمدينة رمزاً رياضياً قوياً.

رغم المنافسة القوية في الدوري المغربي، استطاع المغرب التطواني تحقيق إنجازات مهمة، أبرزها التتويج بلقب البطولة الاحترافية المغربية مرتين:
موسم 2012-2011
موسم 2014-2013

كما شارك الفريق في دوري أبطال إفريقيا وكأس العالم للأندية، حيث مثل المغرب وواجه أندية قوية على الصعيد القاري والعالمي.

ويُعرف الفريق بأسلوب لعبه التقني المستوحى من المدرسة الإسبانية، حيث يرتكز على دقة التمريرات القصيرة، وفرض الاستحواذ على الكرة، والالتزام الصارم بالتنظيم الدفاعي، مما جعله فريقاً قوياً وصعب المراس، خاصة داخل ملعبه.

يستقبل الفريق مبارياته في ملعب "سانية الرمل" الملقب بـ"لاهبيكا"، الذي يُعد معقله التاريخي. وتتميز جماهيره، المعروفة باسم "الحمامة البيضاء"، بشغفها الكبير، حيث تخلق أجواء حماسية في كل مباراة.

في الفترة ما بين عامي 1922 و1960، خاض نادي المغرب التطواني مباريات تاريخية أمام كبار الأندية الإسبانية. ففي مواجهة ريال مدريد، وبعد خسارة الذهاب 4-1، حقق تعادلاً تاريخياً إياباً بنتيجة 3-3. كما تعادل مع برشلونة 1-1 على أرضه، بعد خسارته ذهاباً 5-2. وواجه أتلتيكو مدريد محققاً تعادلاً 2-2 في الإياب.

ارتبط تاريخ النادي أيضاً بمقاهٍ شعبية كانت فضاءً لتجمع عشاقه، مثل مقهى المدينة العتيقة، ومقهى سي الانشراح، ومريمان، ومقهى كورنيش مرتيل.

وفي الحاضر، يواصل النادي سعيه للعودة إلى منصات التتويج من خلال الاستثمار في مراكز التكوين وتشجيع المواهب الشابة، مع الحفاظ على هويته الكروية الأصيلة.

وفي الختام، يبقى المغرب التطواني أكثر من مجرد فريق كرة قدم، فهو تجسيد لروح مدينة تطوان وتاريخها، وصوتٌ نابض لجماهير تعشق هذه الرياضة.

زار فريق من أعضاء نادي المواطنة والتربية على حقوق الإنسان يوم الخميس 14 ماي 2026 مقر نادي المغرب التطواني، في إطار إعداد روبورتاج حول النادي كجزء من الذاكرة التراثية الرياضية للحمامة البيضاء، ضمن الأنشطة الإبداعية للمتعلمين وبرنامج "اكتشف تراث مدينتي".

تم استقبال الفريق من طرف إدارة النادي، حيث قدم أحد الأطر التقنية شروحات حول تاريخ النادي، وإنجازاته، ومشاركاته، واطلع التلاميذ على صور تذكارية ومعلومات حول الجوائز والتتويجات وأبرز اللاعبين في تاريخ النادي.

الزليـج التـطواني

إرث الأجداد المزخرف وحكاية فن من الأمس إلى اليوم

يُعدّ الزليج، أو "الفُسيفساء" المغربية عامة، والتطوانية خاصة، من بين أهم العناصر التي تزخر بها مدينتنا،و يُعتبر شكلاً من أشكال الأصالة التي حافظت عليها الأجيال ولم تستغنِ عن استعماله، خاصة في المنازل القديمة العتيقة، وحلقة وصل متينة بالثقافة المغربية التطوانية الأصيلة، ورمزاً يعكس ارتباط الأجيال بتراثها وهويتها.

يُعد الزليج البلدي التطواني من أرقى الفنون التقليدية التي تميزت بها مدينة تطوان، يختلف عن زليج المدن الأخرى بلمسة أندلسية خاصة وألوانه التي تعكس طبيعة المدينة.

فالزليج أو الفسيفساء التطواني عبارة عن مربعات أو مثلثات أو مستطيلات صغيرة متقنة، وغيرها من الأشكال الهندسية، تُزخرف بألوان مختلفة، وهي عملية فنية تتطلب مهارة كبيرة ودقة متناهية من طرف الحرفي أو الصانع التقليدي.

تمر صناعة الزليج بعدة مراحل تتطلب مهارة يدوية عالية، حيث يتم تحضير الطين وتنقيعه في الماء حتى يصبح ليناً، ثم تأتي مرحلة التشكيل التي تتطلب الكثير من الدقة، ويتم وضع الأشكال المتناسقة في مختلف مكوناتها، مما يتطلب مهارة فنية عالية لإنتاج تحفة فنية تتوارثها الأجيال عبر الحقب الزمنية.

ثم تأتي مرحلة الطهي، حيث لا يطهى مرة واحدة، بل مرتين، ففي المرة الأولى يدخل إلى الفرن خاماً، ثم تُعاد القطع إلى الفرن مرة ثانية بعد صبغها.

يتميز الزليج التطواني بألوان هادئة وراقية، أهمها الأبيض اللؤلؤي، والأزرق التطواني، والأخضر الزمردي، والأصفر العسلي، مما يضفي دفئاً وجمالية على التصميم.

فالزليج التطواني حكاية طين ونار ولون، نقشه الحرفي بإتقان، فصار هوية وإرثاً باقياً، وجمال لا يشيخ، وكنزاً يجب أن نحميه من النسيان.

إن الزليج التطواني الأصيل جزء من الحضارة المغربية، ورمز من رموز الإبداع المغربي المتجذر في عمق التاريخ، وفي كل نقشة فيه يتجلى جمال يعبر عن روح مدينة تطوان الرفيعة.

عمل من إعداد :

التلميذ : آدم الخطابي – 15 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : الثانوية الإعدادية أحمد بنتاويت

التلميذة : نـداء الزكـاف الطريبق - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : نعيمة أصفار
المؤسسة : ثانوية أنوال الإعدادية

حمام البلدي التطواني

يُعتبر الحمام البلدي التطواني جزءاً أساسياً من التراث الثقافي والاجتماعي بمدينة وقد كان الحمام قديماً فضاءً مجتمعياً يجتمع فيه سكان المدينة للاستحمام وتبادل الأحاديث والأخبار، مما يجعله رمزاً للحياة الاجتماعية للأفراد.

يلعب الحمام دوراً مهماً في الحفاظ على العادات والتقاليد التي تميز المدينة، كما أنه يعكس طابعاً معمارياً فريداً يجمع بين الأصالة والجمال.

الهندسة المعمارية للقباب

تتمثل جمالية العمارة في تلك القباب الدائرية التي تعلو الحمام، والمبنية بفتحات زجاجية تسمح بمرور الضوء وتوزيعه بشكل متجانس داخل الفضاء، مما يضفي على المكان سحراً وراحة. كما يمكن رؤية آثار التصميم الأندلسي في تفاصيله وزخارفه.

تصميم المواد (الزليج والخزف والجبس)

تتميز جدران الحمام التقليدية بتنسيق المواد التقليدية، حيث تغطي الجدران بالزليج والزخارف، وتزيَّن الأرضيات بأنماط هندسية دقيقة. ويحافظ هذا التصميم على التوازن بين الوظيفة الجمالية والعملية، ويجعل من الحمام فضاءً متكاملاً.

أهمية الحمام البلدي التطواني

يُعد الحمام البلدي التطواني جزءاً لا يتجزأ من هوية المدينة، إذ يجسد القيم الاجتماعية والثقافية التي ورثها السكان عبر الأجيال. كما يساهم في الحفاظ على التراث العمراني الأندلسي، ويُبرز استمرارية هذا الموروث في الحياة اليومية لسكان المدينة.

بقلم : أكركوب ندى - 13 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي
المؤسسة : ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

أكتشـــف تـــراث مدينتـــي

بقلم : دحو ريان - 13 سنة - الأستاذ المشرف : هشام الجعادي - المؤسسة : ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

يعد التراث ذاكرة الشعوب ومرآة هويتها، إذ يعكس عاداتها وتقاليدها وقيمها عبر الزمن. ويزخر المغرب بتراث غني ومتنوع نتيجة تعاقب حضارات متعددة عليه. ومن بين مكوناته يبرز التراث المغربي الأصيل، حيث تزخر مدن شمال المغرب بتراث عريق وتاريخ غني يعكس تلاقي الحضارات والثقافات عبر العصور، وتعد تطوان من أبرز هذه المدن التي حافظت على أصالتها وتقاليدها العريقة.

تعريـف التـــراث

التراث هو مجموع ما خلفه الأجداد من موروثات مادية وغير مادية. ينتقل من جيل إلى آخر ويشمل العادات والتقاليد والفنون واللغة والمعالم التاريخية، وهو يعبر عن هوية المجتمع وثقافته.

ويتميز التراث بعدة خصائص، إذ يتسم بالاستمرارية لكونه ينتقل عبر الزمن، وبالتنوع لأنه يشمل مجالات متعددة، كما يتصف بالأصالة التي تعكس خصوصية كل مجتمع، إضافة إلى قابليته للتطور والتجدد دون فقدان جوهره، فضلاً عن كونه تراثاً جماعياً يشترك فيه جميع الأفراد ويحافظون عليه.

أنـــواع التـــــراث (الثقـــافـــي)

ينقسم التراث إلى نوعين رئيسيين هما:

التـــــراث المـــــادي
يشمل كل ما هو ملموس مثل المعالم التاريخية، والمباني القديمة، والأدوات التقليدية والأزياء.

التـــــراث اللامـــادي
يضم كل ما هو غير ملموس كالعادات والتقاليد والفنون الشعبية والموسيقى واللغة والحكايات المتوارثة.

الأهمية الحضـــارية والسيـــاحية للتـــراث

يكتسي التراث أهمية كبيرة على المستويين الحضاري والسياحي، إذ يعد مرآة تعكس هوية الشعوب وتاريخها العريق. فمن الناحية الحضارية يساهم التراث في الحفاظ على القيم والتقاليد والعادات التي تميز كل مجتمع، كما يعزز الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية وينقل الخبرات والمعارف من جيل إلى آخر، ويضمن استمرارية الثقافة وتطورها.

أما من الناحية السياحية، فيعتبر التراث عامل جذب رئيسي للسياح، حيث يثير اهتمامهم لاكتشاف المعالم التاريخية والمآثر الثقافية والفنون التقليدية، مما يساهم في تنشيط الاقتصاد الوطني وتوفير فرص الشغل، إضافة إلى التعريف بالبلد وإشعاعه على الصعيد الدولي. وبالتالي فإن الحفاظ على التراث وتثمينه يعد ضرورة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

تـطـــــوان - الحـمـــامـــة البـيـضـــاء

تتميز المدينة العتيقة لتطوان بأزقتها الضيقة وأسوارها التاريخية وأبوابها العريقة، كما تضم عدداً من المعالم التاريخية المهمة مثل القصبة وباب العقلة. وقد أدرجت المدينة العتيقة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو نظراً لقيمتها التاريخية والحضارية الفريدة.

ولا يقتصر تراث تطوان على المعالم المادية فحسب، بل يشمل أيضاً تقاليدها العريقة وصناعاتها التقليدية ولباسها الأصيل وموسيقاها الأندلسية، مما يجعلها نموذجاً حياً للتنوع الثقافي المغربي ووجهة مميزة للزوار والباحثين المهتمين بالتراث.

التـــراث المـادي للمدينة

يشمل التراث المادي لمدينة تطوان مختلف المعالم التاريخية والمباني العريقة والصناعات التقليدية التي تعكس تاريخ المدينة وحضارتها. ومن أبرز مكوناته المدينة العتيقة المصنفة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو، بما تضمه من أزقة ضيقة وأسوار وأبواب تاريخية تشهد على عراقة المدينة.

كما تزخر تطوان بعدد من المعالم البارزة، مثل القصبة وموقع تمودة الأثري ومتحف الآثار ومتحف التراث الديني، إضافة إلى الساحات التاريخية والمباني ذات الطابع الأندلسي المميز.

وتشتهر المدينة أيضاً بصناعاتها التقليدية المتنوعة، كالطرز التطواني وصناعة الجلود والفخار والنحاس، وهي حرف توارثها السكان عبر الأجيال وأسهمت في الحفاظ على الهوية الثقافية للمدينة.

اللبـــاس التقـــــليـــدي

يعد اللباس التقليدي أحد أبرز عناصر التراث المادي بمدينة تطوان، حيث يعكس الذوق الفني الرفيع والعادات الاجتماعية المتوارثة. ومن أشهر الأزياء التقليدية الجلباب والحايك، بالإضافة إلى الشدة التطوانية التي ترتديها النساء في المناسبات والأعراس، وتمتاز بزخارفها الدقيقة وتطريزاتها الأنيقة.

الصنـــاعـة التقـــليـــدية

تتميز تطوان بحرف وصناعات تقليدية متنوعة، من أهمها الطرز التطواني الذي يعد من أرقى أنواع التطريز المغربي، إضافة إلى صناعة الفخار والدباغة وصناعة المنتجات الجلدية. وتسهم هذه الحرف في المحافظة على التراث المحلي وتنشيط الاقتصاد السياحي للمدينة.

لا يمكن الحديث عن تطوان دون ذكر " دار الصنائع " وهي المؤسسة التي تضمن استمرار الحرف اليدوية، فهي تنتقل من المعلمين الكبار إلى جيل الشباب.

التـراث اللامادي للمدينة

لا يقتصر تراث تطوان على المظاهر المادية فقط، بل يشمل أيضاً مجموعة من العناصر الثقافية غير الملموسة التي تشكل جزءاً أساسياً من هوية المدينة.

اللغـــــــــــــــة

تتميز تطوان بلهجتها الشمالية الخاصة التي تأثرت باللغة العربية وبالموروث الأندلسي، كما تأثرت ببعض المفردات الإسبانية نتيجة الروابط التاريخية التي عرفتها المدينة، مما منحها خصوصية لغوية تميزها عن باقي اللهجات المغربية. وتعد هذه اللهجة وسيلة مهمة للحفاظ على الذاكرة الجماعية ونقل الموروث الثقافي بين الأجيال.

المـــوسيـــقـــــــى

تعد الموسيقى جزءاً أساسياً من التراث الثقافي التطواني، وتعكس تنوع الحياة الاجتماعية والفكرية للمدينة. ومن أبرز أشكال الموسيقى التقليدية في تطوان الطقطوقة الجبلية، التي تعبر عن حياة سكان الجبال المحيطة بالمدينة، وتتميز بإيقاعاتها الحيوية وكلماتها الشعبية التي تتناول أحداث الحياة الواقعية.

كما تعرف المدينة بالحضرة التطوانية، وهي طقس يقام في المناسبات الروحية والاجتماعية، ويعزز الروابط المجتمعية من خلال الترديد الجماعي للأناشيد والألحان التقليدية.

ولا يمكن الحديث عن موسيقى تطوان دون ذكر الطرب الأندلسي، الفن الأصيل الذي وصل إلى المدينة عبر القرون. هذه الموسيقى التقليدية ليست مجرد فن للترفيه، بل وسيلة مهمة للحفاظ على الهوية الثقافية ونقل التراث الموسيقي للأجيال الجديدة.

بقلم : ريان دحو - 13 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي
المؤسسة : ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

بقلم : دعاء بنصالح - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : مريم أكدي
المؤسسة : الثانوية الإعدادية الزبير بن العوام

روبورتاج

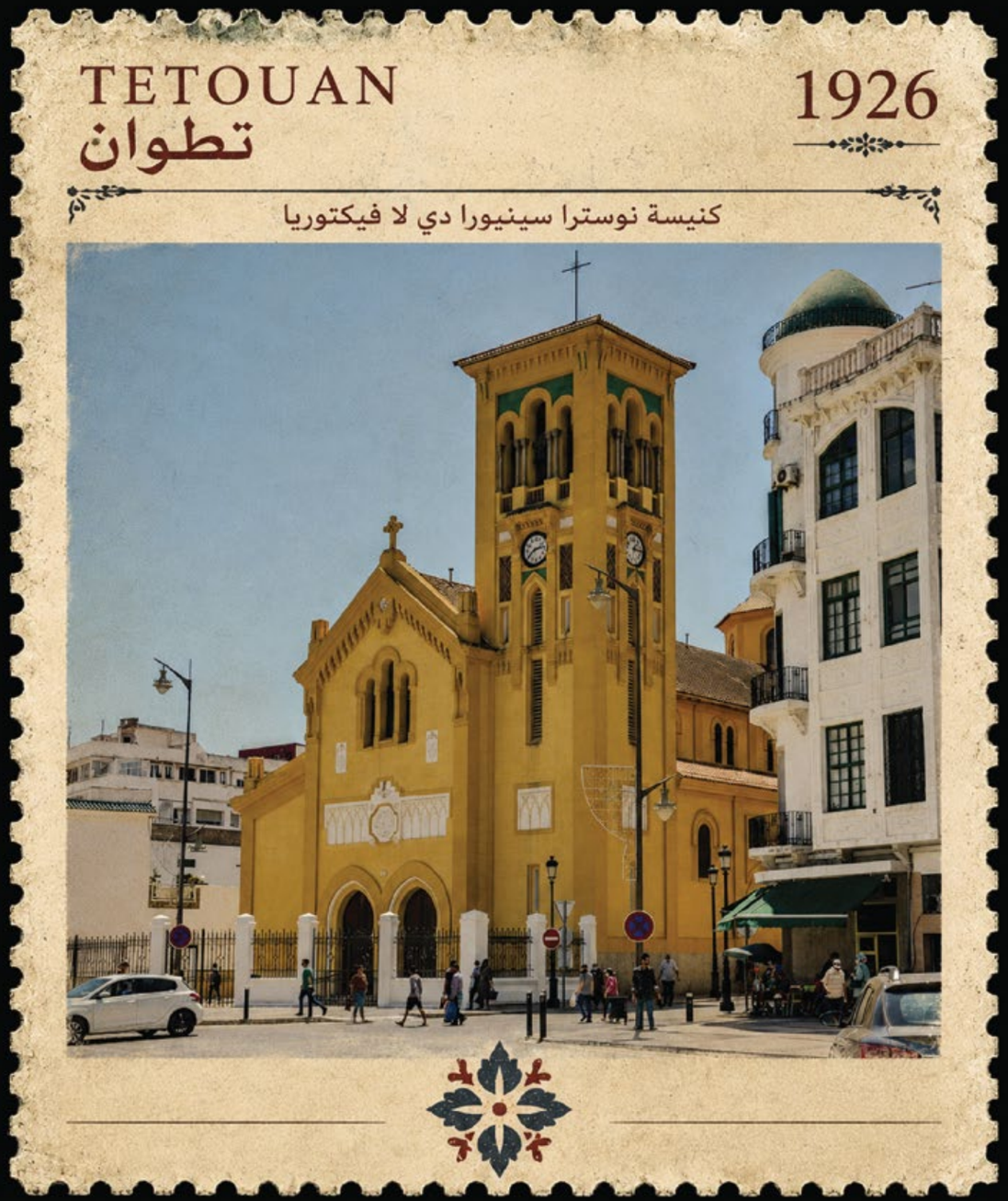

قصـــة بنايـــة كنيـــسة

نـــويستـــــرا سينيـــورا دي لا فيكتـــوريـــــا

Iglesia de Nuestra Señora de las Victorias

تُعتبر كنيسة "نوسترا سينيورا دي لا فيكتوريا" المعروفة محلياً بالإسبانية، كنيسة تطوان معلمة تاريخية بارزة في قلب مدينة تطوان.

شُيّدت الكنيسة سنة 1926 على يد المهندس الإسباني كارلوس أوفيليو، وتُعد تحفة معمارية تجسد جانباً من تاريخ تطوان الحديث.

وتمثل اليوم فضاءً يساهم في إبراز التنوع الثقافي الذي عرفته مدينة تطوان عبر تاريخها.

في السنوات الأخيرة، تكثفت الجهود للحفاظ على رونقها التاريخي، بما في ذلك ترميم الواجهة وزخارفها الدقيقة،بالإضافة إلى برجها المميز الذي يُعد من أبرز عناصرها المعمارية.

كنيسة تطوان، بطرازها المعماري المميز وأجراسها العريقة، تبرز اليوم بالزوار والباحثين من كل مكان، لتظل شاهداً حياً على تعايش الحضارات وتاريخ المغرب الغني والمتنوع.

بقلم : مورينو الريفي صوفيا - 13 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي
المؤسسة : ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

أسرار خبأتها "لالة علية"

بقلم : أبرشاد فردوس - 14 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي - المؤسسة : ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

لم يكن بحثي عن التراث التطواني مجرد سطور أقرأها في الكتب، بل كان رحلة حية بدأتها في بيت جدتي لالة علية في قلب المدينة العتيقة لتطوان، و أستمع بنبضات قلبي قبل أذني إلى تفاصيل العرس التطواني وذلك الطقس الأندلسي الذي لا يشبهه شيئاً في العالم.

1 طقوس ما قبل ليلة العمر : الحمام والتعليقة

تحكي لالة علية و عيناها تلمع ببريق الذكريات أن العرس التطواني يبدأ أياماً قبل ليلة الزفاف، حيث تُؤخذ العروس مع قريباتها إلى الحمام، وهناك يبدأ الاستعداد الجسدي والروحي حيث يُحجز الحمام بالكامل لها.
وتُقام طقوس دقيقة وعريقة، من بينها تعطير العروس وتزيينها، ثم تعود إلى بيتها وسط أجواء احتفالية.

2 ليلة الشدة

حكت لي جدتي لالة عالية أن ليلة الشدة من أهم ليالي العرس التطواني، حيث ترتدي العروس الشدة التقليدية، وهي لباس فاخر يجمع بين الأناقة والهيبة. وترتبط هذه الليلة بطقوس خاصة، وتجلس العروس في مكان مرتفع كأنها ملكة متوجة وسط الزغاريد.

مكونات الشدة التطوانية :
- الرأس : تاج أندلسي + عصابة مرصعة
- الأذن : الزينة الهلالية الثقيلة
- الصدر : لؤلؤ حر (الجوهر) + قلادة اللُّبة

3 ليلة الظهور

وتستمر الحكاية، فبعد ليلة الشدة تأتي ليلة الحناء،تأتي ليلة "الظهور " حيت تظهر العروس بقفطانين و تكاشط أخرى تبرز مهارة الطرز التطواني ، لينتهي الإحتفال صباح اليوم الموالي حيث تجري العروس رمزيا بخطوات خفيفة في بيتها الجديد إستعدادا لحياة ملئة بالنشاط و الحيوية.

حين انتهت جدتي لالة علية من سرد حكايتها، وأكملت أمي أسرارها، وشعرت بمسؤولية كبيرة. فقد أدركت أن هذا التراث ليس مجرد حفلة عابرة، بل هو هوية ممتدة لأكثر من خمسة قرون.

ومن قلب تطوان البيضاء، ومن عمق حكايات عائلتي، أقدم هذا العمل إلى مجلة "رؤية"، إيماناً مني بأن جيلي ليس مجرد متفرج، بل هو الحارس الجديد لهذا التراث العظيم.

اللبـــاس التقـــليـــدي التطـــوانـــي

رمـــــز الأنـــاقـــــة والأصـــالـــــة

يُعتبر اللباس التقليدي التطواني جزءاً أساسياً من هوية مدينة تطوان وتراثها الأندلسي العريق، وقد حافظ على أصالته وتميزه عبر الأجيال، ليظل شاهداً على تاريخ المدينة وتأثرها بالحضارة الأندلسية التي استقرت بشمال المغرب.

ويتميز اللباس التطواني بتفاصيله الدقيقة وتناسق مكوناته، حيث يتألف من عدة قطع تشكل في مجموعها وحدة جمالية متكاملة، من أبرزها القفطان المصنوع من الأقمشة الفاخرة، والتسميم أو الملحف والحايك الأبيض الذي يلف الجسم بانسجام، إضافة إلى اللثام الذي يميز المرأة التطوانية ويبرز ارتباطها بالإرث الحضاري للمدينة. كما تُستعمل مجموعة من الحلي والإكسسوارات التقليدية التي تضفي على اللباس رونقاً خاصاً.

ويحتل القفطان التطواني مكانة متميزة ضمن هذا الموروث، إذ يُعد رمزاً للأناقة والأصالة. ومن أشهر نماذجه القفطان المستوحى من أسلوب المعلم الحاج عمر، الذي اشتهر بإبداعه في خياطة القفطان بأسلوب راقٍ يجمع بين الفخامة والأصالة. ويتميز هذا النوع بجودة الأثواب كالحرير، وبالتطريز اليدوي الدقيق، مع اعتماد السفيفة والعقاد بشكل متناسق، مما يجعله من أبرز الأزياء التي تُرتدى في المناسبات الكبرى والأعراس.

كما تشتهر مدينة تطوان بقفاطينها الأندلسية الراقية، ومنها القفطان التقليدي المطرز بالحرير، وقفطان الجوهرة المزخرف بالخيوط اللامعة، وقفطان المخمل الغني بالتطريز الذهبي، وهي نماذج تعكس براعة الصانعات التقليديات وتمسك المدينة بتراثها الأصيل.

ومن أبرز تجليات هذا التراث أيضاً الشدة التطوانية، وهي لباس فاخر ترتديه العروس في المناسبات الاحتفالية الكبرى، ويستمد عناصره من الموروث التطواني الذي تأثر بعدة روافد حضارية. وتتكون الشدة من عدة قطع مزينة بالحلي الذهبية والتاج التقليدي، وتشكل رمزاً للأصالة والهوية الثقافية لمدينة تطوان، كما تعكس المكانة المتميزة التي يحظى بها اللباس التقليدي في الذاكرة الجماعية للمدينة.

ويُعد اللباس التقليدي التطواني وثيقة حية تجسد استمرارية الموروث الثقافي عبر الزمن. ولا يزال هذا اللباس حاضراً في الأعراس والمناسبات الدينية والاجتماعية، محافظاً على مكانته كأحد أبرز رموز الهوية الثقافية التطوانية ومرآة تعكس جمال التراث المغربي الأصيل.

بقلم : أكركوب ندى - 13 سنة
الأستاذ المشرف : هشام الجعادي
المؤسسة : ثانوية عبد الرحيم بوعبيد الإعدادية

بقلم : يسف خديجة - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : مريم أكدي
المؤسسة : ثانوية الزبير بن العوام الإعدادية

الشدة التطوانية

تاج المرأة الشمالية وأصالة التراث الأندلسي

تُعتبر الشدة التطوانية من أفخم وأشهر الأزياء التقليدية التي ترتديها العروس في مدينة تطوان، فهي تطوانية المنشأ وأندلسية الجذور. كما تُعد رمزاً للأناقة المغربية الأندلسية وأحد رموز التراث الثقافي للمدينة العتيقة، حيث تمتد جذورها إلى الأندلس منذ القرن الخامس عشر.

تتميز الشدة بتركيبتها التي تتطلب خبيرة مختصة تُسمى "النكافة" أو "الزيانة"، وتُسمى باللهجة التطوانية "المشطة"، وتشرف على عملية الشدة (تزيين العروس) لضمان ثبات القطع الكبيرة والمجوهرات الثقيلة.

تبدأ مرحلة اللباس الأساسي بارتداء "قفطان الحاج عمر" المصنوع من الحرير والمطرز بخيوط الذهب، والذي يُعتبر الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها الشدة. ثم يُشد الخصر بحزام "البروكار الفاسي" أو مضمة ذهبية عريضة، كما تُزيَّن الشدة بحزام من العقيق.

أما تزيين الرأس، فيبدأ بوضع "السبنية"، وهي قطعة حريرية متينة أو وشاح حريري مزخرف يُلف ويُنسق بعناية. وتُلبس فوق الرأس بواسطة "العصابة" المرصعة بالأحجار الكريمة، ويُضاف إليها "الحراز" المطرز الذي يُكمل جمالها. ثم يُوضع "خيط الروح" أو "خيط الربح" المصنوع من الذهب أو الفضة المطلية بالذهب ليزين الجبين.

ويتوسط الرأس تاج شامخ يجسد قمة الفخامة والهيبة الملكية، ويُضاف "المنطوز" ليزيد الرأس علواً وهيبة، وصولاً إلى "تاج الطيور" كآخر لمسات الجمال.

أما المجوهرات فتشمل "الخلايل" و"الخرصة" أو "خراص الكباش"، إضافة إلى "الخنق" أو الطوق المرصع بالأحجار الكريمة حول الرقبة، وعقد اللبة الضخم الذي يغطي الصدر بالكامل، وخيط الجوهر وطبقات قلائد اللؤلؤ الحر وعقد الشعير.

وتُختتم عملية التزيين بمرحلة "التخليلة"، وهي الرداء العلوي الذي يمنح العروس مظهر الأميرات ويُثبت بمجوهرات إضافية على الكتفين.

ويكتمل هذا التناسق بوضع الحلي المصنوعة من الفضة أو الذهب، لتتحول العروس التطوانية إلى لوحة فنية تجمع بين الفخامة وعراقة التقاليد.

وقد شهدت الشدة التطوانية المعاصرة تطوراً حافظ على جوهرها التاريخي الأندلسي، مع إضافة لمسات عصرية في التصميم والمواد، سواء في المجوهرات أو الألوان، إضافة إلى تخفيف الوزن باستعمال مواد أخف تسهّل حركة العروس.

وتظل الشدة التطوانية إلى اليوم من أبرز رموز التراث الثقافي المغربي، شاهدة على عراقة التقاليد وجمال الحرف الفنية التي توارثتها الأجيال.

عمل من إعداد:

الحامي آية – 13 سنة
الأستاذة المشرفة : نعيمة أصفار
المؤسسة: ثانوية أنوال الإعدادية

درجاج سجى – 14 سنة - بوعلالات سهام – 14 سنة
الأستاذة المشرفة : وسيمة بكور
المؤسسة : ثانوية عمر بن عبد العزيز الإعدادية.

بسمة عقرة – 14 سنة
الأستاذ المشرف : عيسى حراق
المؤسسة : إعدادية علال بن عبد الله

الجامع الكبير في تطوان

يُعدّ الجامع الكبير في تطوان من أهم المعالم التاريخية والدينية في المدينة. وتعود نواته الأولى إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، مع تأسيس المدينة بعد إعادة إعمارها على يد الأندلسيين. وقد عرف الجامع عدة توسعات وترميمات عبر العصور، من بينها أشغال تمت في عهد السلطان مولاي سليمان.

يقع الجامع داخل المدينة العتيقة، وهي منطقة تاريخية معروفة بأزقتها الضيقة ومبانيها القديمة. ويُعتبر هذا الجامع من أهم أماكن العبادة، حيث تُقام فيه الصلوات اليومية وصلاة الجمعة، كما كان قديماً مركزًا لتعليم القرآن والعلوم الدينية.

ويتميّز الجامع الكبير بطرازه المعماري المغربي، حيث يحتوي على صحن واسع، ومئذنة مرتفعة، وزخارف بسيطة تعكس جمال الفن الإسلامي التقليدي في المغرب. كما يُظهر هذا البناء مهارة الحرفيين المغاربة في تلك الفترة.

ولا يزال الجامع إلى اليوم رمزًا دينيًا وتاريخيًا مهمًا، ويقصده السكان والزوار للتعرّف على تاريخ المدينة العريق.

وفي الختام، يُعتبر الجامع الكبير من أبرز المآثر في تطوان، ويجب الحفاظ عليه لأنه جزء من تراثنا وهويتنا.

بقلم : صفاء بغدادي - 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

صور التقطتها التلميذة

الكسوة الكبيرة

الصورة التقطتها التلميذة

بقلم : سارة خمسان - 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

من التراث اليهودي لمدينة تطوان : الكسوة الكبيرة

تُعدّ الكسوة الكبيرة من أبرز الأزياء التقليدية التي اشتهرت بها مدينة تطوان، وهي لباس مغربي أصيل يعكس غنى التراث المغربي وتنوع روافده ومكوناته.

كانت ترتديها النساء اليهوديات في المناسبات والأعراس والاحتفالات الكبرى، وهي عبارة عن قفطان مغربي أصيل بحزام عريض، ويتميز بزخرفة أسفله على شكل خطوط تشبه خطوط "المنديل الشمالي".

وتنفرد الكسوة الكبيرة في مدينة تطوان بلمسة خاصة، خاصة من حيث الحزام الحريري العريض الذي يتشابه مع نوع الحزام المنتشر بين نساء المنطقة، مما يعكس تاريخ المدينة العريق وتنوعها الثقافي وروح التسامح والتعايش التي تميّزت بها على مر العصور.

إن الكسوة الكبيرة ليست مجرد لباس تقليدي، بل هي جزء من الذاكرة الجماعية لتطوان وهويتها الحضارية، إذ حافظت الأجيال على هذا الزي واعتبرته رمزاً من رموز التراث المغربي الأصيل.

وما زالت إلى يومنا هذا حاضرة في الحياة الثقافية للمدينة، حيث تُعرض قطعة تراثية منها بالمتحف الإثنوغرافي المتواجد بباب العقلة، والذي أتاح فرصة اكتشاف الكسوة الكبيرة والتعرّف على جماليتها وتفاصيلها المبهرة، لتبقى شاهدة على براعة الصناعة التقليدية المغربية وجمالها الخالد.

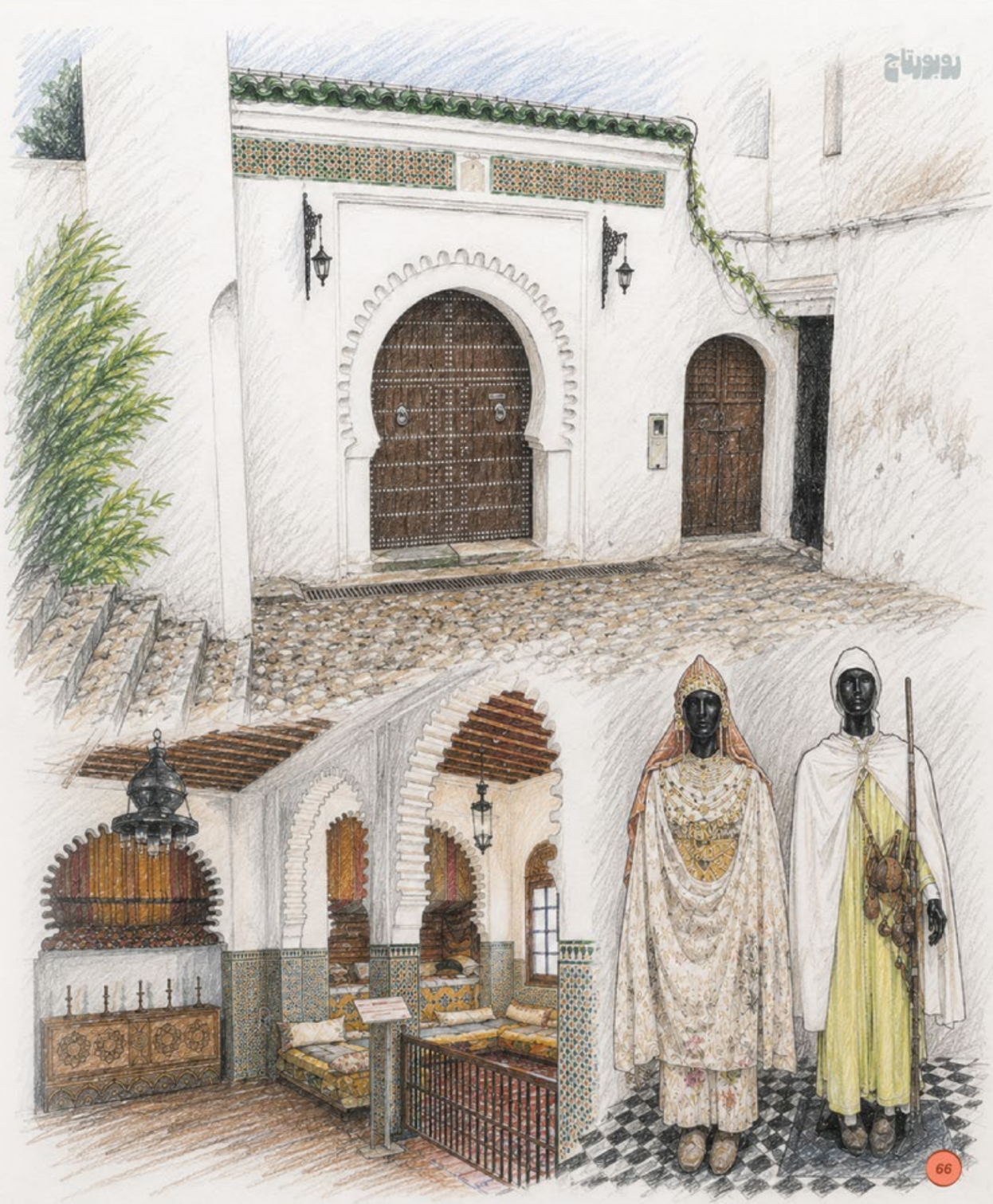

المتحف الإثنوغرافي

عند زيارتي للمتحف الإثنوغرافي، الذي يعد من أهم المتاحف المغربية، يوجد قرب باب العقلة التاريخي وبرج السقالة، شعرت كأنني أعود إلى زمن قديم يعكس حياة الناس سابقا، يقع المتحف داخل بناية تقليدية ذات طابع أندلسي بأبواب خشبية كبيرة وجدران مزينة بالزليج الملون.

في الداخل، تتوزع القاعات التي تعرض أزياء تقليدية تطوانية مطرزة بعناية، إلى جانب حلي فضية قديمة كانت ترتديها النساء في المناسبات، كما توجد أدوات منزلية تقليدية كالأواني النحاسية وصناديق خشبية وأدوات الطهي التي كانت تستعمل قديما.

تعرض بعض الأماكن مفروشات تقليدية كالزرابي الملونة والستائر المطرزة، تعكس ذوق أهل المدينة وأناقتهم، كما توجد نماذج لغرف قديمة مرتبة كما كانت في البيوت التطوانية، مما يجعل الزائر يتخيل الحياة اليومية في الماضي، الألوان الهادئة، روائح الخشب العتيق، التفاصيل الدقيقة لكل قطعة، تمنح المكان طابعا تاريخيا، لذلك يبدو المتحف كأنه ذاكرة حية تحفظ تقاليد المدينة وتعرف الزائر بجمال التراث التطواني الأصيل.

بقلم : ياسمين اليونسي - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

سحر أبواب الدور بمدينة تطوان العتيقة

تتميز المدينة العتيقة لتطوان بجمالية أبواب الدور والقصور بها، ومن الأشياء التي أثارت انتباهي "الدقاقة" أو "المطرقة"، والذي يعتبر عنصراً مهماً فيها. فهو ليس مجرد أداة لطرق الباب، بل قطعة فنية تعكس تاريخ المدينة وثقافتها الأندلسية.

كان هذا المقبض يُصنع غالباً من الحديد أو النحاس، ويتميّز بزخارف جميلة مستوحاة من الفن الإسلامي، مثل الأشكال الهندسية أو شكل اليد المعروفة بـ"الخمسة".

وتتنوّع مقابض الأبواب في تطوان بين أشكال متعددة مثل اليد والحلقة، ومنها ما يكون مزدوجاً.

قديماً، لم يكن دوره يقتصر على الطرق فقط، بل كان له بُعد اجتماعي مهم. فقد كانت الأبواب تحتوي على فتحة صغيرة تُسمّى "الترقبة"، تسمح لأهل البيت برؤية من يطرق الباب دون فتحه. كما كانت بعض الأبواب مزوّدة بمقبضين مختلفين: أحدهما أكبر حجماً ويُصدر صوتاً أقوى، والآخر أصغر بصوت أخف. ويُعتقد أن اختلاف الصوت كان يساعد أهل البيت على التمييز بين فئات الزوار، فيما تشير بعض الروايات الشعبية إلى أنه كان يُستعمل للتفريق بين الرجال والنساء. غير أن هذه التفسيرات تبقى محلّ روايات متداولة وتختلف بشأنها الآراء.

وعند سماع الطرق، كانت المرأة تنظر من خلال "الترقبة" لتتأكد من هوية الزائر، ثم تقرر فتح الباب أو عدمه، وذلك حفاظاً على العادات والتقاليد.

واليوم، لا تزال هذه المقابض تُعتبر جزءاً من التراث الغني لمدينة تطوان، وتُستعمل أيضاً كعناصر ديكور تضيف لمسة تقليدية جميلة.

بقلم : إيمان بنعلوش - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

الصور التقطتها التلميذة إيمان بنعلوش

رحلة عبر ذاكرة الملاح بتطوان

بيعة إسحاق بن الوليد

بقلم : كنزة الشاط – 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

يُعدّ الملاح في قلب مدينة تطوان من أبرز الأحياء التي تفوح بعبق التاريخ المغربي وتنوعه الثقافي وروح التعايش والتسامح التي ميزته عبر العصور. وبين ثنايا هذا الحي العريق تبرز بيعة إسحاق بن الوليد كشاهد صامت ونبيل على عصر ذهبي من التعايش الإنساني.وتُعدّ بيعة إسحاق بن الوليد من أشهر المعابد اليهودية التاريخية بمدينة تطوان، وترتبط بذاكرة الطائفة اليهودية التي عاشت بالمدينة عبر قرون.

وبمجرد عبور عتبة البيعة، ينتقل الزائر من ضجيج الأزقة إلى سكون مهيب يلف المكان. وتتجلى عبقرية المعمار اليهودي التطواني في تفاصيله، حيث تمتزج الزخارف المغربية الأندلسية بالنقوش العربية ونجمة داوود في تناغم فريد. كما أن السقف المزخرف بالخشب المنقوش والمصابيح النحاسية المتدلية، التي كانت تُضاء قديماً بالزيت، تضفي على المكان روحاً خاصة تعيد الزائر إلى زمن الماضي.

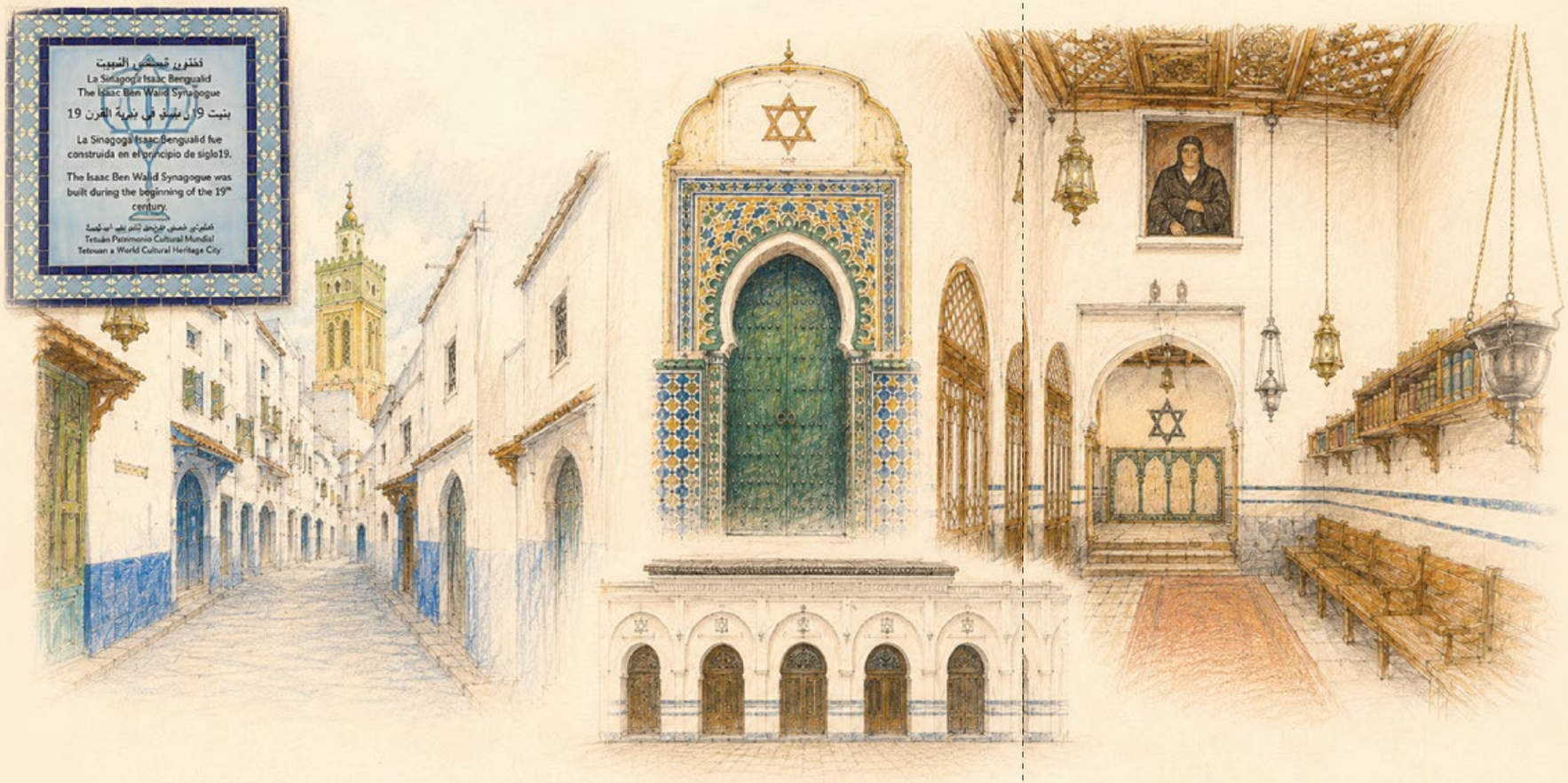

وتحكي جدران البيعة قصصاً حية عن حياة اليهود المغاربة خلال الأعياد، خاصة احتفالات "الهيلولة" التي كانت تمتلئ بالروحانية والاحتفال. وتحمل هذه البيعة اسم الحاخام إسحاق بن الوليد، الملقب بـ"العادل"، وهو رجل تجاوز صيته حدود الطائفة ليصبح مرجعاً في الحكمة والعدل لجميع سكان تطوان.

وعند التجول في أرجاء المكان، تظهر تفاصيل مذهلة، مثل الطابق العلوي الذي كان يُعرف بـ"اليشيفا" (المدرسة الدينية)، والخزائن التي كانت تضم مخطوطات توثق للحياة الاجتماعية ليهود تطوان.

لقد كان حي الملاح رئة تجارية وفنية نابضة بالحياة، لا تنفصل عن باقي أحياء المدينة. كما يعكس موقع البيعة داخل نسيج المدينة العتيقة الترابط الذي ميّز مختلف مكونات المجتمع التطواني عبر التاريخ.

مدفع برج السّقالة

صور التقطتها التلميذة

التراث هو تاريخ نعيشه، هذا ما اكتشفته عندما انخرطت في برنامج "اكتشف تراث مدينتي". فقد غيّرت الخرجة الدراسية التي قمنا بها إلى المدينة العتيقة نظرتي لهذه المدينة التي وُلدت وعشت بها، وكأنني أكتشفها لأول مرة، فقد أصبحت أتمعن في كل تفاصيلها من أقواس وأبواب ودور وعادات وتقاليد. وكان مدفع برج السقالة القريب من بيتنا أول ما آثار فضولي لأبدأ رحلة البحث والغوص في الذاكرة منه.

يُعدّ مدفع برج السقالة "باب العقلة" من الرموز التاريخية المرتبطة بالدفاع عن مدينة تطوان، التي كانت عبر تاريخها مدينة محصنة ذات أهمية استراتيجية في شمال المغرب. وقد لعبت المدافع دوراً أساسياً في حماية المدينة من الهجمات الخارجية، خاصة خلال الفترات التي كانت فيها السواحل المغربية عرضة للغزو أو التهديد.

كانت تطوان تعتمد على الأسوار والتحصينات، مثل الأسوار والأبواب القديمة، بالإضافة إلى المدافع الموضوعة في نقاط مرتفعة لحماية المدينة ومراقبة أي خطر قادم من البحر أو البر. وكانت هذه المدافع تُستخدم لإطلاق الإنذارات أو للدفاع المباشر عند الحاجة.

وقد جعل موقع تطوان القريب من البحر الأبيض المتوسط منها مدينة مهمة عسكرياً، حيث كانت المدافع جزءاً من نظام دفاعي شامل يهدف إلى حماية السكان والمنشآت. وقد ساعد هذا النظام الدفاعي على صمود المدينة في عدة فترات تاريخية.

بقلم : إيمان بنعلوش - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

استحمام المولود الجديد

تُعدّ مدينة تطوان من المدن المغربية الغنية بالتراث والتقاليد التي تعكس تاريخها العريق وأصالتها. ومن أبرز هذه التقاليد طقوس الاحتفال بالمولود الجديد، التي تمتزج فيها أجواء الفرح بالعادات الشعبية والتقاليد المتوارثة، إلى جانب المطبخ التطواني والصناعات التقليدية.

ومن بين هذه الطقوس، يتم استحمام المولود لأول مرة في اليوم السابع من ولادته، وسط أجواء من الفرح والزغاريد والتمنيات بالسعادة والصحة. حيث تجتمع أفراد العائلة حول المولود في هذه المناسبة المميزة.

تقوم الجدة بتحميم المولود داخل حوض مملوء بالماء الدافئ، مضافاً إليه النعناع وقطع من الفضة أو الذهب، تعبيراً عن التمنيات بالخير والبركة.

كما يحمل الأطفال الشموع المزيّنة بشرائط ملونة تختلف ألوانها حسب جنس المولود، مما يضفي على الاحتفال أجواء جميلة ومميزة. وبعد الانتهاء من الاستحمام، تقوم إحدى نساء العائلة بسكب الماء، وسط ضحك أفراد العائلة وأصوات الفرحة، تعبيراً عن السعادة ببداية حياة جديدة للمولود.

كما تقوم بعض العائلات بإلباس المولود لباساً تقليدياً أبيض، رمزاً للنقاء، ثم يتم توزيع الحلوى والبيض المسلوق على الأطفال.

وتُعد هذه الطقوس ذات دلالات ثقافية واجتماعية عميقة داخل المجتمع التطواني، حيث تعكس روح التضامن الأسري، وتُجسد موروثاً شعبياً غنياً يُحافظ عليه جيلاً بعد جيل.

بقلم : شهير عبير - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : سلسبيل بوحديد
المؤسسة : ثانوية مولاي الحسن الإعدادية

قفطان الخنجر: روح تطوان وأناقتها الخالدة

في قلب مدينة تطوان، حيث تتنفس الأزقة عبق التاريخ وتنبض الجدران بروح الأندلس، يبرز قفطان الخنجر كأحد أبهى رموز التراث المحلي، يجمع بين الجمال والأصالة، ويحكي قصة حضارة عريقة سكنت تفاصيل اللباس والفن.

يُعتبر قفطان الخنجر من أرقى الأزياء التقليدية التي اشتهرت بها مدينة تطوان، وقد سُمّي بهذا الاسم نسبةً إلى زخارفه وتطريزاته التي تستحضر شكل الخنجر، مما يمنحه طابعاً مميزاً وأنيقاً.

يُصنع قفطان الخنجر من أقمشة حريرية فاخرة مثل: "البروكار"، "الحاج عمر"، "البهجة" و"المشموم"، ويُزيَّن بالسفيفة والعقاد و"المعلَّم" بتطريزات دقيقة تُنجز يدوياً بخيوط الذهب أو الفضة، في تعبير واضح عن براعة وإبداع الحرفيات والحرفيين بمدينة تطوان. كما يتميز بألوانه الهادئة والمتناسقة التي تعكس الذوق المغربي الأندلسي الراقي.

بقلم : مرام لمكني – 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

ولا يُعد قفطان الخنجر مجرد لباس، بل هو رمز للهوية الثقافية، حيث ترتديه المرأة التطوانية في الأعراس والمناسبات، ليعكس مكانتها وأناقتها، ويجسّد ارتباطها بجذورها وتقاليدها.

وفي عصرنا الحالي، استطاع قفطان الخنجر أن يحافظ على مكانته، حيث يحرص المصممون على تجديده بلمسات عصرية دون التفريط في أصالته، ليظل حاضراً في الساحة الثقافية والموضة المغربية.

ويبقى قفطان الخنجر أكثر من مجرد لباس تقليدي، إنه تراث إنساني لا مادي يعكس هوية مدينة تطوان، وجسر يربط الماضي بالحاضر، ودعوة مفتوحة للحفاظ على موروثنا الثقافي الغني ونقله للأجيال القادمة بكل فخر واعتزاز.

سقاية باب العقلة

تُعدّ سقاية باب العقلة، أو "قنطرة باب العقلة"، معلمة أثرية فريدة وتحفة فنية تسحر الألباب، تقع بمدينة تطوان القديمة، حيث تجدها ماثلة أمامك وتستقبلك بمجرد دخولك من باب العقلة، أحد الأبواب السبعة التاريخية للمدينة العتيقة.

تُعتبر شاهداً حيّاً على حضارة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، وعلى عبقرية الإنسان المغربي وأصالته. وتُعدّ السقاية في وقتنا الراهن مزاراً سياحياً وتراثاً عالمياً بامتياز، لما تتميز به من قيمة تاريخية وجمالية فاتنة وخصوصية معمارية، وزخارف تعتمد على الزليج التطواني الأصيل بألوانه الزاهية كالأصفر والأزرق والأبيض والأسود والبرتقالي.

بُنيت هذه السقاية على الطراز المغربي الأندلسي، وفق نمط وظيفي وعمراني دقيق، بغرض توفير الماء للعابرين والزائرين الوافدين على المدينة لقضاء أغراضهم، كما كان لها غرض بيئي، حيث شكّلت مصدراً لمياه الطيور والحيوانات الأليفة لإرواء عطشها. وهي مرتبطة بشبكة "السكندو" التي أُقيمت مع بناء النواة الأولى للمدينة، كنظام لتوزيع الماء داخل الأحياء، وتستمد مواردها المائية من العيون المنبثقة من الجبال المحيطة بالمدينة.

ومن حيث الشكل، تتميز بواجهة مستطيلة غنية بالزخارف، كما تضم قوساً يحيط بحوض الماء، مع نقوش أدبية في الأعلى للأديب عيسى الجزيري، استهلها بالبسملة وأبيات شعرية في مدح السقاية ومائها العذب الفرات.

ولا تزال سقاية باب العقلة إلى اليوم أثراً صامداً أمام عاديات الزمن، بفضل أعمال الصيانة والترميم، وما زالت مياهها متدفقة تروي كل زائر وتوفر الماء للجميع، مصرة على أداء دورها الذي أُنشئت من أجله زمن الأجداد، إلى جانب دورها الجديد كذاكرة تربط الماضي بالحاضر، وتسهم في استلهام همم الأجداد لإعادة تموضعنا الحضاري.

بقلم : مرام لمكني - 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

الصورة التقطتها التلميذة

تُعتبر مدينة تطوان من المدن المغربية العريقة التي حافظت على العديد من التقاليد والعادات الأصيلة، ومن أبرزها عادة تقطير الزهر التي ترتبط بفصل الربيع والأجواء العائلية المميزة. ويُقصد بتقطير الزهر استخراج ماء الزهر من أزهار النارنج المنتشرة في حدائق المدينة وأزقتها القديمة، حيث تفوح رائحتها الزكية في مختلف الأحياء خلال موسم التزهير.

تبدأ عملية التقطير بجمع أزهار النارنج بعناية في الصباح الباكر للحفاظ على رطوبتها ورائحتها الطبيعية، ثم توضع في إناء خاص يسمى "القطارة"، وهي أداة تقليدية مصنوعة من النحاس.

وتتكون القطارة من البرمة والكسكاس وغطاء على شكل هرم، كما تحتوي على أنبوب رقيق يقوم بعملية جمع القطرات الناتجة عن التبخر. ويوجد بها أيضاً كريفو (صنبور صغير) يُستعمل لتفريغ الماء الساخن وتعويضه بالماء البارد، مما يساعد على تكثيف البخار الذي يحتوي على الزهر العطري.

توضع الأزهار الطرية في القطارة ويتم غمرها بالماء ووضعها على النار إلى درجة الغليان حيث يتصاعد بخارالماء الذي يحتوي الزيت العطري للزهروالذي يتحول بعد تبريده إلى ماء الزهر المقطر. تعتبر عملية تقطير الزهر اختصاص نسائي بامتياز وتمارس بشكل جماعي وتعاوني وسط جو احتفالي تتبادل فيه النساء الأحاديث وتتخله الأهازيج والزغاريد والأذكار.

ويُستعمل ماء الزهر في تطوان لأغراض متعددة، فهو يدخل في إعداد الحلويات التقليدية مثل كعب الغزال والبريوات، كما يُستخدم في الشاي المغربي وبعض الوصفات التجميلية والعلاجية لما له من فوائد طبيعية ورائحة مهدئة.

وبعد الانتهاء من عملية التقطير، تحرص الأسر التطوانية على الاحتفاظ بماء الزهر بطريقة صحيحة للحفاظ على جودته ورائحته الزكية. لذلك يُوضع في قارورات زجاجية نظيفة تُغلق بإحكام حتى لا تتسرب الرائحة أو تدخل إليه الشوائب، ثم يُحفظ في مكان مظلم وبعيد عن أشعة الشمس، لأن الضوء والحرارة قد يؤثران على نكهته وجودته مع مرور الوقت.

ولا تقتصر أهمية تقطير الزهر على الجانب المنزلي فقط، بل يمثل أيضاً جزءاً من التراث الثقافي للمدينة، حيث يعكس ارتباط السكان بالطبيعة وتمسكهم بالعادات الموروثة عبر الأجيال. لذلك تحرص العديد من الأسر التطوانية على استمرار هذه العادة للحفاظ على الهوية الثقافية للمدينة وتعريف الأجيال الجديدة بها.

وفي الختام، يبقى تقطير الزهر بتطوان تقليداً أصيلاً يجمع بين الجمال والتراث والفائدة، ويُبرز غنى الثقافة المغربية وتنوع عاداتها الشعبية.

بقلم : شهير عبير – 13 سنة
الأستاذة المشرفة : سلسبيل بوحديد - المؤسسة : ثانوية مولاي الحسن الإعدادية

عرتره

تُعدّ الفنانة عالية المجاهد واحدة من أبرز الأصوات النسائية التي طبعت المشهد الغنائي الأندلسي بشمال المغرب، وخصوصاً بمدينة تطوان. وُلدت سنة 1929 بحي الجامع الكبير (درب الخطيب) بالمدينة العتيقة، في بيئة فنية ساعدتها على التشبّع بحب الموسيقى منذ صغرها، لتنطلق لاحقاً في مسار فني مميّز جعل منها رمزاً من رموز الغناء النسائي المغربي الأصيل. وتوفيت في 20 يوليوز 2012، بعد مسيرة حافلة بالعطاء.

برزت عالية المجاهد في مرحلة مهمة من تطور الساحة الفنية المغربية، حيث ساهمت بصوتها المتميز وموهبتها الفنية في تعزيز حضور الأصوات النسائية في مجال الموسيقى الأندلسية. وقد استطاعت أن تحجز لنفسها مكانة مرموقة بين كبار الفنانين، لتصبح من الأسماء البارزة التي أغنت التراث الموسيقي المغربي وأسهمت في إشعاعه.

تلقت تكوينها الموسيقي بالمعهد الفني لمدينة تطوان خلال فترة الحماية الإسبانية، حيث درست على يد الفنان الراحل محمد الديلان، الذي لقّنها أسس الموسيقى الأندلسية وأسرار المقامات. كما تتلمذت على يد الفنانة الكبيرة منانة الخراز، فأتقنت العزف على آلة العود وأداء الطرب الأصيل، مما ساهم في صقل موهبتها الفنية.

انطلقت مسيرتها الفنية في مطلع ستينيات القرن العشرين، حين انتقلت إلى إذاعة المغرب بالرباط، حيث سجلت أغنيتها الشهيرة "النار الحمرا" التي حققت نجاحاً واسعاً وجعلت اسمها يتردد في مختلف أنحاء البلاد. كما ساهمت في تسجيل مقاطع أندلسية رفيعة مع فرقة مولاي أحمد الوكيلي، وأغنت الخزانة الموسيقية الوطنية بأعمال من التراث الشعبي الشمالي.

وقد تجاوز صيتها حدود المغرب، إذ بُثّ صوتها عبر الإذاعات الدولية مثل الـBBC العربية، مما ساهم في التعريف بالموسيقى المغربية الأندلسية عالمياً. كما ارتبط اسمها بالطرب الغرناطي، حيث كانت من الأصوات النسائية التي حافظت على أصالته وقدّمته بأسلوب يحترم قواعده الفنية ويبرز جماليته.

لم تقتصر مساهمة عالية المجاهد على الأداء فقط، بل امتدت إلى الإبداع والتأليف، حيث قدّمت أعمالاً متميزة تُجسّد روح التراث وتُبرز حسّها الفني العميق. كما لعبت دوراً مهماً في ترسيخ حضور المرأة داخل مجال ظل لفترة طويلة حكراً على الرجال، لتصبح بذلك رمزاً للاستمرارية الثقافية وحماية التراث الموسيقي الأندلسي.

وستظل عالية المجاهد مثالاً للفنانة التي حملت مشعل الإبداع النسائي، واسمًا بارزًا في تاريخ الغناء الأندلسي والنسائي بالمغرب خلال القرن العشرين.

بقلم : إيناس أشراط – 15 سنة
الأستاذة المشرفة : زهور بوطاهيري
المؤسسة : ثانوية القدس الإعدادية

بقلم : ندى بوغيث – 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

عالية المجاهد

عبـد الصـادق شقـارة

يُعدّ عبد الصادق شقارة من أبرز أعلام الموسيقى المغربية، وواحداً من أشهر رواد الطرب الأندلسي والطقطوقة الجبلية بمدينة تطوان. وُلد سنة 1931 بحي الجامع الكبير بتطوان، ونشأ في أسرة تهتم بالإنشاد الديني والموسيقى، مما ساعده على اكتشاف موهبته الفنية في سن مبكرة. تلقّى تعليمه الأولي في الكُتّاب، حيث حفظ القرآن الكريم، ثم انفتح على عالم الموسيقى الأندلسية، متأثراً بشيوخ هذا الفن وبالزوايا.

تعلّم شقارة العزف على عدة آلات موسيقية، خاصة الكمان والعود، وتميّز بإتقانه أداء الموشحات الأندلسية. وتتلمذ على أيدي عدد من شيوخ الموسيقى الأندلسية بمدينة تطوان، قبل أن يشق طريقه الفني الخاص.

قبل أن يؤسس سنة 1957 جوق المعهد الموسيقي بتطوان، مساهماً بذلك في تكوين أجيال من الفنانين والحفاظ على التراث الموسيقي الشمالي.

اشتهر بلقب رائد الطقطوقة الجبلية، حيث عمل على تطوير هذا اللون الغنائي، جامعاً بين الأصالة والتجديد، ومزج في أعماله بين الموسيقى الأندلسية والطرب التطواني وبعض الإيقاعات الإسبانية، بل وساهم لاحقاً في إدماج عناصر من موسيقى الفلامينكو. كما كان له دور مهم في توثيق التراث، إذ شارك سنة 1961 في تسجيل النوبات الإحدى عشرة للموسيقى الأندلسية.

عرفت مسيرته حضوراً وطنياً ودولياً مميزاً، حيث شارك في مهرجانات وسهرات فنية داخل وخارج المغرب. وقد عُيّن سنة 1978 حارساً عاماً للمعهد الموسيقي بتطوان، تقديراً لمسيرته الفنية.

من أبرز أعماله الخالدة:
بنت بلادي
الله يهديك يا غزالي
العايلة موالتي
لالة منانة
شفشاون

ظل عبد الصادق شقارة رمزاً من رموز الفن المغربي الأصيل، حيث واصل عطاؤه الفني إلى أن وافته المنية سنة 1998 بمدينة تطوان، تاركاً إرثاً فنياً غنياً ما زال حاضراً في الذاكرة الثقافية المغربية.

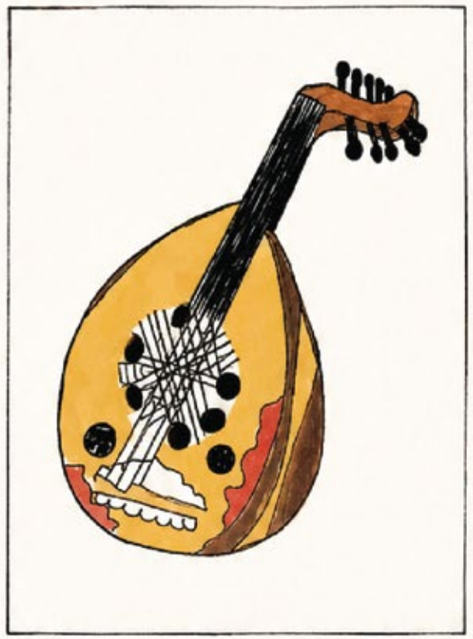

الآلة الموسيقية : العود

عبد الصادق شقارة

هذا العمل هو ثمرة أبحاث مجموعة من تلاميذ مدينة تطوان، الذين ساهموا في إبراز سيرة أحد أعلام الفن المغربي الأصيل، تقديراً لتراثه ودوره في الحفاظ على الهوية الموسيقية الوطنية.

رسم فني : السعيدي أحمد – 14 سنة
الأستاذة المشرفة : نعيمة أصفار
المؤسسة : ثانوية أنوال الإعدادية

بقلم : سلسبيل الطاهر – 13 سنة
الأستاذة المشرفة : وسيمة بكور
المؤسسة : إعدادية عمر بن عبد العزيز

بقلم : أمزيب رميساء – 15 سنة
الأستاذة المشرفة : زهور بوطاهيري
المؤسسة : ثانوية القدس الإعدادية

بقلم : أولاد سي أحمد فردوس – 13 سنة
الأستاذ المشرف : يوسف بن عبد السلام
المؤسسة : ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

بقلم : كرود جنان – 14 سنة
الأستاذة المشرفة : نعيمة أصفار
المؤسسة : ثانوية أنوال الإعدادية

المـؤرخ محمـد داوود

بقلم : حميدي الحسين - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : بوخديد سلسبيل
المؤسسة : الثانوية مولاي الحسن

بقلم : بوركيك محمد أمين - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

بقلم : سلسبيل الطاهر - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : وسيمة بكور
المؤسسة : إعدادية عمر بن عبد العزيز

يُعدّ محمد داوود من أبرز الأعلام الفكرية والتاريخية في المغرب، ومن الشخصيات التي تركت بصمة واضحة في مجال التعليم والتأريخ بمدينة تطوان. وُلد سنة 1901 بتطوان، ونشأ في أسرة علمية، وتوفي سنة 1984 بعد مسيرة حافلة بالعطاء العلمي والثقافي.

تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلّم مبادئ اللغة العربية والدين، ثم واصل دراسته في المعاهد التقليدية بتطوان. وبعد ذلك انتقل إلى مدينة فاس لمتابعة دراسته بجامعة القرويين، التي كانت تُعد من أهم مراكز العلم في العالم الإسلامي، حيث تعمق في دراسة الفقه والتاريخ واللغة. كما انفتح على التيارات الإصلاحية الحديثة القادمة من المشرق العربي، مما أسهم في تشكيل رؤيته الفكرية.

بعد عودته إلى تطوان، ساهم محمد داوود في النهوض بالحركة التعليمية، حيث شارك في تأسيس المدرسة الأهلية سنة 1925، بهدف نشر التعليم العصري في صفوف أبناء المغاربة. وقد عُرف بكونه رجل مؤسسات، إذ عمل على تطوير المجتمع من خلال التعليم والثقافة.

كما كان له حضور بارز في مجال الصحافة، وساهم في العمل الصحفي من خلال عدد من الجرائد والمجلات التي اهتمت بالشأن الثقافي والوطني.

ويُعد محمد داوود من كبار المؤرخين المغاربة الذين كرسوا حياتهم لجمع وتوثيق تاريخ وتراث مدينة تطوان. ومن أبرز أعماله موسوعة "تاريخ تطوان"، وهي عمل ضخم استغرق سنوات طويلة من البحث والتأليف، تناول فيه مختلف جوانب تاريخ المدينة، من السياسي والعسكري إلى الاجتماعي والثقافي والعمراني. كما اعتمد على وثائق نادرة ومخطوطات عائلية، مما جعل عمله يُعد مرجعاً أساسياً للباحثين والدارسين.

لقد جمع محمد داوود بين الأصالة والمعاصرة، فكان عالماً ومصلحاً ومؤرخاً في آن واحد، وأسهم في حفظ الذاكرة التاريخية لتطوان والشمال المغربي. وسيظل اسمه رمزاً من رموز الثقافة المغربية، ومرجعاً مهماً للأجيال القادمة في فهم تاريخ المنطقة وتراثها.

مصطفى الجبلي

أحد أبرز نجوم المغرب التطواني

بقلم : أبو زرة سليم - 14 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

مصطفى الجبلي، المعروف بلقب "مصطفى دالرينكون"، نسبة إلى مدينة المضيق، يُعد واحداً من أبرز اللاعبين الذين مرّوا في تاريخ نادي المغرب التطواني حيث تميز بلياقة بدنية عالية وحس تهديفي نادر أمام المرمى، كما كان يتميز بالذكاء في التموضع داخل مربع العمليات، ويُعرف بلقب "القناص" لقدراته على حسم المباريات الصعبة.

ساهم بشكل كبير في صعود الفريق إلى القسم الأول في عدة مناسبات، خاصة خلال فترات مميزة من تاريخ النادي، حيث عاش الفريق خلال تلك المرحلة طفرة كروية بارزة، وبرز جيل ذهبي جعل الفريق ينافس بقوة في البطولة الوطنية.

كان يمتلك مهارات فنية استثنائية وقدرة كبيرة على تسجيل الأهداف من مختلف الوضعيات، كما كان يحظى باحترام كبير في تطوان، حيث يُلقب بـ"الجوهرة" أو "المايسترو"، لقيادته الفريق إلى مراحل حاسمة وقوية.

ويظل مصطفى الجبلي واحداً من أبرز الأسماء التي صنعت مجد نادي المغرب التطواني، حيث ترك بصمة واضحة بموهبته الكبيرة وأدائه المتميز داخل الملعب، وبفضل عطائه وإسهاماته سيبقى اسمه راسخاً في ذاكرة الجماهير، كرمز من رموز العصر الذهبي للفريق، ومثال للاعب الذي جمع بين المهارة والروح الرياضية.

المعلم الحرفي

محمد المرابط

يُعد المعلم محمد المرابط من أبرز الصناع التقليديين بمدينة تطوان، حيث اشتهر بإتقانه لصناعة الجلد التقليدي مثل الحقائب، التي تعكس أصالة المدينة وتراثها العريق.

تفوق بخبرة تجاوزت 52 سنة من العمل والاجتهاد في هذا المجال.

وفيما يلي نبذة عن مسيرته المهنية والحرفية.

وُلد المعلم محمد بمدينة تطوان، ونشأ وسط أسرة تهتم بالصناعة التقليدية، حيث تعلم فن الجلد منذ صغره على يد والده، وكان يرافقه إلى الورشة ليتعرف على أسرار الحرفة خطوة بخطوة.

بدأ مساره المهني بصناعة القطع الجلدية البسيطة، ثم طوّر مهاراته ليبدع في إنتاج قطع فنية تجمع بين الجمال والجودة، ويؤكد أن هذه الحرفة تحتاج إلى الصبر والدقة وحب العمل.

ويُعد المعلم المرابط من الصناع الذين يساهمون في الحفاظ على التراث التطواني، إذ يشارك في المعارض المحلية والوطنية للتعريف بالصناعة التقليدية المغربية.

بقلم : الحسناوي إبراهيم - 14 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

فاطمة الأشهب

صوت لا يموت

من أشهر المقاطع تردد "فامة شهابة" وزميلاتها في تلك الفترة، وهي كلمات طبعت ذاكرة نساء تطوان : الحضرة كانت تبدأ بها جلساتها لبث الحماس والروحانية وتقول كلماتها:

"يا طالعين للجْبل... خذوا معاكم جْوابي شلمُوا لي على الغْزال اللي ساكنْ في قلبي، آ لالة يا لالة... والصْلاة على نْبينا آ لالة يا لالة... والجاه عند الله تعالى.."

"الشْهابة" لم تكن مجرد صوت، كانت ذاكرة مدينة كاملة اختزلتها في موال.ورغم محدودية التسجيلات المتوفرة، إلا أن حنجرة كل جدة تطوانية لا تزال تحتفظ بمقطع من "آ لالة يا لالة"، كدليل حي على أن التراث الحقيقي لا يحتاج إلى استوديو ليخلد... يكفيه قلب.

بقلم : أبو زرة فاطمة الزهراء - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

تعتبر "الشْهَابة" أيقونة الطرب النسوي في تطوان تمثل منتصف القرن العشرين، وكانت تحظى بشعبية هائلة في الأعراس والمناسبات العائلية الراقية. كانت في ذروة عطائها ما بين 1950 و1960. اشتهرت بتقديم "الحَضْرة النسائية" و"المَوَّال" والمقاطع الأندلسية الشعبية.

كانت تعتمد بشكل كبير على الأداء الحي في "المجالس" والحَضرات النسائية ' بتطوان، فإن الكلمات كانت تتناقل شفهياً وتعد جزءاً من التراث الشعبي الشمالي.

قصة مصورة

جولة في مدينة تطوان العريقة

بقلم : حذيفة البرنوصي 14 – سنة
الأستاذة المشرفة : مريم أكدي - المؤسسة : ثانوية الزبير بن العوام الإعدادية

لهرب الألة : روح الموسيقى الأندلسية العريقة

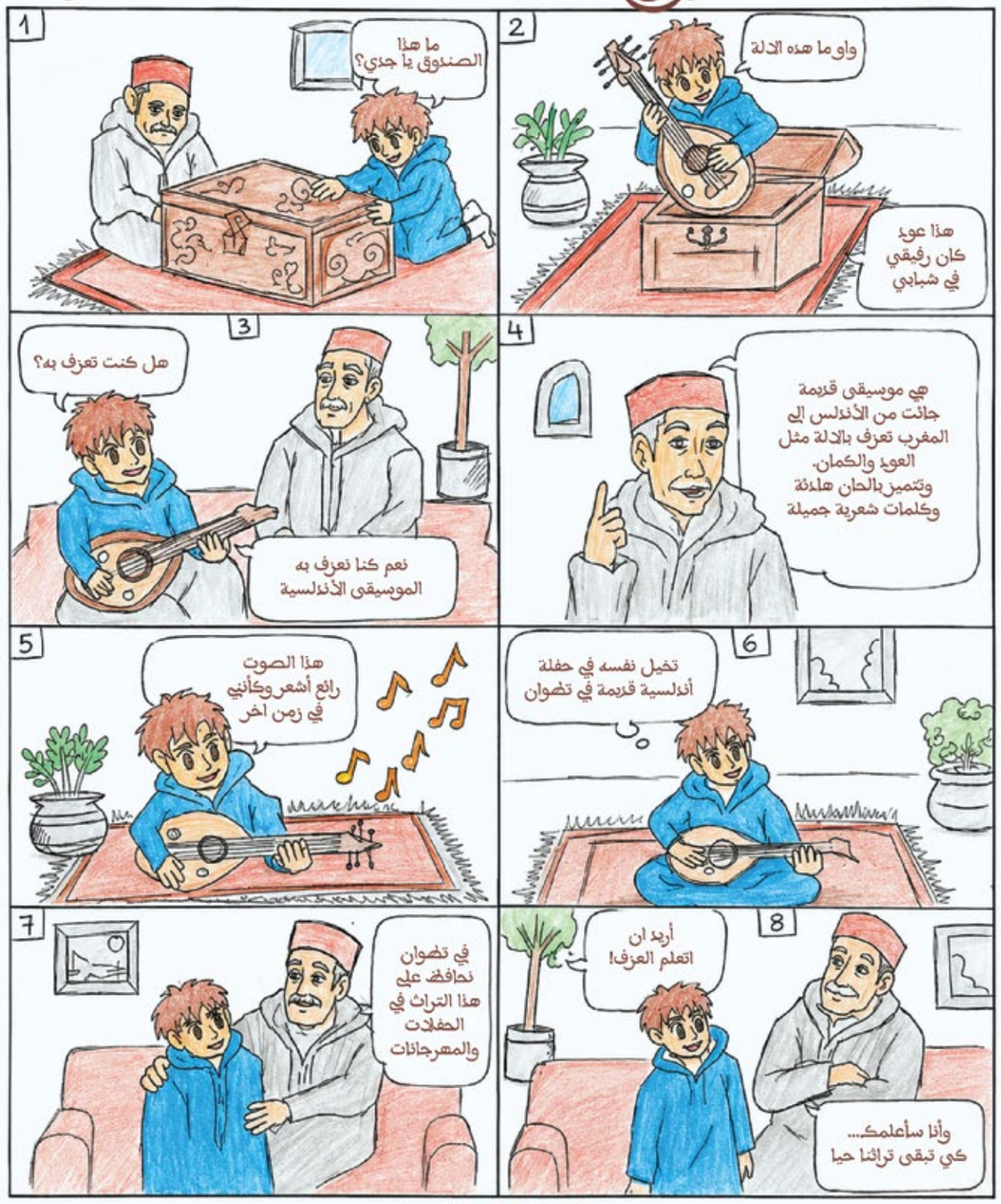

بقلم : أجبار جهينة - 13 - سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة - المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

العرس التطواني : تقاليد الأجداد بعيون الأحفاد

بقلم : الجامعي قصي - 12 - سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة - المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

حكاية العيلة

بقلم : العساوي آية - 13 - سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

طفلة تكشف هوية أجدادها في نزهة، حيث تعيد الجدة إحياء تاريخ "التَعْصيبة" التي تشبه الشدة التطوانية

و تفاصيل القفطان التطواني المطَرَّز، لتنقل أمانة " الهَمَّة " و الوقار إلى الجيل الجديد

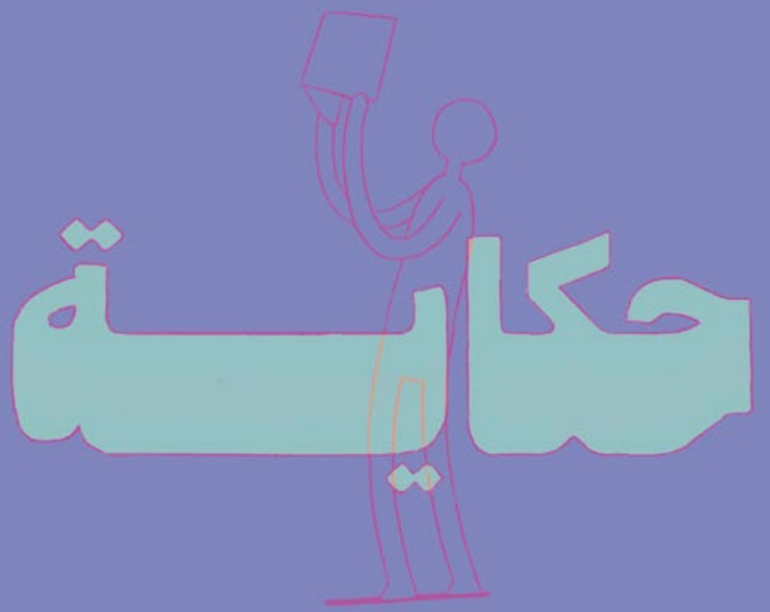

حكاية

حكايات في طيات الحرير

بقلم : يحيى اكعيليل - 13 سنة - الأستاذة المشرفة : وسيمة بكور - المؤسسة : إعدادية عمر بن عبد العزيز

أنا المنديل التطواني...

ذلك الذي كانت النسوة التطوانيات يعقدنه حول أوساطهن، فيلتفّ على الخصر كأنه وعدٌ بالجمال، وكأنه آخر لمسة تكتمل بها الهيبة والأناقة.

وُلدت منذ زمن بعيد في أحد بيوت تطوان العتيقة، حين كانت النساء يجلسن قرب النوافذ المزخرفة، وتنساب أشعة الشمس على أيديهن وهن يحكن خيوطي بعناية ومحبة.

أتذكر أول امرأة صنعتني. كانت تضعني فوق ركبتيها، تمرر أصابعها على خيوطي الحمراء والبيضاء، ثم تقول بابتسامة هادئة: «المنديل ماشي غير لباس... هذا زينة المرأة التطوانية.»

ومنذ ذلك اليوم، فهمت أنني لست قطعة قماش عادية.

الأحمر فيَّ كان يشبه لون الرمان حين ينفتح في الخريف، يشبه الحناء في ليالي الأعراس، ويشبه القلوب الممتلئة بالحياة.

أما الأبيض، فكان يشبه جدران المدينة القديمة، نقيًّا، هادئًا، ومضيئًا مثل صباحات تطوان بعد المطر.

كنت أعيش داخل صندوق خشبي معطر بماء الزهر والعنبر، ولا أخرج إلا في المناسبات الكبيرة.

وما إن تفتح النسوة الصندوق حتى تمتلئ الغرفة برائحة الماضي.

كانت المرأة التطوانية تحملني برفق، تنفضني قليلًا، ثم تلفني حول وسطها بعناية، فتتحول خطواتها إلى شيء يشبه الرقص.

كنت أرافقها إلى الأعراس، وإلى السهرات العائلية، وإلى المواسم والأعياد.

وكلما تحركت صاحبة الخصر الذي أحيطه، كنت أتمايل معها بفخر، كأنني أقول للجميع:

«انظروا... هنا تمر امرأة من تطوان. »

كم رأيت من عرائس ارتجفت أيديهن وهن يعقدنني أول مرة.

وكم سمعت زغاريد النساء تعلو حين تدخل العروس متزينة بقفطانها ومنديلها الأحمر والأبيض.

كنت أرى الفرح يلمع في العيون، وأشعر أن خيوطي تصبح أخف من الهواء.

لكنني لم أعرف الفرح فقط.

رأيت الأمهات وهن يجلسن في هدوء بعد انتهاء الأعراس، يفككن عقدتي ببطء، ويطويننني بحنان كأنني شيء ثمين.

وكنت أسمعهن يقلن لبناتهن:

«احتفظي به جيدًا... هذا من تراثنا. »

في كل مرة تفتح فتاة شابة صندوق جدتها، وتجدني مطويًا بين القماش والعطور القديمة، تلمس خيوطي وتسأل بدهشة:

«هل كانت جدتي ترتدي هذا فعلًا؟»

فتبتسم الأم أو الجدة وتجيبها بفخر:

«نعم... وكانت لا تكتمل زينتها من دونه. »

حينها أشعر أن الحياة تدب فيَّ من جديد.

أشعر أن خيوطي الحمراء تستعيد دفأها، وأن الأبيض يعود ناصعًا كما كان.

أنا لا أحمل الزينة فقط، بل أحمل ذاكرة نساء كاملات؛ ضحكاتهن، أحلامهن، وأصوات خطواتهن في الأزقة القديمة.

أنا المنديل الذي شهد قصص الحب، وسمع الأغاني القديمة، ورقص مع العرائس حتى الفجر.

أنا المنديل الأحمر والأبيض...

حارس أناقة المرأة التطوانية،

وشاهد على زمن جميل ما زال يعيش في قلب تطوان، ولا تزال بعض النسوة الجبليات يلبسنني إعلانًا منهن على أنني منديل يعكس الانتماء، حتى ولو تغير الزمان.

البيتُ التُطوَانِيّ العَتِيق:

مَفخَرة الأجيال

بقلم : أكرم المريمار - 14سنة - محمد مولى أجمال - 14 سنة
الأستاذة المشرفين : يسرى بنهدي - محمد أفريد
المؤسسة : ثانوية سيدي طلحة الإعدادية

في أحد الأزقة الهادئة داخل المدينة العتيقة لتطوان، كان منزل الجدة لالة كنزة المعروف بين الجيران بجماله وهيبته، حيث كان كل من يمر أمام بابه الخشبي الكبير يتأمل في نقوشه البهية ونوافذه المزخرفة، ويستنشق منه عبق الفن التطواني الأصيل.

كان حفيدها آدم يحب ذلك البيت كثيرا، ويشعر بدفئه ويفتخر به، وكان يفضل دائما قضاء عطلته فيه بدلا من السفر مع أسرته.

في صباح أحد أيام العطلة، استيقظ آدم على صوت العصافير القادم من الفناء الداخلي، فابتسم وقال:" يا سلام! إنه شدو ممتع..." نادته جدته لتناول وجبة الفطور، وما إن انتهى حتى بدأ يطرح عدة أسئلة كانت تخالجه منذ صغره عن أسرار هذا البيت.

تبسمت الجدة وردت بسرور: "تماما يا صغيري، فهذه المنازل لها طابعها الخاص في البناء، فهي تبرز رقي وغنى حضارتنا. هيا معي لأريك أشياء ستبهرك!"

ما إن فتحت الجدة باب غرفتها حتى فاحت رائحة المسك والعود، وظهرت الجدران المزينة "بالحَيطي" الفخم، والمطارب المغطاة (بالشيلان والتسارح)، والسقف المنقوش بزخارف متميزة، وعلى السهوة وضعت (الناموسية)... وقف آدم مندهشا أمام جمالها ودقة تفاصيلها، صاح قائلا: "يا للروعة! إنها غرفة ساحرة ورائعة".

قال الولد: "جدتي، هذا سرير رائع كأنه سرير الأساطير!".

قالت الجدة: "هذا السرير يسمى (بالناموسية)، صنع من النحاس الأصفر، وله قوائم مرتفعة تلتقي عند قبة جميلة تحاط بستائر خفيفة، ويزين طرفها المواجه للغرفة بالإزار المطرز بالحرير. اقترب آدم منها وقال بإعجاب: "هذا أجمل سرير رأيته في حياتي!"

ضحكت الجدة وهي ترتب إحدى الوسائد المطرزة وقالت: "كانت العروس التطوانية تجهز مجموعة من الأغراض وتجلبها إلى بيتها الزوجي، كهذه الوسائد التي تسمى (السطارم) المطروزة (بطرز التعجيرة) بألوان بهية"، وتضع كل ذلك في صندوق خشبي كهذا (أشارت الجدة لصندوق وجد في زاوية الغرفة).

أعجب آدم بذاك الصندوق وبزخرفته وألوانه الزاهية، فسأل جدته: "هل هذا الصندوق بمثابة خزانة للملابس".

أجابته الجدة: "بالضبط، كنا نضع ملابسنا وحلينا وأشيائنا الثمينة في هذا الصندوق".

قال آدم: "والآن ماذا يوجد داخله؟"

فتحت الجدة الصندوق وأخرجت منه "العود"، وقالت: "هذه الآلة الطربية للمرحوم جدك، كان بارعا في عزفها، احتفظت بها كل هذه السنين والآن حان الوقت لأهديك إياها".

حمل آدم ذلك العود العود وهو كله فخر وفرح واعتزاز، شكر جدته وحضنها...

اقترب آدم من النافذة وكانت الستائر الحريرية تتحرك بهدوء مع نسيم الهواء العليل، شعر أن كل زاوية في البيت تخبئ حكاية (حكاية أعراس، ضحكات أطفال، وسهرات عائلية دافئة)، جلس بجانب جدته وقال: "الآن فهمت سبب حبك وتعلقك بهذا البيت".

ابتسمت الجدة ونظرت إلى الغرفة بحنين، ثم قالت: "البيوت القديمة يا بني لا تحتفظ بالتحف فقط، بل هي ذاكرة حية، يجب الحفاظ عليها".

الحايطي... تحفة صالون جدتي

بقلم :كنزة الشاط - 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

بين أزقة مدينة تطوان العتيقة، حيث تتعانق البيوت في تلاحم جميل، زاده قوة "السباط" و"الكتف"، كنت أقضي أيام العطل المدرسية، إذ كانت تأخذني أمي إلى بيت جدتي، ذلك المكان الذي يفوح بعبق الماضي وسحر الأصالة.

كان البيت يقع في زقاق صغير بحي البلد، دارًا مغربية أندلسية بديعة، تزينها الزليج التطواني، ويزيدها جمالًا أثاثها التقليدي، خاصة الصالون المغربي على الطراز التطواني الأصيل.

في أحد تلك الأيام، وبين جدران غرفة الضيوف، استوقفني قماش فاخر يزين الحائط، بلونه الأزرق الهادئ ونقوشه البديعة التي تنسج حكاية جمال لا يُقاوم. اقتربت منه مأخوذة بسحره، وسألت جدتي عنه، فابتسمت بعينين يملؤهما الحنين، وقالت:

"هذا هو الحايطي، يا ابنتي... قطعة من روح أجدادنا."

جلست بقربها وأنا أنظر إليه بإعجاب، فبدأت تحكي لي قصته، وكيف كان يزين بيوت تطوان في المناسبات والأفراح، ويضفي على المكان هيبة وجمالًا. وأخبرتني أنه يُصنع من قماش فاخر يسمى "الموبرة"، وتُطرز عليه خيوط ذهبية وفضية في أشكال هندسية متناسقة، تعكس براعة الصانع التقليدي وذوقه الرفيع.

كنت أستمع إليها بشغف، وأتخيل تلك الأيام الجميلة التي كان الحايطي حاضراً في العديد من البيوت التطوانية التقليدية، يروي بصمت حكايات الفرح والأصالة. فلم يعد ذلك القماش مجرد زينة في نظري، بل أصبح رمزًا لهويتنا وتراثنا العريق.

وقفت أتأمله مرة أخرى، وكأن خيوطه تلمع لتخبرني بأن الماضي لا يموت، بل يعيش في تفاصيلنا الصغيرة. حينها أدركت أن الحفاظ على تراثنا واجب، وأن الحايطي ليس مجرد قطعة قماش، بل كنز ثمين يجب أن نصونه ونعتز به.

حرفة جدي صناعة البلغة المغربية

بقلم : نادر الهوتي - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

في مدينة تطوان العتيقة، وسط الأزقة الضيقة، كان جدي سيدي الحاج عبيد الهوتي، رحمه الله، صانعًا تقليديًا ماهرًا في صناعة البلاغي التي ورثها عن أجداده، حيث كان له دكان صغير ورثه عن والده في حي الخرازين.

كانت تفوح منه رائحة الجلد الطبيعية، وتزين جدرانه بلاغي ملونة بالأبيض والأصفر، وبأشكال تقليدية جميلة ومختلفة.

كان جدي يفتح دكانه كل صباح ويجلس بهدوء، ويبدأ عمله بإتقان وصبر، فلم تكن البلغة بالنسبة له مجرد حذاء، بل كانت تراثًا عريقًا يحكي قصة كفاح أجداده من أجل المحافظة على هذه الحرفة التقليدية الأصيلة أمام تحديات الحداثة والأحذية العصرية.

كان جدي يقول دائمًا: «حرفة جدي ما تخلي ولدي»، مؤمنًا بأن الحرفة لا تموت، كما أنها مصدر رزق يتركه الجد لأحفاده، لتكون مصدر فخر لهم.

ورغم كبر سنه، كان جدي يعمل بجهد ويؤدي عمله بشغف كبير، لذلك حرص على نقل هذه الحرفة إلى أبنائه، فكان دكانه ورشة صيفية لتعليم أبي وأعمامي أسرار صناعة البلغة المغربية خلال العطلة الصيفية.

وعن جدي تعلم عمي هذه الحرفة وأصبح صانع بلاغي محترفًا، وهو الذي أخبرني بالرحلة العجيبة التي تقطعها البلغة قبل أن تصبح جاهزة للاستعمال.

ففي البداية يتم اختيار الجلد، والذي يجب أن يكون خاليًا من الثقوب، ثم يتم تنظيفه وتجفيفه بعدما يخضع الجلد لعدة مراحل من الدباغة والمعالجة باستعمال مواد مختلفة بحسب التقنيات المتبعة، ثم يُجفف تحت حرارة الشمس.

بعدها ينتقل الجلد إلى ورشة العمل لرسم شكل البلغة عليه، ثم يُقطع حسب المقاس، وتُخاط الأجزاء يدويًا، خاصة المقدمة والجوانب.

ثم يتم تركيب نعل سميك من الجلد أو المطاط ليكون مريحًا، وبعض البلاغي تُزين حسب الطلب والمناسبة بخيوط أو نقوش مغربية تقليدية أصيلة بألوان مختلفة.

وأنا بدوري سوف أتعلم حرفة البلاغي عن عمي خلال العطلة الصيفية، لأنها أمانة الأجداد التي سنحملها بدورنا إلى الأحفاد، فصناعة البلغة المغربية تراثٌ وجب الحفاظ عليه.

عندما كنت طفلة صغيرة، كنت أرى الفتيات الصغيرات يرتدين الشدة التطوانية عندما يكملن السبع سنوات. كما كنت أنبهر بلباس العروسة كلما اصطحبتني أمي معها لحفل الشدة. كنت أعشق كل تفاصيل الشدة التطوانية، من القفطان المغربي إلى المجوهرات. كنت أتمنى أن أرتديها يومًا، وأنتظر بلهفة متى تقيم لي أمي حفل الشدة.

وفي أحد الأيام أخبرتني أمي أنها ستقيم لي حفل الشدة. شعرت بفرحة كبيرة ولم أستطع النوم من شدة الحماس.

في صباح ذلك اليوم، بدأت أمي وجدتي بتحضيري، حيث أحضرت أمي نقاشة لتنقش يديّ بالحناء. وفي المساء جاءت النكافة التي قامت بتصفيف شعري بعناية، ثم ألبستني قفطانًا جميلًا مطرزًا بخيوط الحرير الذهبية.

بعد ذلك وضعت لي الحلي التقليدية، حيث لفت رأسي بالسبنية الحمراء المزينة بخيوط ذهبية، وعصابة زينتها بالورود والجواهر، وزينتني بالحلي التقليدية التي تميز الشدة التطوانية.

وعندما نظرت إلى نفسي في المرآة شعرت وكأنني أميرة. أخرجتني أمي إلى صالون البيت الذي كان ممتلئًا بالحاضرات. كانت جميع النساء ينظرن إليّ ويبتسمن، وبعضهن كن يتمتمن بالدعاء لي.

كنت أحس أنني ملكة جمال الكون، رغم أنني كنت خجولة قليلًا، لكنني كنت سعيدة جدًا وفخورة.

وبعدما انتهى الحفل وذهب الجميع، جلست قرب جدتي التي بدأت تحكي لي عن تاريخ الشدة، وكيف كانت النساء قديمًا يحافظن على هذه العادة التي ارتبطت في البداية بالاحتفال بصيام الطفلة لأول يوم في رمضان، حيث كان يتم تشجيع الأطفال على صوم ليلة القدر عندما يكملون سبع سنوات، وتحول مع مرور الوقت إلى طقس احتفالي تراثي.

وبقي هذا اليوم من أجمل ذكرياتي، لأنني شعرت فيه بسعادة كبيرة، كما أدركت قيمة التراث المغربي وجمال العادات والتقاليد المغربية التي نعتز بها.

بقلم : أبرار الشحمان - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

أيقظتني أمي كعادتها مبكرًا حتى أتمكن من تناول وجبة الفطور وأستعد للذهاب إلى المدرسة. وقبل أن أخرج، أوصلتني إلى الباب وقالت لي بابتسامة : اليوم سنبدأ تجهيزات ختان أحمد.

فرحت كثيرًا، وتمنيت لو بقيت في البيت لاكتشف كل أسرار تلك الحلويات التقليدية التي تعدها أمي في كل مناسبة، كغريبة اللوز «الملوزة»، وكعب الغزال، والمحنشة وغيرها.

وعندما عدت من المدرسة، ما إن اقتربت من باب بيتنا حتى تسللت إلى أنفي رائحة زكية دافئة ومميزة، كأنها تدعوني للدخول مسرعة. فتحت الباب فوجدت البيت يعج بالحياة، وأصوات الضحك تتعالى من المطبخ.

دخلت فوجدت أمي وخالاتي وجدتي مجتمعات حول مائدة كبيرة، وأمامهن صحن كبير وعدة أوعية مليئة بالمكونات. اقتربت بفضول وجلست أراقبهن وهن يمزجن الدقيق مع الزنجلان (السمسم) وحبة الحلاوة (اليانسون) والسمنة والزبدة المذابة، وماء الورد، والخميرة، والسكر.

ثم شرعن في عجن الخليط جيدًا حتى صار عجينًا متماسكًا وليّنًا، قبل أن يقمن بتقطيعه إلى أقراص صغيرة ومتساوية، ثم يزين سطحه بنقوش جميلة باستعمال أداة خشبية خاصة تسمى «المرشم». وبعد ذلك رتبت الأقراص بعناية وتركت لتختمر.

نادتني جدتي وأعطتني «التقليبة»، وهي فقاصة واحدة تؤخذ إلى فرن الحي كعينة لاختبار مدى اختمار الفقاقص. فإذا نجحت، يعني أن الفقاقص جاهزة للخبز.

حملتها بحذر واتجهت نحو الفرن، وهناك نظر «المعلم» إلى العجين وقال بابتسامة رضا : لقد اختمرت كما ينبغي.

بعد ذلك حُمِلت الفقاقص على قطع خشبية مستطيلة وطويلة (الوصلة) تكون بفرن الحي وتستعمل خصيصًا لحمل الفقاقص إلى الفرن.

وبعد الخبز امتلأ البيت برائحة الفقاقص الشهية، واجتمعت العائلة في جو من الفرح والبهجة.

قالت جدتي : إن الفقاقص يا صغيرتي تراث نتوارثه جيلًا بعد جيل.

وفي تلك اللحظة أدركت أن الفقاصة ليست مجرد قرص مخبوز لذيذ، بل هي ذاكرة جماعية تختزل ذكريات الأسر التطوانية التي كانت وما تزال تجتمع يوم عجن الفقاقص في أجواء احتفالية إعلانًا عن وجود حفل سعيد في العائلة.

حتى أن من الأقوال المأثورة في المدينة:

«فوقاش غنكلوا الفقاصة ديالك؟»

أي: متى سنحتفي بعرسك؟

بقلم : عائشة عزوز - 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

حكاية حول

رموز الزليج التطواني

ذات يوم ذهبنا أنا وأمي لزيارة مدينة تطوان العريقة، فصادفنا في طريقنا ورشة لصناعة الزليج التطواني.

دخلنا أنا وأمي بدافع الفضول، وكان هناك رجل عجوز، صانع زليج، رأيته يشتغل بصبر واحترافية، فسألته عن معنى الأشكال الموجودة عليه.

فأجابني : "الأشكال الهندسية لا تعني فقط تميز الألوان، بل تعني التوازن والنظام والانسجام، وترتبط بالطبيعة.

فلكل لون معنى خاص، فإن اللون الأزرق يدل على الصدق، أما الأخضر فيرمز للطبيعة، أما الأصفر أو الذهبي فيرمز للطاقة والضوء، والأبيض يعبر عن النقاء والبساطة."

فجعلني أجرب أن أصنع الزليج المغربي التطواني ففهمت مدى صعوبة هذه الصناعة ودقة زخرفتها، بمدينتنا العريقة.

بقلم : حموشي شيماء - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : سلسبيل بوحديد
المؤسسة : ثانوية مولاي الحسن الإعدادية

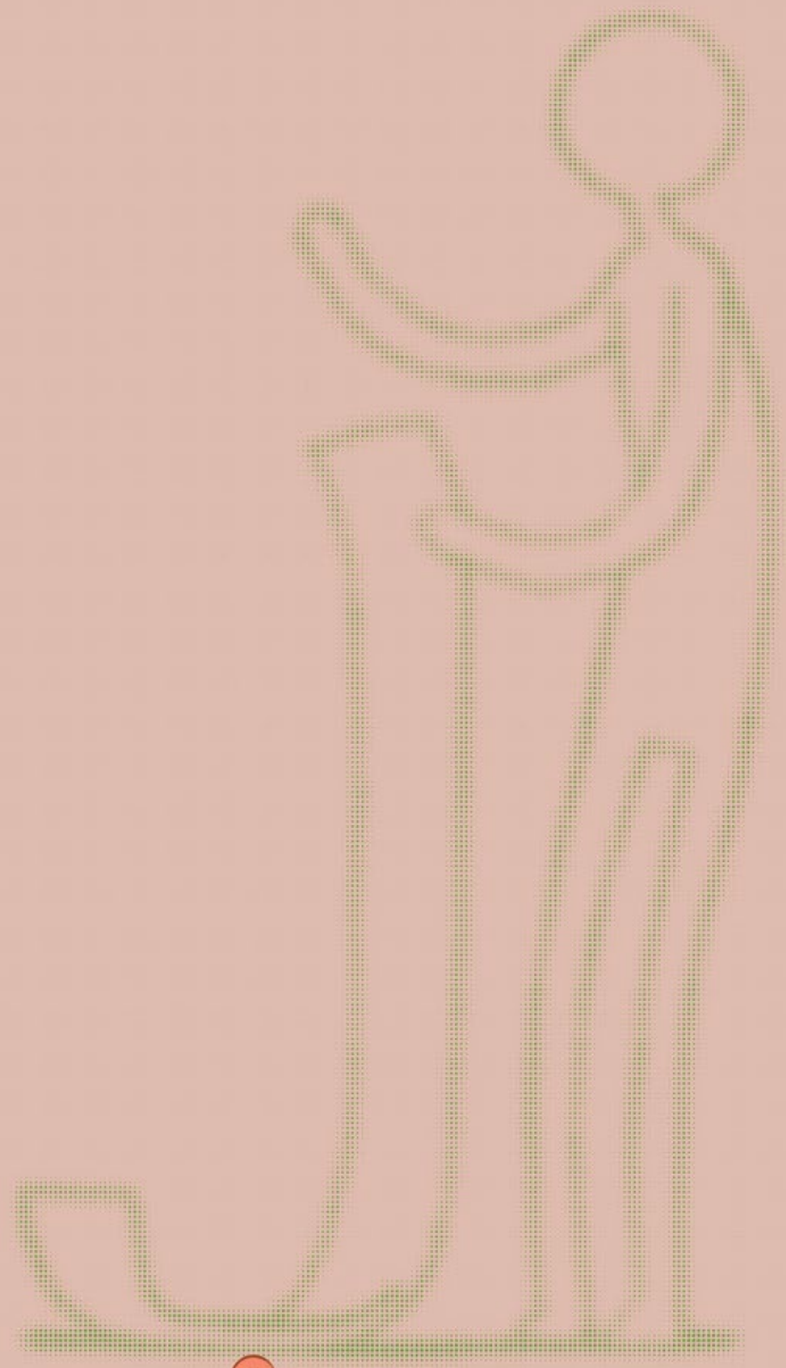

تطوان

بيـــاض الـــروح
وعطـــر الأندلـــس

قيل لي تعال إلى الجمال هلمـــــا
و لتقاليد صاغها الزمن القديـــم
التعجيرة تزهو فوق الرؤوس بهيـة
عادات عرس في المهار تفـــردت
أبواب سبعة بالبياض توشحـــت
صوت الحضرة في الزوايا هيبـــة
طرب الآلة بالأصالة مدحـــه
في القياطين فن الطرز حكايـــة
شاي منعنع في الصبيحة أتقـــن
بسطيلة و مقروط طاب مذاقهـــا
هو تراثنا التطواني به نعتـــز

و لتراث تطوان الأبية أنظـــر
بحروف مسكٍ في المداين تنـــثر
وبالشدة تزدان العروس و تفتخـــر
ليل التعشيرة بالبخور معطـــر
و تراث فخار بالفن يبهـــر
و مديح خير الخلق فيها يـــذكر
و موسيقى الأندلس للنفوس تجـذر
بالتعليكة و يد المهارة تسحـــر
و حلويات اللوز للضيف تُحضِّـــرُ
و سحر مطبختها بالعراقة يُبخـــر
نباهي به الأمم و به نفاخـــر

بقلم : بن علال سلمى - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

تطوان قصيدة التراث والجمال

يا سائلي عن تراث تطوان و ماروي
فاسمع كلاماً قد أتى منظوماً
هي زهرة الشمال في أفيائه
والحسن فيها قد تجلّى معلنا
في كل زقاق قصة أندلسية
تحكي الزمان إذا تنفس موطنا
أسوارها البيضاء تشهد أنها
كانت وما زالت مقاماً محصَّن
وتراثها فنّ ومجد خالد
يبقى على مرّ الليالي مزهراً
إن قيل أين الجمال قلتُ بأرضها
في تطوان قد سكن وتوطّنا
والبحر يعكس حسنها في موجه
حتى بدا للناظرين مفتوناً
والريح تحمل من عبير بيوتها
عطرًا يعيد إلى النفوس سكونها
والشمس ترسم فوق ساحات الهوى
لون الجمال إذا تجلّى متزيناً
و الليل في أرجائها متألّقٌ
و القمر فوق ربوعها قد زيّنا

بقلم : يحيى السطي - 14 سنة
الأستاذ المشرف : عيسى حراق
المؤسسة : إعدادية علال بن عبد الله

روح تطـوان
وذاكـرة الأنـدلـس

يا سيدي علي المنظري، يا ظل الأندلس إذا امتد الحنين،
يا من بنيت في تطوان مجدًا من صبر ويقين.
يا فارس التاريخ، يا حارس الذكرى الجميلة،
اسمك نقش في الروح، لا تذروه رياح ولا تمحوه الليالي الطويلة.
في كل زقاق حكاية، وفي كل باب صدى،
يروي بأنك كنت هنا... فصار المجد أبدًا.
سلام عليك إذا تنفس الفجر في الجبال،
وسلام عليك ما رددت تطوان اسمك عبر الأجيال.

بقلم : مريم أقلوش - 13 سنة
الأستاذ المشرف : يوسف بن عبد السلام
المؤسسة : ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

تطوان لؤلؤة الشمال

يا تطوان يا لؤلؤة الشمـــــــــــــال
فيك يزهو الفن والجمـــــــــــــال

طربك الأندلسي لحن جميـــــــــــل
يدخل القلب بدون دليـــــــــــل

وقفطانك المطرزة بالألـــــــــــوان
يحكي أصالة الأجداد عبر الزمـــــــان

وأبوابك السبعة شامخـــــــــــــة
في المكان تحرس التاريخ بكل إطمئنـــــان

في موائدك طعم لا ينـــــســـــــى
و شاي يزد القلب فرحاً وسعـــــــــداً

ثقافتك بحر من الفنـــــــــــــون
و تبقى تطوان مدينة تسحر العيـــــــون

يا تطوان يا مدينة الفن و الألحـــــــــان
سيبقى أسمك منقوشاً في القلب و الوجـدان

فيك التقافة و الأصالة والجمال يلتقيـــــان
وتبقين دائما فخرا للمغـرب عبر الأزمـــــان

بقلم : أورام جنات - 12 سنة
الأستاذ المشرف : يوسف بن عبد السلام
المؤسسة : ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

حكايات أبواب تطوان

في تطوان سبعة أبواب شامخة
تحكي حكايات الدهر قصة نابعة
باب العقلة، سر الحكمة والعبر
يحفظ التاريخ، في صمت معتبر
وباب النوادر مرآة الزمن
فيه الحكايات وعطر المكان
باب الجياف ثابت كالجبال
لا تهزه ريح ولا يزول الظلال
باب المقابر فيه سكون عميق
يذكر الإنسان بطول الطريق
باب التوت تزينه البساتين
ينتشر عبيره يحيي الحنين
وباب الرواح مفتوح للجميع
للزائر الغريب والقريب والوديع
وباب السعيدة نور وبهاء،
يزيد المدينة شأناً وصفاء
يا سبعة الأبواب يا مجد السنين
بكم تعيش تطوان في قلب الحنين

بقلم : أورام جنات - 12 سنة
الأستاذ المشرف : يوسف بن عبد السلام
المؤسسة : ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

تطوان نغمة الروح

تطوان يا بيضاء طـــاب بك المقام
قفطانك مطروز مـــــن خيط نعام
شدة فوق الرؤوس مثـــــل التاج
غرزة تروي حَكـــــايـــا الجدات
وكعب الغزال مع الفقاس الحلو
وكلامك " خاي ديـــــالي " حنين
بوجة في الليلة تزهو بالمنصورية
نكافة تزيدها حُسنًـــــا و وتيهاً
سبعة ليـــــالٍ والفرح فيها مقيمٌ
" الطيافر " و الآلة الأندلسية تشدو
يا حاضرة مـــــا مثلها في المغارب
خلدتك شعـــــرا لا تشبه شعرًا

وبين الجبلين سكنتي كالحلم البديع
والتعجيرة فن مـــــن التوب الرفيع
ومضمة الذهـــب فوق خصرٍ تصيع
نقش أصيـــــل في الحرير لا يضيع
والشـــــاي بالنعناع للقلب الربيع
لهجة فيهـــا الدفء والطبع الوديع
والضوءُ لهـــــــــــا يطيع
والعمارية بهـــــا عرس المهيع
"دفوع وبرزة " والخـــــير الجميع
فيرد الصدى عـــــن حب السميع
إنت الأصـــــل والزين فيك بديع
فكوني لتطـــوان القصيدة المطيع

بقلم : ندى بوعطي - 17 سنة
الأستاذة المشرفة : مريم أكدي
المؤسسة : ثانوية الزبير بن العوام الإعدادية

بين الألوان وعبق التراث

يا زليج تطوان، يا حكاية من نور،
نُسجت بخيوط الصبر وتلوّنت بعبق العصور.
فيك تنام الهندسة كأنها لحنٌ قديم،
وتصحو الألوان كقوس يرسم الحلم العظيم.
حجرك الطيني يبدأ بسيطًا خجولًا،
ثم تمسه يد الصانع فيصبح جمالًا مذهلًا.
يُعجن ويُشكّل ويُترك للشمس قليلًا،
ثم يدخل النار فيخرج قويًا وجميلًا.
وبين المطرقة والإزميل تولد نجمة،
وتترتب القطع الصغيرة في لوحة محكمة.
أزرق كسماء تطوان، أخضر كحدائقها،
وأبيض كسلامها، يحكي قصة أهلها.
يا زليج، لست مجرد رسم أو شكل،
بل فنّ وتاريخ وروح لا تذبل.
يبقى شاهدًا أن الجمال سرّه الصبر،
وأن الإتقان طريقه القلب والفكر.

بقلم : شيماء الغيلاني - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

الحمامة البيضاء

يا حمامة طار فيها النسر والعلم
ويا تاريخا كتب بالقلم
يا روح المجد والسلم
فيك الحكايات تعانق النغم
يا تطوان يا درة الزمان
فيك الجمال وفيك الأمان
أزقتك تحكي عن كل مكان
وتاريخك يبقى عند كل انسان
يا مدينة الفن والأصالة
فيك الزليج يحكي الجمالَ
تبقين رمزا بكل حالة
يا حمامة بيضاء بكل جماله

بقلم : ياسمين اليونسي - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

في الطرب كاين واحد السر مزيون
كيحيي القلب اللي مريض
كيغني بصوت عالي
ونفرح أنا وصحابي
لحن يمشي في هدوء
يمسح الحزن بسكون
شي نغمة فيها حنان
تدخل للروح بأمان
غني غني يا زمان
خلي الفرحة فالمكان
وفوق كل نغمة نور
كيزرع في القلب سرور
كيبدل دمعة بضحكة
نحسو بالعالم قريب
وكل شي فيه حبيب
الصوت كيصبح رسالة
نغنيو بلا ما نخافو
وننسو كل ما يجرح
وفي الطرب كيجبر
وكيرجع القلب هاني
غني غني يا زمان
خلي الفرحة في المكان

بقلم : بوقو ماهر - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

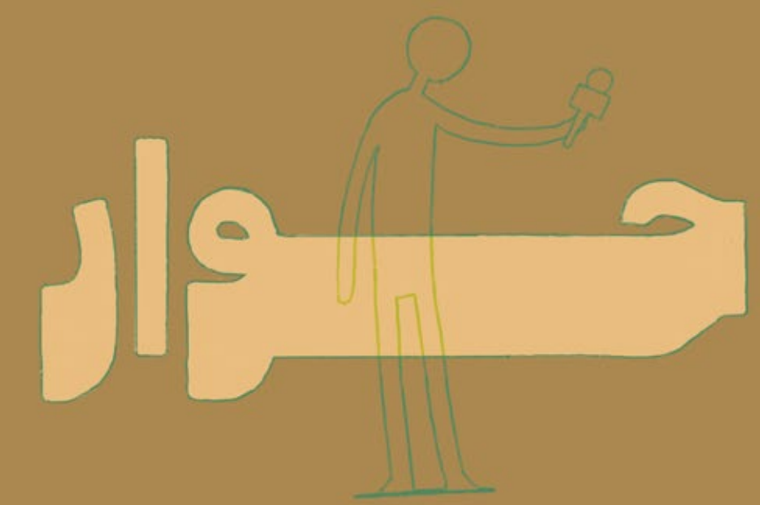
حوار

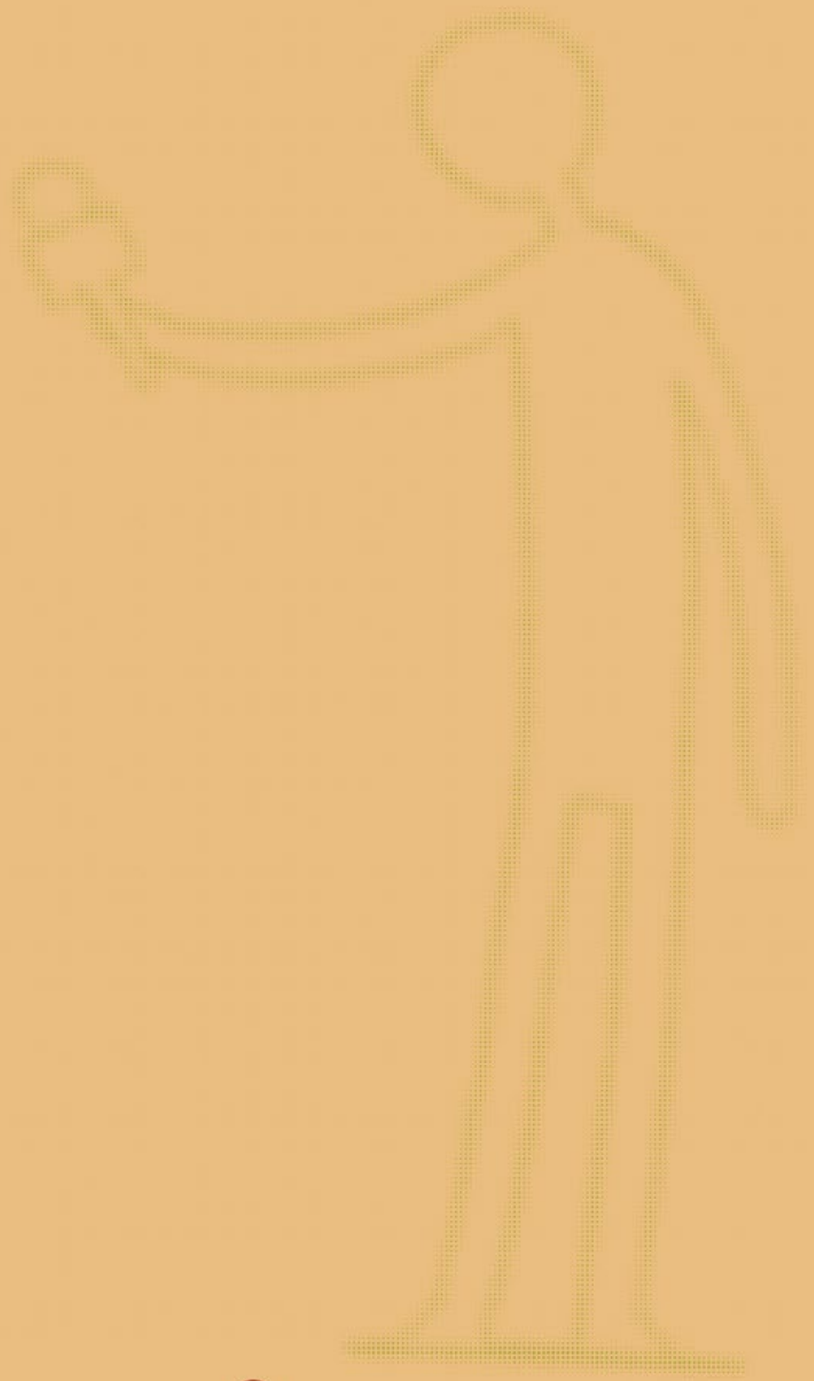

بقلم : شهير عبير – 14 سنة
الأستاذة المشرفة : سلسبيل بوحديد
المؤسسة : ثانوية مولاي الحسن الإعدادية

تشتهر مدينة تطوان بفنونها التقليدية العريقة التي تعكس تاريخها الأندلسي الأصيل، ومن بين هذه الفنون يبرز الطرز "التعجيرة" كواحد من أجمل أشكال الصناعة التقليدية المغربية. فهذا الفن اليدوي ليس مجرد وسيلة لتزيين الأثواب، بل هو تراث ثقافي توارثته الأجيال وحافظت عليه الحرفيات بمدينة تطوان عبر السنين. ومن أجل التعرف أكثر على هذا الفن التقليدي، أجرينا لقاءً مع إحدى معلمات الطرز التطواني التي حدثتنا عن خصائصه وأهميته ومكانته في الثقافة المغربية.

استقبلتنا المعلمة داخل ورشتها التقليدية، حيث كانت منشغلة بتطريز قطعة قماش بخيوط دقيقة وألوان متناسقة تعكس جمال هذا الفن وأصالته.

عبير شهير: ما هو طرز "التعجيرة" التطواني؟

المعلمة: طرز "التعجيرة" التطواني هو فن تقليدي قديم تشتهر به مدينة تطوان، ويعود أصله إلى التأثير الأندلسي الذي حملته العائلات الأندلسية إلى المغرب. ويتميز هذا النوع من الطرز بالدقة والجمالية والصبر في إنجازه.

عبير شهير: في ماذا يُستعمل طرز "التعجيرة" التطواني؟

المعلمة: يُستعمل في تزيين العديد من القطع التقليدية مثل القفطان والتكشيطة وأغطية المفروشات والمناديل والوسائد، كما يُستعمل في بعض الإكسسوارات التقليدية التي تضيف لمسة فنية أنيقة.

عبير شهير: من هم الأشخاص الذين يهتمون بهذا الفن؟

المعلمة: يهتم بهذا الفن الحرفيات والمصممات التقليديات، إضافة إلى النساء اللواتي يحرصن على الحفاظ عليه، كما أصبح عدد من الشباب يهتمون به من أجل تعلمه والمحافظة عليه ليستمر عبر الأجيال.

عبير شهير: هل يُعتبر طرز "التعجيرة" التطواني جزءاً من جهاز العروس التطوانية؟

المعلمة: نعم، يُعتبر من أهم عناصر جهاز العروس التطوانية، حيث تُزين به بعض الملابس التقليدية، لأنه يرمز إلى الأصالة والأناقة ويعكس هوية مدينة تطوان وتراثها العريق.

عبير شهير: هل تعلم هذا الفن سهل؟

المعلمة: تعلمه يحتاج إلى صبر وممارسة مستمرة، لأنه يتطلب مهارة كبيرة ودقة في إنجاز الرسومات والغرز.

يُعد طرز "التعجيرة" التطواني من أهم الفنون التقليدية بمدينة تطوان، إذ يساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية المغربية، ويتميز بزخارف هندسية ونباتية مستوحاة من الفن الأندلسي، إضافة إلى تناسق الألوان ودقة الغرز. كما يوفر فرص عمل للعديد من الحرفيات. ورغم التطور العصري وظهور وسائل حديثة للتطريز، ما زالت العديد من الحرفيات متمسكات بهذا الفن التقليدي حفاظاً على قيمته التاريخية والجمالية.

كنزة : أهلاً وسهلاً، اليوم سنستضيف السيد بشير صانع الخزف لنتعرّف على فنه الخزفي.

الخزفي: مرحباً بك.

كنزة : حسناً يا سيد بشير، كيف بدأت علاقتك مع مهنة الخزف؟

الخزفي: بدأت علاقتي بهذه المهنة بطريقة وراثية، عن أبي الذي ورثها عن جدي رحمهما الله.

كنزة : ما الذي جذبك إلى هذا المجال بالذات؟

الخزفي: جذبني إلى هذا المجال أنه ليس مجرد صنعة عادية، بل هو فن بحد ذاته.

كنزة : حسناً، لنتحدث عن الجانب التقني. هل يمكنك أن تصف لنا المراحل الأساسية لصناعة قطعة خزفية من البداية إلى النهاية؟

الخزفي: نقوم أولاً بالتنقيب عن التربة المناسبة، ثم نكسرها إلى قطع صغيرة ونضعها في حوض مملوء بالماء لكي تتفكك. بعد ذلك نسحب الطين من الحوض ونضعه على خشبة ليتخلص من الرطوبة الزائدة ويصبح صالحاً للتشكيل، ثم نقوم بتشكيله حسب الشكل الذي نريده. بعد ذلك نضع القطعة فوق العجلة الخزفية التي تدور بحركة مستمرة، ثم نتركها تجف في الهواء وتحت أشعة الشمس. بعد الانتهاء، نقوم بإدخالها إلى الفرن التقليدي الذي يسمى "الكوشة"، ووقوده عبارة عن نشارة الخشب والحطب. وبعد نضجها يتم إخراجها من الفرن، فتصبح جاهزة إما للزخرفة بالألوان أو للبيع مباشرة حسب الطلب.

كنزة : ما رأيك، كيف تعكس أعمالك الخزفية التراث المغربي التطواني؟

الخزفي: إن الصناعة الخزفية التطوانية لها طابع خاص، وهي تعبر عن هوية خاصة، فلا يمكن أن نتصور تطوان دون فن الخزف.

كنزة : تشرفنا بلقائك سيد بشير، ونشكرك على ترحيبك بنا وتقريبنا من هذا العالم المميز.

الخزفي: شكراً على زيارتكم، وتشرفت بلقائكم.

حـــوار حـــول

حـرفـة الخـزف

بقلم : أمغار كنزة – 14 سنة
الأستاذة المشرفة : سلسبيل بوحديد
المؤسسة : ثانوية مولاي الحسن الإعدادية

قفطان الخنجر
تراث مغربي أصيل

بقلم : يسرى الزكاري - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

خلال العطلة الصيفية، عاد عمي وأسرته من الخارج، وكانت ترافق ابنةَ عمي صديقتُها في الدراسة، فتاة إسبانية تُدعى "مريا"، جاءت إلى المغرب لاكتشاف العادات والتقاليد المغربية الأصيلة. ومن أكثر الأشياء التي كانت متشوقة للتعرف عليها القفطان المغربي، بعدما سمعت عنه كثيرًا في بلدها. لذلك اصطحبتها معي إلى الخياطة التقليدية التي كانت تخيط لنا دائمًا أجمل القفاطين والجلاليب.

وهكذا بدأت تفاصيل حكاية جميلة، أبطالها رجال ونساء وهبوا حياتهم لحرفتهم التي ورثوها عن أجدادهم جيلًا بعد جيل. وكان اللقاء مع الخياطة مختلفًا هذه المرة، فبينما كانت تشرح لمريا تاريخ القفطان المغربي العريق الذي يعود إلى قرون بعيدة، وتعرفها على تفاصيله وخصوصية كل مدينة مغربية في تصميمه وزخرفته، اكتشفتُ رفقة مريا حكاية "قفطان الخنجر" التطواني المشهور بمدينة تطوان.

أنا: السلام عليكم، أقدم لكم ضيفتنا "مريا" التي تود اكتشاف القفطان المغربي التقليدي.

مريا: مرحبًا، أنا سعيدة جدًا بوجودي في المغرب، وسمعت كثيرًا عن القفطان المغربي وأتمنى أن أتعرف عليه أكثر.

الخياطة: وعليكم السلام، مرحبًا بكِ. القفطان المغربي ليس مجرد لباس تقليدي، بل هو جزء من التراث المغربي الأصيل الذي يعكس تاريخ وثقافة المدن المغربية.

مساعدة الخياطة: ولكل مدينة مغربية طابعها الخاص في القفطان، سواء من حيث الألوان أو نوع التطريز أو طريقة الزينة.

مريا: وما هو قفطان الخنجر الذي سمعت عنه كثيرًا هنا في تطوان؟

الخياطة: قفطان الخنجر من أشهر القفاطين التقليدية التطوانية، وسُمّي بهذا الاسم بسبب الزخرفة الموجودة في وسطه والتي تشبه شكل الخنجر. ويتميز بأناقته وتطريزاته الدقيقة التي تعكس مهارة الصناع التقليديين.

مساعدة الخياطة: كما يتميز بألوانه الهادئة والفاخرة، ويُصنع غالبًا من أقمشة راقية مثل الحرير والبروكار والكمخة وثليجة، وهي أقمشة تعرفها المرأة المغربية جيدًا.

الخياطة: ويزين القفطان بالسفيفة والعقاد وزواق المعلم بالحرير المذهب أو الفضي، وكل هذه التفاصيل تحتاج إلى دقة وصبر كبيرين. ويتميز أيضًا بقصته الأنيقة وأكمامه الواسعة وتطريزاته الدقيقة التي تمنحه مظهرًا ملكيًا راقيًا.

مريا: يبدو أنه يحتاج إلى وقت طويل حتى يكتمل.

الخياطة: صحيح، فالقفطان الواحد قد يستغرق أسابيع من العمل، لأن عدة حرفيين يشاركون في صناعته، من المصمم إلى الخياط ثم المختصين في التطريز والسفيفة والعقاد والأحزمة التقليدية.

مساعدة الخياطة: لهذا يعتبر القفطان المغربي سلسلة من الإبداع والتعاون بين مجموعة من الصناع التقليديين الذين حافظوا على هذه الحرفة عبر الأجيال.

مريا: وفي أي مناسبات ترتدي النساء هذا القفطان؟

الخياطة: يُرتدى قفطان الخنجر في الأعراس والمناسبات العائلية الكبيرة والأعياد والاحتفالات التقليدية، لأنه يمنح المرأة مظهرًا راقيًا وفخمًا.

مساعدة الخياطة: كما تحرص الكثير من النساء التطوانيات على ارتدائه للحفاظ على التراث التقليدي الأصيل.

مريا: حقًا إنه ليس مجرد لباس، بل فن وتاريخ يعبران عن هوية المرأة المغربية وجمال الثقافة المغربية.

الخياطة: وهذا ما يجعل القفطان المغربي يحافظ على مكانته رغم تغير الموضة عبر الزمن، لأنه تراث أصيل نفتخر به دائمًا، ويجب الحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال القادمة.

الشدة التطوانية

تراث تتوارثه الأجيال

بقلم : ريحانة المخلوفي، الاء بيحيى، نور الولقاضي، بيان بن يشرق - 13 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

تعد الشدة التطوانية بمثابة مرآة تعكس الروح الأندلسية العريقة التي تسكن مدينة تطوان، فهي ليست مجرد لباس تقليدي، بل هي رمز للهوية الثقافية التي تميز الحمامة البيضاء عن جيرانها وتجسد إرثاً تاريخياً طويلاً يتناقله الأجيال بكل فخر. ونظراً لأهمية الشدة التطوانية كإرث عريق، أجرت مجلة رؤية حواراً مع ماشطة مشهورة في مدينة تطوان، النجافة رشيدة العاقل لاستكشاف أسرار هذا الطقس الأندلسي الأصيل.

ريحانة المخلوفي: مرحباً، يسعدنا استضافتك اليوم للحديث عن الشدّة التطوانية وجمالها. بدايةً، هل يمكنك أن تخبرينا بسبب إقامة هذا الاحتفال؟

رشيدة العاقل: تعتبر الشدة التطوانية تقليداً عريقاً لمدينة تطوان حيث يُحتفل بالبنات الصغيرات في مرحلتين أساسيتين من طفولتهن، الأولى احتفاءً ببلوغهن سن السابعة، والثانية تشجيعاً لهن على صيام ليلة القدر في رمضان.

الاء بيحيى: رائع! كم هو جميل هذا التقليد الذي يحتفي بالفتاة في أجمل لحظات طفولتها. وأكيد أن القفطان المغربي حاضر بقوة في هذه الزينة، فهل يمكنك أن تصفي لنا مكونات وإكسسوارات الشدة التطوانية؟

رشيدة العاقل: يتكون هذا اللباس أساساً من قفطان الحاج عمر التطواني المصنوع من ثوب مميز ومزين بزخرفة الخنجر والسفيفة والعقاد، ويُشد على خصر الطفلة بحزام البروكار أو المضمة، وغالباً ما يكون للطفلة الصغيرة حزام الفايجة المصنوع من شريط قماشي بأهداب. وتغطي رأسها السبنية دالكنبوش أو السبنية د البحر، مع إضافة التخليلة، وهي من العناصر التقليدية المميزة للشدة التطوانية، ويكتمل الزي بمجموعة من الحلي التقليدية الكثيفة مثل عقد الجوهر واللبة والخلاخل والخرسة، ليمنح الطفلة مظهراً يفيض بالأناقة والأصالة التطوانية.

نور الولقاضي: واو! كل هذه التفاصيل الرائعة التي تحمل إبداع الجدات والأجداد هي السر في جمالية وتميز الشدة التطوانية، والتي يزيدها تميزاً قفطان الخنجر التطواني. لكن ما هي الأشياء الأخرى التي تميز هذا الحفل الرائع؟

رشيدة العاقل: تعرف الشدة التطوانية بتميزها من حيث الأغاني والأناشيد التراثية التطوانية، حيث يتم عزف نوبات الطرب الأندلسي العريقة التي تملأ المكان بهيبة التاريخ، وترافقها أهازيج الحضرة النسوية المحلية، حيث تمتزج الألحان الأندلسية الأصيلة مع الأمداح والبراول التطوانية لتخلق جواً يفيض بالفخامة والوقار الذي يليق بهذا الإرث.

بيان بن يشرق: كل هذه التفاصيل تدهشني أكثر فأكثر! وماذا عن الحلويات؟ هل تتميز حفلات الشدة التطوانية بحلويات معينة؟

رشيدة العاقل: نعم، يتميز حفل الشدة التطوانية كباقي أفراح مدينة تطوان بتقديم أشكال مختلفة من الحلويات المغربية العريقة، إلى جانب الفقاصة التطوانية التي تختزل حكاية الصبر والتأويل والمطبخ الشمالي. أقراص مستديرة ذهبية فاتحة شُكلت بعناية متناهية لتكون في نفس الحجم والقوام، ولتخبر العالم أن الجمال يكمن في التفاصيل. فهي ليست مجرد عجين مختمر محمص، بل هي مزيج ساحر بين عبق ماء الزهر والورد المقطر، ورائحة النافع وحبة حلاوة. تُوزع الفقاقص مع كؤوس الشاي المغربي المنعنع والمنسم بماء الزهر، في بهجة تُدخل السرور على قلب الطفلة يوم حفل شدتها، وهي أميرة ترتدي أفخم المجوهرات والحلي بقفطانها المغربي. فحفل الشدة طقس تراثي متوارث في مدينة تطوان، يجمع بين فرحة الطفولة والأصالة والعراقة المغربية في الأكل والمشرب واللباس والغناء وفن العيش.

من خلال ما سبق، يتبين لنا أن الشدة التطوانية وطقوس ضيافتها العريقة يشكلان معاً لوحة فنية تعكس تجذر الهوية المغربية الأندلسية في نفوس الناشئة. إن الحفاظ على هذا الموروث هو احتفاء بالأصالة وفخر بالانتماء للحمامة البيضاء.

حـــوار
مع السيدة مريم

الشـــدة التطـــوانيـــة

بقلم : أيوبي كاميليا، رؤيا السوري، وجدان الشوياخ - 14 سنة
الأستاذ المشرف : عيسى حراق
المؤسسة : إعدادية علال بن عبد الله

كاميليا أيوبي : تعتبر مدينة تطوان مدينة عتيقة في المغرب، وتزخر بتراثها العريق. مرحبا بك ضيفتنا العزيزة السيدة مريم، المتخصصة في تزيين العرائس بمدينة تطوان.

رؤيا السوري : يسعدنا أن نجري معك هذا اللقاء للاستفسار حول الشدة التطوانية، التي تعد من أعرق وأبرز تقاليدنا المغربية.

السيدة مريم : أشكركم على استضافتكم لي واهتمامكم بالشدة التطوانية.

وجدان الشوياخ : السيدة مريم، لماذا اتجهتِ لهذا المجال بالخصوص؟

السيدة مريم : اتجهت لممارسة هذا النشاط لأنه يمثل لي، كسيدة عاشت في جو عائلي يحب كل ما هو تقليدي، ذاكرة راسخة. فقد عشت الشدة التطوانية منذ أن كان عمري سبع سنوات.

كاميليا أيوبي : السيدة مريم، ما هو نوع اللباس الذي يُستعمل في الشدة التطوانية؟

السيدة مريم : أهم مكونات الشدة التطوانية هو القفطان، وغالبا ما يكون ثوبه من المخمل أو النطع أو البروكار، وكل هذه الأنواع تتميز بالخياطة والطرز المغربي الأصيل، فيما يسمى بخدمة المعلم.

رؤيا السوري : سيدتي، لاحظنا أن الشدة التطوانية تتميز بتنوع الحلي وعناصر الزينة

السيدة مريم : فعلا، الشدة لا تكتمل إلا بوضع طبقات متنوعة من قلادات اللؤلؤ الطبيعي التي تغطي الصدر، إضافة إلى الخناق الذي يلتف حول العنق بشكل لولبي مرصع بالأحجار الكريمة، وكذلك اللبة التي تتوسط الصدر.

وجدان الشوياخ : السيدة مريم، ماذا يُوضع على الرأس؟

السيدة مريم : سؤال جيد، زينة الرأس تختلف حسب المناسبة. فإن كانت العروس، نضع السبنية، وهي منديل مزخرف، حيث يُثبت التاج المرصع فوقها، وعلى جانبي الرأس نضع أقراطا طويلة وكبيرة تُسمى بالخراز، مما يضفي هيبة وجمالا على العروس. أما إن كانت الطفلة، فتُزين بالورود الطبيعية ذات الألوان الجميلة، مما يزيدها جمالا ورونقا.

التلميذات : في ختام حوارنا نشكرك على قبول دعوتنا، وعلى ما قدمتِ لنا من معلومات قيمة حول الشدة التطوانية.

حوار مع جدتي

الشدة التطوانية

بقلم : بسمة العدار - 14 سنة
الأستاذة المشرفة : أسماء العلمي
المؤسسة : ثانوية أبي بكر الرازي الإعدادية

رسم : محفوظ زينب - 15 سنة
الأستاذ المشرف : يوسف بن عبد السلام
المؤسسة : ثانوية الفقيه المرير الإعدادية

أنا : جدتي، ما هي الشدة التطوانية؟

الجدة : الشدة التطوانية يا ابنتي، هي لباس تقليدي أصيل تزين به العروس في ليلة زفافها، كما تلبسه الفتاة عند بلوغها سن السابعة أو عند صيامها لأول مرة، خاصة في ليلة القدر.

أنا : ومما تتكون هذه الشدة؟

الجدة : تتكون من عدة عناصر:
قفطان فاخر من الحرير أو البروكار المغربي،
حزام من الذهب أو البروكار الفاسي،
وحُليّ تقليدية ثقيلة تغطي الصدر بالكامل، وتشمل الجواهر، اللبة، الخلاخل، الخرصة والتخليلة.
وهي قطعة من القماش مطرزة توضع فوق اللباس وتُعتبر لباس الأميرات.

أنا : وماذا تُرمز إليه هذه الشدة؟

الجدة : ترمز الشدة إلى العراقة والتاريخ، فقد توارثتها الأجيال عبر القرون، وهي تعبير عن الهوية المغربية الشمالية.

أنا : وماذا عن السبنية التي تضعها العروس على رأسها؟

الجدة : هذه تُسمى السبنية الضلبحار، وهي وشاح أو منديل مزخرف بنقوش دقيقة، وتُعتبر جزءاً لا يتجزأ من لباس الشدة التطوانية.

أنا : وما أصلها؟

الجدة : ويُرجَّح أن تكون مرتبطة بالموروث الأندلسي الذي انتقل إلى تطوان مع الهجرات الأندلسية، قبل أن تتطور محلياً وتكتسب خصائصها الخاصة.

أنا : ولماذا سُمّيت بسبنية البحر؟

الجدة : توجد تفسيرات متعددة لتسميتها، من بينها ما يربطها بأشكال زخارفها، ومنها ما يربطها بانتقال هذا الموروث عبر البحر من الأندلس.

أنا : وكيف يتم ارتداؤها؟

الجدة : تضعها العروس لتغطية شعرها، وتُثبت بعصابة، كما تُلبسها النساء في المناسبات، وتستعملها المتقدمات في السن كرمز للوقار.

أنا : وهل لها مكانة خاصة؟

الجدة : نعم، فلا تكتمل الشدة بدونها، فهي رمز للأناقة والاحترام.

يعتبر المعلم أحمد المرابط من أبرز صناع البلغة التطوانية الصفراء بالمدينة القديمة ، فأجرينا معه الحوار التالي :

جنات : من علمك هذه الصنعة المميزة ؟

الصانع : هذه الصنعة متوارثة عن أجدادي ، وقد تعلمتها من والدي منذ الصغر، كما كان جدي يعمل في دار الدّبغ

ريان : من أين تأتي الجلود التي تصنع منها البلغ؟

الصانع : تأتي الجلود من دار " الدّبغ "

جنات : لطالما تساءلت عن كيفية إنتاج الجلود، فكيف يتم ذلك أيها المعلم أحمد ؟

الصانع : يتم صناعة الجلود بدقة عالية و صبر عبر مراحل :
النسل و النقع بالماء و الجير : نسل الجلود من الذبيحة و غسلها جيدا بالماء و الجير في أحواض مخصصة لذلك لإزالة الشعر و الصوف جيدا.

الدباغة و الصباغة : عملية الدباغة عملية مهمة يتم القيام بها باسخدام مواد طبيعية أو كيماوية تحافظ على جودة الجلد و تفادي إتلافه، ثم عملية الصباغة بألوان مختلفة (بني، أصفر، أسود) ، بمعنى الاعتماد على الألوان التقليدية.

التجفيف و التنعيم : نشر الجلود تحت أشعة الشمس لتجف جيدا، و أخيرا عملية الدلك و الترطيب جيدا ليصبح أكثر ليونة وسهولة في الاستعمال.

ريان : بعد جلب الجلود إلى المحل كيف تقوم بصنع البلغ بهذه الاحترافية و الإتقان؟

الصانع : أولا يتم تفصيل و تقطيع الجلد بدقة حسب المقاس ، و تبدأ عمليات التبطين و التشبيك، و التّنبال، ثم التّخريز الأول و الثاني.

جنات : و كيف تصبح بهذا الشكل الذي تبدو عليه؟

الصانع : بعد هذه العلميات يتم صنع وجه البلغة و القاع أو ما يسمى بالنعل و تغليفه

ريان : هل يتم صنع البلغ كلها بنفس الطريقة؟

الصانع : لا، فهناك بلغ تصنع بالطريقة التقليدية اليدوية دون إضافات جديدة، و هناك بلغ تم تطويرها بلمسات عصرية.

جنات : و لكن تبقى البلغ التقليدية الأصيلة هي الأفضل أليس كذلك ؟

الصانع : أجل أجل ، لا شك في ذلك فالأصل يبقى أصلاً و التقليد تقليداً.

جنات و ريان : شكرا جزيلا لك سيد أحمد على هذه المعلومات القيمة.

البلغة التطوانية

تحت مجهر الصانع التقليدي

بقلم :
جنات نقور - 12سنة - الحصادي ريان - 15 سنة
الأساتذة المشرفين :
خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة :
ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

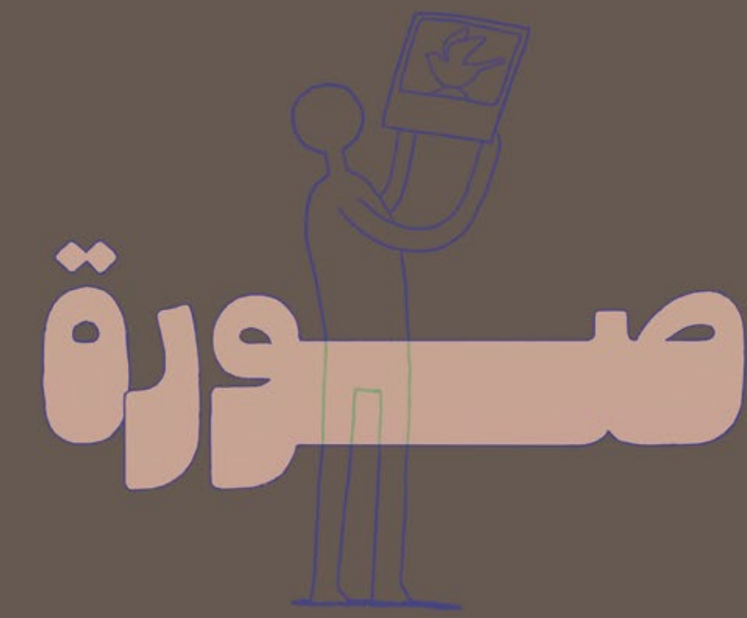

صورة

صورة بعدسة التلميذة : هدى التزيلي

طرز تعجيرة

يعتبر طرز التعجيرة من أشهر الفنون التقليدية بمدينة تطوان، فهو تراث أندلسي أبدعت فيه المرأة التطوانية عبر الأجيال.

يعتمد هذا النوع من الطرز على ثوب حريري أصفر يسمى "المسمسم" يطرز فوقه بخيوط حريرية ملونة (الأبيض، الأزرق، الأحمر، الأخضر، الأصفر...)، ذات زخارف وأشكال هندسية مختلفة (رشمة الرتاج، الناعورة، المغرصن...).

تفننت المرأة التطوانية في طرز "التعجيرة" خاصة عندما كانت تعد جهاز العرس (الشوار)، كطرز الوسائد (الصطارم)، وأغطية المائدة (المناطل)، وأغطية الأسرة (صبانات)... مما جعلها رمزا للأناقة والأصالة، لأنه يضفي لمسة جمالية أندلسية فريدة على البيوت التطوانية.

لقد استطاع هذا الفن الحفاظ على استمراريته، فهو سجل ثقافي حي يبرز حضارة مدينة تطوان.

بقلم : هدى التزيلي - 12 سنة، بلعربي اسراء - 14 سنة
الأساتذة المشرفين : يسرى بنهدي، محمد أفريد
المؤسسة : ثانوية سيدي طلحة الإعدادية

البشكتو
سر الجدات

البشكتو التطواني حلوى تقليدية أندلسية عريقة من مدينة تطوان، يُحضَّر من مكونات بسيطة:
الدقيق الأبيض، السكر وقشور الليمون، ويتميز بقوامه الهش. يُعتبر ضيفاً دائماً في الأعراس والمناسبات التطوانية الأصيلة.

بقلم : العساري عماد - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

حاجز الوقار

المدينة القديمة بتطوان تتميز بضيق أزقتها وتقارب المنازل بها، فكان يتم بناء مثل هذه الحواجز أمام تلك النوافذ الصغيرة المقابلة لبعضها.

إنها ليست مجرد صورة، بل هي تعبير عن الاحترام الكبير للجار ولحرمة منزله، ورمز للحشمة والوقار بين ساكنة المدينة القديمة.

بقلم : ابرار العشاب - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

التقواس

لمسة جمال في عمارة تطوان العريقة

يقصد بكلمة "تقواس" بأنها جزء لا يتجزأ من جوهر العمارة الأندلسية والمغربية الأصيلة، وتحمل معاني تاريخية وجمالية فور النظر إليها. وتعبر الصورة عن باب أزرق تقليدي وأقواس جميلة تعكس عراقة وأصالة المدينة العتيقة.

التحواس

حكاية الزنقة وذكريات في دروب تطوان

يقصد بكلمة "تحواس" بمعنى التنزه والتجول بهدف راحة النفس والبال، وزيارة أماكن جديدة. وتعبر الصورة عن تجول الناس بين دروب المدينة القديمة لتطوان للتمتع بجماليتها وأصالتها التراثية.

التبراح

صوت الفرح الذي يعبر الأزقة التطوانية

يقصد بكلمة "التبراح" لدى التطوانيين في الأعراس، وهي عملية إظهار العروس واستعراض جمال لباسها وحليها أمام الحضور. وتعتبر الصورة الجوق النسائي وهن يحتفلن بالغناء التقليدي لمدينة تطوان.

بقلم : كلوح نور - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

الجلباب باللثام

رمز الحشمة والوقار

أتعلمون!
هذا جلباب جدتي، طالما أعجبني بدقة صنعه
وأصالته، وتفاصيله المميزة من قب كبير مستدير،
ينسدل براحة على الكتفين، هو أكثر من قماش،
إنه حشمة جدتي ووقار أمي، وهوية كل امرأة
تطوانية ترفض أن يبهت مجد الأصالة.

بقلم : أبو زرة فاطمة الزهراء - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

الفقاصة التطوانية

حلـــوى الزمـــن الجميـــل

الفقاصة التطوانية من أشهر الحلويات التقليدية،
دائرية الشكل،

بيضاء اللون، تتميز بنكهتها الأندلسية العريقة
وقوامها الهش ومذاقها المميز،

وتقدم مع الشاي التطواني في جميع المناسبات.

الفقاصة التطوانية هي رمز الضيافة والتراث
التطواني الأصيل المتوارث عبر الأجيال.

بقلم : باغوز اسلام - 13 سنة
الأساتذة المشرفين : خديجة السفياني - مريم بوطاهرة
المؤسسة : ثانوية الفقيه أحمد بنتاويت الإعدادية

صـــورة

بعدسة : الغماري محمد رضا

فخـار تطـوان
أصالـة الطين وذاكـرة النـار

من طين تطوان الأصيل، تنحت حكايات لا تندثر،
وتُصهر أنامل المعلمين بألوان التاريخ،
لتخرج "القرزاس" أصفر مشوب بحمرة، يحمل دفئ الحمامة البيضاء،
وروح أصالتها في كل زاوية، بحرفةٍ يصل صداها،
فخّار يجمع بين جمال الطين وصلآبة لتراث.

بقلم : الغماري محمد رضا – 14 سنة
الأستاذ المشرف : عيسى حراق
المؤسسة : إعدادية علال بن عبد الله

سبنيـة دالبحـر

سبنية دالبحر الحريرية ذات الألوان الخافتة اللطيفة، والطُّرز الجميل، والغراصين أو الأهداب التي تتدلى على جوانب رأس المرأة أو الفتاة تُعد من القطع التراثية التقليدية المميزة بمدينة تطوان.

كانت سيدات الطبقة الأرستقراطية يقتنين هذا النوع من السباني المستوردة من أوروبا، وهو السبب في تسميتها بهذا الاسم، بينما كانت النساء من الطبقة المتوسطة والفقيرة، وكذا نساء البادية، يقتنين السباني التي تُصنع محليًا.

بعدسة : كنزة الشاط

بقلم : كنزة الشاط – 12 سنة
الأستاذة المشرفة : الزهرة كازي
المؤسسة : ثانوية محمد الزرقطوني الإعدادية

مـؤسسة المحـافظـة على
التراث الثقافي لمدينة الرباط
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵍⵎⴰⵙⵜ
ⵏⵜⵉⵎⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵕⵕⴱⴰⵟ
FONDATION POUR LA SAUVEGARDE
DU PATRIMOINE CULTUREL DE RABAT
WWW.FSPCRABAT.MA

رؤيتي 5

إرث الأجـداد
بـعيون الأحـفاد
2026